

AL-QUDS AL-ARABI

مسؤول عملية الاغتيال: الحظ ساعد عدي على النجاة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس ان عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين نجا من الموت في الكمين الذي اعد لقتله في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي لأنه غير مكانه بمكان السائق في اللحظات الأخيرة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول فرقة الاغتيال اسماعيل عثمان قوله انه رغم فشل مجموعته في قتل عدي، الا انها تمكنت من تحجيم دوره السياسي، حيث يعتقد انه ما زال يعاني من شلل جزئي، وان رصاصة ما زالت مغروزة في عموده الفقري.

وقال عثمان ان الرجال المسلحين الاربعة اعتقدوا ان عدي سيقود السيارة الأولى لأنه دائما يفعل ذلك، لكنه في الواقع انتقل الى مقعد الركاب.

واعتبرت الصحيفة ان محاولة الاغتيال خططت بحرص، وأشارت الى انه حتى الـ12 من كانون الثاني (ديسمبر) الماضي كان الفشل مصير كل محاولات اغتيال صدام حسين وافراد عائلته. وكشف عثمان، وهو عراقي يعيش متخفيا في عاصمة اوروبية، ان مجموعته التي تطلق على نفسها اسم «النهضة» فكرت في البداية باختطاف عدي، لكنها وجدت ان ذلك صعب، وبدلا من ذلك تعرفت على مقرب من عدي يدعى رعد الهزاع الذي ابدى استعداده للمساعدة في عملية الاغتيال.

وتابع «قررنا قتل عدي منذ عامين. اعتقدنا ان للنظام اربع دعامات، صدام وعدي وشقيقه الاصغر قصي وابن عمهم علي حسن المجيد. وكان النيل من عدي اسهل».

وحسب ما جاء في الصحيفة، فقد علم الهزاع ان عدي سيحضر حفلة في ضاحية المنصور في بغداد ليلة الـ12 من كانون الثاني (ديسمبر)، ونقل المعلومات الى جماعة عثمان.

وقال عثمان «اعتقدنا ان عدي سيأخذ احد طريقين الى المنصور. وقد اخترنا نقطة تقاطع الطريقين، وعلمنا مسبقا انه سيكون في احدى سيارات المرسيدس الثلاث البيضاء المتشابهة في الشكل والموديل والارقام لاثارة اللبس على المهاجمين. وعندما اقتربت السيارات القى عليها احد المسلحين قنبلة يدوية، ثم اسرع الى السيارة الامامية وفتح نيران مدفع كلاشينكوف على السائق متوقعا ان يكون عدي. ولدى اقتراب مسلح اخر ادرك المسلحون عندها فقط انهم اخطأوا هدفهم فسارعوا بفتح النار على باقي السيارات».

ونفذت ثماني رصاصات الى عدي واصابت ساقيه. ولا تزال رصاصة مستقرة في عموده الفقري. وقال عثمان ان المهاجمين هربوا بالسيارة الى الصحراء في غرب العراق.

خليجي اكثر من الخليجيين

عبد الباري عطوان

يبدو ان الحكومة اللبنانية لا تتذكر سيادتها واستقلاليتها الا عندما يتعلق الامر بالعراق، وهذا ما يفسر قرارها غير المفهوم، وغير المبرر، بعدم منح رياضيين عراقيين تأشيرات دخول للمشاركة في الدورة العربية الثامنة لالعاب القوى التي تبدأ السبت المقبل في بيروت.

فهذه الحكومة التي لا تستطيع اتخاذ قرار واحد دون طلب الاذن من «اعلى»، والمقصود بالاعلى هنا ليس الخالق جل وعلى، وليس الرئيس الياس الهراوي ايضا، لا تستأسد فيما يبدو الا على الرياضيين العراقيين، ومن اجل كسب الرضا والود الكويتي، وكأنها لا تعلم ان حرب الخليج انتهت قبل سبعة اعوام وان الحدود السورية العراقية مفتوحة بواباتها على مصراعيها.

فاذا كانت حكومة الرئيس الحريري ملتزمة بقرارات الشرعية الدولية، وحريصة على ميثاق الامم المتحدة، فانه يتحتم علينا تذكيرها ان الولايات المتحدة، الدولة العظمى الوحيدة المهيمنة على سقف العالم، والعدو الاكثر تشددا في ابقاء الحصار على العراق، كانت اكثر كرما وانسانية عندما منحت الرياضيين العراقيين تأشيرات دخول للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجليس. ومن غير المنطقي ان تكون الحكومة اللبنانية امريكية اكثر من الامريكيين.

اما اذا ارادت ان تكون خليجية اكثر من الخليجيين، فانه لا يضيرنا ان نذكرها، وللمرة الثانية، بان دولة خليجية مثل قطر استضافت فريق كرة القدم العراقي ومشجعيه واداربيه عندما نظمت على ارضها التصفيات الآسيوية النهائية لكأس العالم، ولم يتردد اللاعبون العراقيون في تهنئة اشقائهم السعوديين بالصعود الى نهائيات لوس انجليس ايضا عام 1994، وامام العالم بأسره، في لحظة اخوية مفعمة بالصدق والانسانية.

كما تكرر الشيء نفسه عندما فتحت دولة الامارات قلبها لفريق عراقي اخر، شارك في نهائيات البطولة الاسيوية العام الماضي. ولم نسمع ان مسؤولا اماراتيا واحدا عارض مشاركة العراقيين، بل عكس ذلك تماما، شاهدنا ابناء الخليج يقفون خلف الفريق العراقي مشجعين ومؤازرين في لقاءاته ضد ايران وفرق خليجية اخرى.

* * *

فاذا كانت الدول الخليجية نفسها غير عابئة بغضب الكويت او رضاها، وتتصرف بطريقة مسؤولة، وتحترم الاعراف الرياضية والخلقية، وتعتبر العراق دولة عربية من حقها ان تشارك في جميع المسابقات الرياضية، فان ما اقدمت عليه الحكومة اللبنانية هو نوع من المزايدة يفتقر الى كل اسس المنطق والعقل.

ان هذا القرار اللبناني يثبت ان لبنان لا يُحكم من قصر بعبدا، او قصر المهاجرين، مثلما كنا نعتقد، وغيرنا كثيرون، وانما من قصور اخرى في الكويت والرياض وواشنطن وربما سيريلانكا ايضا.

فاين المنطق في افراج الحكومة اللبنانية عن دبلوماسيين عراقيين متهمين بقتل المعارض العراقي طالب السهيل، وارسالها وفدا اقتصاديا كبيرا الى بغداد بحثا عن عقود وصفقات، ثم عدم سماحها لرياضيين عراقيين بالمشاركة في دورة رياضية عربية؟!

* * *

ومن المفارقة ان نوابا لبنانيين طالبوا زملاءهم بمقاطعة حفل افتتاح الدورة العربية المذكورة اذا لم تعد الحكومة الى اطلاق اسم الرئيس السابق كميل شمعون على المدينة الرياضية التي ستقام فيها الدورة، بينما لم نسمع ان نائبا واحدا من الذين كانوا يقيمون في فندق الرشيد في بغداد اكثر مما يقيمون في منازلهم، ويتشدقون ليل نهار بالعروبة والقومية، قد طالب بمقاطعة هذه الدورة لعدم سماح الحكومة بمشاركة الرياضيين العراقيين فيها، مما يكشف عن حجم الهاوية التي انحدرت اليها البلاد وهويتها وحرياتها.

ان لبنانا تحكمه مثل هذه العقلية لا يمكن ان يستعيد مكانته وامنه واستقراره، ويرتقي الى آمال وطموحات شعبه الذكي الدؤوب. ولهذا ليس من الغريب نسمع عن كساد اقتصادي وتجاري، ومسيرات للجياع والمحرومين، وهوة سحيقة بين الفقراء المعدمين والقطط السمان التي جمعت الملايين بسبب انتهازيتها السياسية والقول المذكور لاحد ابرز وجوهها.

رئيس الاركان الاردني عبد الحافظ الكعابنة يهدي نظيره الاسرائيلي امنون شاحك سيفا اثريا بعد محادثات عسكرية اجرياها امس في عمان (رويتر)

شيراك يطالب كلينتون بتوحيد الجهود لانقاذ السلام
فاتشيت: وضع القدس تحدده المفاوضات النهائية

مدريد ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس في مدريد للرئيس الامريكي بيل كلينتون عما يشعر به الاوروبيون وفرنسا من «قلق» حيال تدهور وضع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي في ختام اليوم الاول من اعمال قمة حلف شمال الاطلسي في مدريد «ابلغت الرئيس كلينتون بقلق الاوروبيين وقلق فرنسا من المخاطر الكبرى التي تتعرض لها عملية السلام في الشرق الاوسط».

واكد الرئيس الفرنسي انه ابلغ كلينتون ايضا «بضرورة توحيد جهودنا لدفع عملية السلام» المجمدة منذ اربعة اشهر.

وفي بريطانيا اكد وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت على مجموعة المبادىء التي تحكم السياسة الخارجية للحكومة العمالية الجديدة، متمثلة بالالتزام بالقرارات الدولية وعدم الخروج عن سياسات الاتحاد الاوروبي واحترام حقوق الانسان.

وقال في كلمة القاها في اكسفورد امس ان القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية تؤكد على مبدأ «الارض مقابل السلام»، وهو الاساس الذي قامت عليه عملية السلام في مدريد، مشيرا الى ان هذه القرارات تحفظ في نفس الوقت حق اسرائيل بالعيش بسلام في ظل حدود آمنة ومعترف بها.

وفيما يتعلق بالقدس قال فاتشيت ان وضع القدس «تحدده مفاوضات السلام النهائية»، لكنه اضاف انه في الوقت الذي تعترف فيه الحكومة البريطانية بسيطرة اسرائيل الفعلية على غرب القدس، فانها تعتبر القدس الشرقية ارضا محتلة، مؤكدا معارضة بلاده لأي فعل يقرر مسبقا مفاوضات الوضع النهائي حول مستقبل القدس.

وقال فاتشيت ان حكومة حزب العمال ترى نفسها صديقة للفلسطينيين والاسرائيليين في آن معا، الامر الذي يدفعها لمطالبة السلطة الفلسطينية باتخاذ خطوات لحفظ امن اسرائيل، في الوقت الذي تنتقد فيه بقوة سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

ورأى فاتشيت ان اوروبا التي تلعب دورا هاما على صعيد دعم مشروعات السلام يمكنها ان تقدم مبادرة دبلوماسية فاعلة وبناءة مكملة للجهود الامريكية والمصرية في المنطقة.

وخلص فاتشيت بعد ان اكد على حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، الى القول انه بغض النظر عن الشكل الذي سيكون عليه الكيان الفلسطيني، فانه لا بد ان يكون قابلا للتطبيق من الناحيتين المنطقية والسياسية، مشيرا الى انه ليس من مصلحة اسرائيل ان تصنع كيانا منقسما ينذر باعادة انتاج مشكلات يوغسلافيا السابقة.

واضاف ان الاحباطات الناجمة عن السياسات الاسرائيلية الحالية تؤدي فقط الى زيادة اسباب التوتر في الشارع، مؤكدا على اهمية تحقيق تطلعات الناس العاديين تجاه السلام.

وعن الحالة المتعثرة التي تشهدها عملية السلام الآن قال فاتشيت «موقفنا هو ان على اسرائيل ان تتوقف عن بناء المستوطنات واتخاذ افعال تقرر مسبقا (وضع القدس)، وعلى الفلسطينيين ان يوفروا التعاون الامني» لاسرائيل.

الصايغ: الارهابيون هم الذين قصفوا العراق دعما لـ«الدكتاتورية السعودية»

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اكد المواطن السعودي المعتقل حاليا بواشنطن هاني الصايغ مجددا نفيه ان يكون متورطا في انفجار الخبر بالسعودية الذي اسفر عن مقتل 19 امريكيا وجرح المئات، وقال انه كان موجودا في ايران عندما وقع ذلك الانفجار في حزيران (يونيو) العام الماضي، مشيرا الى ان جواز سفره يوضح انه كان في ايران في ذلك الوقت، وانه بعد ذلك بوقت قصير انتقل الى الكويت.

وقال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرتها امس انه معارض سعودي عاش في ايران وان ذلك هو الذي يجعل منه كبش فداء. وكانت الحكومة السعودية قدمت معلومات للمسؤولين الامريكيين والكنديين تشير الى ان الصايغ كان مشاركا في عملية الانفجار.

وتريد سلطات الامن الامريكية من احضارها الصايغ من كندا ان يعترف بدور قام به في الاعداد لـ«مؤامرة» اخرى هدفها مراقبة مواقع امريكية اخرى في السعودية كأهداف للهجوم. وكان صدر بحقه اتهام في الشهر الماضي يقول بأنه ارتحل داخل السعودية بحثا عن الاسلحة والمتفجرات لذلك الغرض.

غير ان ما يقوله الصايغ الان قد يقضي على الهدف من احضاره الى امريكا عندما سيواجه المحكمة في وقت لاحق من هذا الاسبوع. وقال الصايغ في المقابلة «ليست لدي معلومات، ولا اعرف اين تقع الخبر». واضاف «انا لست ارهابيا، واذا كان هناك ارهابيون فهم الامريكيون الذين قصفوا اطفال العراق تأييدا للنظام الديكتاتوري في السعودية».

واذا تخلى الصايغ عن اعترافه الذي قدمه وقال بانه غير مذنب فان من غير الواضح ما اذا كان يمكن للمحققين الامريكيين اظهار ادلة كافية لمحاكمته بتهمة التآمر، وسيكون باستطاعته طلب حق اللجوء السياسي خوفا من ملاحقته سياسيا فيما لو تم ابعاده الى السعودية.

قمة نيروبي: اريتريا تصعد مجددا مع الحكومة السودانية

لندن ـ نيروبي ـ كمبالا ـ

«القدس العربي»:

بدأت اطراف النزاع السوداني جهودا دبلوماسية مكثفة على ارفع المستويات في شرق افريقيا ومنطقة القرن الافريقي تزامنت مع بدء اعمال مؤتمر قمة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) الذي يرعاه الرئيس الكيني دانيال اراب موي. وقال دبلوماسيون افارقة وخبراء غربيون يتابعون اجتماعات نيروبي لـ«القدس العربي» ان اطراف النزاع السوداني تمارس ضغوطا مكثفة لخروج القمة الافريقية المحدودة بالقرارات التي تناسب كلا منهم، وتراقب واشنطن النشاط الدبلوماسي المكثف الذي يبذل هناك من خلال سفيرها لدى السودان الذي يتخذ نيروبي مقرا له. وتردد ان واشنطن ستعلن تحولات اساسية في سياستها ازاء النزاع السوداني في ضوء ما ستسفر عنه القمة.

وكانت مشاركة العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان في القمة مثار شكوك بعدما ادعى الاسبوع الماضي انه لم يتلق دعوة الى حضورها، غير انه وصل فجأة الى نيروبي وعقد مؤتمرا صحافيا اكد فيه انه لن يجتمع مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، وهو ما كانت قد اشارت اليه اجهزة الاعلام الحكومية السودانية. وقال قرنق «عقد محادثات مع البشير لن يحصل، لان من شأن ذلك ان يعزز جهاز الدعاية الخاص بالبشير». واكد ان قواته التي تقاتل الخرطوم منذ عام 1983 تحاصر جوبا كبرى مدن جنوب السودان، لكنه ذكر ردا على سؤال عن عدم اقتحامه المدينة حتى الان بان ذلك يعزى الى «اسباب انسانية».

وقال جورج قرنق المتحدث الرسمي باسم العقيد قرنق في كينيا: «لقد كان البشير متحفظا في الماضي على لقاء قرنق فلماذا يجتمع قرنق معه الان؟» واوضح ان قرنق لم يدع رسميا الى حضور القمة «لانه ليس رئيس دولة». ويذكر ان قرنق اجتمع اول من امس مع الرئيس الكيني موي. ويتوقع ان يلتقي على هامش القمة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الذي تتهمه الحكومة السودانية بدعم قوات قرنق.

ومن المقرر ان تشارك اريتريا في قمة نيروبي اليوم بحكم عضويتها في اللجنة الرباعية التي كلفتها منظمة ايقاد البحث عن تسوية بين الفرقاء السودانيين بما يتيح حلا دائما للنزاع السوداني غير ان اسمرا لستبقت القمة برفع شكوى الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة تسلمها رئيس المجلس امس الثلاثاء. وطالب وزير الخارجية الاريتري هيلي ولد تنساي في شكواه المجلس باتخاذ «الخطوات اللازمة بشكل سريع ضد الخرطوم». واشار نيابة عن حكومة بلاده الى ادعاءات بان الخرطوم سعت الى تدبير مؤامرة لاغتيال الرئيس اسياس افورقي.

واوردت المذكرة الاريترية التي اطلعت عليها «القدس العربي» ان اسمرا تملك ادلة كافية على تورط الدكتور حسن الترابي والفريق البشير والدكتور نافع علي نافع وزير الزراعة السوداني والدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للحزب الحاكم في محاولة الاغتيال.

(تفاصيل موسعة ص3)

حملة اعتقالات في لبنان بعد الدعوة للعصيان المدني

بيروت ـ من مريم البسام:

اقر وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر امس الثلاثاء بان السلطات قامت بحملة اعتقالات يوم الجمعة الماضي اثر اعلان الزعيم الاصولي الشيخ صبحي الطفيلي العصيان المدني في تجمع احتجاجي في بعلبك بسهل البقاع في شرق لبنان.

غير ان المر نفى اتهاما في البرلمان بان الاعتقالات كانت انتقامية قائلا «حصلت مداهمات لكنها لم تكن لغايات انتقامية».

ودعا الطفيلي الذي شغل منصب الامين العام لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران حتى عام 1991 اهالي منطقة البقاع في اطار ما اسماه «ثورة الجياع» الى الامتناع عن دفع الضرائب وبدلات الخدمات العامة وهدد بالدعوة الى العصيان المدني في بيروت اذا لم تستجب الدولة لمطالب اجتماعية ومعيشية طرحها.

ولا يوافق حزب الله على دعوة الطفيلي الى العصيان المدني بالرغم من موافقته على وصفه لواقع الازمة المعيشية في البلاد عامة وفي منطقة البقاع على وجه الخصوص.

واضاف المر في مناقشة برلمانية ان الاعتقالات كانت موجهة لاشخاص مطلوبين للعدالة بتهم ارتكاب جرائم مخدرات وسرقة سيارات. لكن النائب عمار الموسوي عضو كتلة نواب حزب الله في البرلمان علق قائلا «ان ما حصل حملة سياسية لتأديب المنطقة. انها رد على الدعوة الى العصيان المدني».

عبد القادر حشاني خرج من السجن

■ الجزائر ـ ا ف ب: افرج صباح امس عن الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة عبد القادر حشاني من سجن سركاجي في الجزائر حيث كان معتقلا منذ 22 كانون الثاني (يناير) 1992.

وكانت محكمة الجنايات في العاصمة الجزائرية حكمت امس الاول على حشاني بالسجن خمس سنوات. وافرج عنه بعدما امضى هذه الفترة في السجن.

وذكر شهود عيان ان كامل شقيق حشاني ونجليه كانوا في انتظاره امام السجن، فحيى المارة عند خروجه من بوابة السجن واعلن انه سيذهب اولا الى المسجد للصلاة.

وامرت المحكمة ايضا بحرمان حشاني من حقوقه المدنية لمدة ثلاث سنوات بعدما وجهت اليه تهمة «التحريض بشتى وسائل الاعلام المتاحة على الجرائم التي تمس بامن الدولة».

وكان حشاني وجه في 18 كانون الثاني (يناير) 1992 رسالة الى الجيش بوصفه مسؤولا عن المكتب التنفيذي المؤقت للجبهة في اعقاب اعتقال مسؤولي الجبهة عباسي مدني وعلي بلحاج في 30 حزيران (يونيو) 1991.

واعتبرت وزارة الدفاع الرسالة تحريضا للجيش على العصيان، وهو امر نفاه حشاني ومحاموه.

ويقول المراقبون في الجزائر ان هذا الحكم، الذي يعتبر غير قاس، يثبت ميل السلطات الى التهدئة.

طرابلس: السعودية وافقت على قمة عربية

■ طرابلس ـ ا ف ب: اكدت وكالة الانباء الليبية امس ان المملكة العربية السعودية وافقت على اقتراح ليبيا عقد قمة عربية من اجل اعداد العالم العربي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. واضافت الوكالة ان العاهل السعودي الملك فهد اعلن في رسالة بعثها الى زعيم الثورة الليبية العقيد معمر القذافي ان السعودية «ترحب بذلك لما فيه من تعزيز لوحدة امتنا وتوحيد كلمتها لاداء رسالتها التي حملها اياها التاريخ» ولكنها لم تحدد موعدا لعقد هذه القمة.

وكان وزير الوحدة العربية الليبي جمعة الفزاني اعلن في 19 حزيران (يونيو) الماضي ان قمة عربية ستعقد في 12 تموز (يوليو) المقبل في القاهرة.

وجاء اعلان الفزاني بعد اسبوع من اعلان العقيد القذافي ان كل الدول العربية وافقت على دعوته عقد قمة عربية في القاهرة لوضع استراتيجية للقرن الـ21 تتيح للامة العربية ان تتصدى للتحديات، التي تواجهها. ولكنه لم يحدد موعدا لهذه القمة. وكان القذافي بعث في ايار (مايو) الماضي موفدين الى الدول العربية لدعوة قادتها الى هذه القمة. وقال واحد من هؤلاء وهو مصطفى الخروبي ان ليبيا تقترح موعد 18 تموز (يوليو) الذي يصادف الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337070

التعديل الوزاري احبط توقعات كثيرة كـ«العادة»
مصر: «ترضية» للاقباط والمستثمرين وتهدئة للريف وعدم اغضاب لـ«معسكر التطبيع»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سارع رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري باعلان التعديل الوزاري في حكومته امس رغم وجود عدد من الوزراء في الخارج لحسم التكهنات التي تزايدت خلال اليومين الماضيين حول ملامح الحكومة الجديدة، والتي ذهب بعضها الى توقع اسماء جديدة لبعض الحقائب الهامة.

وجاء قرار الاعلان عن التعديل بعد لقاء بين الرئيس حسني مبارك والجنزوري امس الاول تجنب رئيس الوزراء بعده الادلاء بأي تصريحات، وهو ما فسره مراقبون بعدم رضاه عن الشكل النهائي للتعديل.

ورغم محدودية التغيير في الاسماء، الا ان بعضها يحمل دلالات هامة تتصل بالاوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة.

واعتبر خبراء اقتصاديون ان تعيين يوسف بطرس غالي وزيرا للاقتصاد «طمأنة» للمستثمرين وكبار رجال الاعمال القلقين من تباطؤ برنامج الخصخصة، والقيود البيروقراطية التي ما زالت تعوق فرص الاستثمار رغم حرص الرئيس الشخصي على متابعة الجهود لازالتها.

الا ان مراقبين اخرين رأوا في تعيين غالي وهو اول قبطي يتولى هذا المنصب بمثابة استرضاء وتأكيد من الدولة على التزاماتها تجاههم، وخاصة بعد اعمال العنف التي شهدتها عدة قرى في الصعيد مؤخرا.

وقال مسؤول حزبي فضل عدم نشر اسمه «ربما كانت الضجة التي اثيرت حول كتاب بطرس بطرس غالي (طريق مصر الى القدس) وما تضمنه من «شكوى ضمنية» من عدم توليه وزارة الخارجية وراء تعيين ابن شقيقه وزيرا للاقتصاد».

وكان غالي (العم) ارجع مؤخرا عدم تعيينه وزيرا للخارجية في عهد السادات منذ انضمامه الى الحكومة عام 1977 الى «مراعاة صانع القرار في مصر ضغوط الاتجاه الاصولي».

واضاف «لقد تزايدت الشكاوى مؤخرا بعد صدور الكتاب من عدم تولي الاقباط مناصب رئيسية بشكل عام، وليس في التشكيل الوزاري فحسب»، وضرب على ذلك مثالا بانه لا يوجد رئيس جامعة او سفير من الاقباط، ومعروف ان في مصر خمس عشرة جامعة واكثر من 160 سفيرا يمثلونها بالخارج.

وكان تولي يوسف غالي لوزارة الاقتصاد بالتحديد متوقعا مع تزايد الانتقادات مؤخرا للوزيرة السابقة نوال التطاوي وزوجها في الصحف المعارضة والحكومية على السواء.

ولم تشارك التطاوي وهي مصرفية سابقة في مؤتمر عقد في لندن الاسبوع الماضي لتشجيع الاستثمار في مصر كقاعدة هامة لدعم الاقتصاد.

بينما قطع غالي زيارته للعاصمة البريطانية، والغى محاضرة ومؤتمرا صحافيا ليتمكن من اداء القسم امام الرئيس مبارك امس.

واعتبر مراقبون عدم حدوث تغيير في الحقائب السيادية مؤشرا هاما على النجاح الذي تحقق في مجالات الدفاع والخارجية والامن.

واستغربوا تكهنات بتغيير وزير الداخلية بعد ساعات قليلة من اعلان «الجماعة الاسلامية» وقف عملياتها العسكرية، وهو دليل على حالة من الضعف والانهيار غير المسبوق تمر بها نتيجة لضربات متتالية وقوية من الاجهزة الامنية التي استعادت زمام المبادرة.

كما تنظر القيادة السياسية برضى كبير لاداء عمرو موسى رغم الاحتجاجات الاسرائيلية (والامريكية احيانا) على تصريحاته.

وكذلك المشير محمد حسين طنطاوي وما حققه برنامج تحديث الجيش من تقدم ظهر جليا في المناورات الشاملة التي اجريت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحت اسم «بدر 96» قرب منطقة قناة السويس، وهو ما اشار اليه بانزعاج رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حينه.

الا ان «معسكر التطبيع» مع اسرائيل خرج «بدون خسائر» من التعديل الجديد، حيث احتفظ الدكتور يوسف والي بمنصبه كنائب وحيد لرئيس الوزراء وامين للحزب الوطني الحاكم ووزيرا للزراعة.

وبذلك تبقى برامج «الكنتالوب» و«الموز الاسرائيلي» مستمرة حتى اشعار اخر.

وكانت شائعات ترددت عن رغبة الدكتور الجنزوري في اسناد وزارة الزراعة الى الدكتور احمد جويلي، وزير التموين الحالي والاستاذ السابق في كلية الزراعة، الا ان القيادة رجحت كفة بقاء والي للحفاظ على «توازن» بالاداء الحكومي.

وتأمل الحكومة من وراء تغيير اسم وزارة «الحكم المحلي» الى «التنمية الريفية» في تهدئة الفلاحين الثائرين مع اقتراب بدء تطبيق القانون الزراعي الجديد.

ورغم اعلان الاسلاميين تأييدهم للقانون، فان احزاب التجمع والعمل والناصري قد شكلت جبهة لمنع الحكومة من تنفيذه.

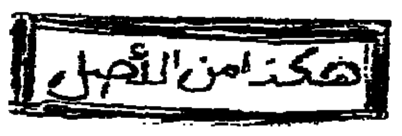
وكان خروج الدكتورة آمال عثمان من وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية بعد اكثر من ربع قرن من توليها، متوقعا، بقدر الامكان تعيين الدكتورة ميرفت التلاوي الدبلوماسية اللامعة والمعروفة بنشاطها مثار تقدير.

الا ان بقاء بعض الاسماء قد اثار علامات استفهام مثل فاروق حسني في الثقافة التي اصبحت معروفة بـ«وزارة المهرجانات»، وكذلك بعد قصة الاكتشاف الاثري الوهمي التي تورط فيها الوزير. وايضا وزير التعليم حسين كامل بهاء الدين بعد فضيحة تسرب امتحانات الثانوية العامة في الاسكندرية، والتي ادارتها «شبكة» بعض اطرافها في مناصب رفيعة.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



السنة التاسعة ـ العدد 2540 الاربعاء 9 تموز (يوليو) 1997 ـ 5 ربيع أول 1418 هـ

قمة مدريد ترضخ لمطلب واشنطن بتأجيل ضم رومانيا وسلوفينيا لعضوية الحلف

شيراك يحذر من انهيار «الأطلسي» نتيجة الهيمنة الأمريكية

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن وزير الخارجية البرتغالي خايمي غاما رسميا امس الثلاثاء ان المشاركين في قمة حلف شمال الاطلسي اتفقوا على انضمام بولندا والمجر والجمهورية التشيكية قريبا الى الحلف.

وأضاف غاما ان وزراء خارجية الحلف اتفقوا أيضا على صيغة تسوية بشأن عمليات التوسيع الاطلسية المقبلة.

وبات بالامكان منذ الان بدء المفاوضات مع الدول الثلاث المقبولة كما يمكن توقيع بروتوكول في هذا المعنى أثناء الاجتماع المقبل لوزراء خارجية الحلف في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ومن المرتقب ان تنضم المجر وبولندا والجمهورية التشيكية رسميا الى الحلف في العام 1999 بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس المنظمة الاطلسية.

وأفادت مصادر مقربة من الوفد الالماني ان البيان الختامي للقمة سيتضمن صيغة التسوية بشأن عمليات التوسيع المقبلة التي ستشدد على مدى التقدم المسجل في سلوفينيا ورومانيا اللتين ترغب فرنسا وايطاليا بدخولهما الى الحلف في العام 1999 في دفعة الدول الثلاث.

لكن هذه الصيغة لا تعطي أي ضمان رسمي لهذين البلدين بانهما سيكونان ضمن عملية التوسيع المقبلة.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي امس الثلاثاء ان عددا من قادة دول وحكومات البلدان أعضاء حلف شمال الاطلسي طلبوا اعادة النظر في التسوية المتعلقة باختيار الدول المرشحة للانضمام الى الحلف والتي توصل اليها وزراء الخارجية.

وتريد فرنسا ومعها عدد من الدول تعهدا أوضح بقبول رومانيا وسلوفينيا في الحلف في مرحلة لاحقة.

وأفادت مصادر تتابع أعمال المؤتمر الاطلسي ان الرئيس الفرنسي بدا مقطب الجبين وتبادل عبارات قاسية مع الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ليبلغه ان التسوية التي تم التوصل اليها غير كافية.

وفي تحذير صريح للولايات المتحدة قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك لزعماء حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء ان تحالفهم لن يكتب له الاستمرار ما لم يتغير ميزان القوى بين الامريكيين والاوروبيين ليكون في صالح اوروبا.

ونقلت المتحدثة الفرنسية كاترين كولونا عن شيراك قوله في جلسة مغلقة لقمة حلف شمال الاطلسي انه «في ضوء تواري أسباب انشاء الحلف الى حد كبير فان تحالفا لن يتمكن من البقاء في ظل علاقة أوروبية ـ أمريكية غير متوازنة سواء في تقاسم السلطة في الهيكل العسكري أو في عملية صنع القرار السياسي».

وأعرب الرئيس الفرنسي عن استيائه ازاء عدم احراز مزيد من التقدم في اصلاح هياكل الحلف لتعطي هيمنة سياسية حقيقية على الانشطة العسكرية ومكانا حقيقيا لهوية دفاعية أوروبية في هيكل القيادة.

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين لمفاوضات جديدة بين حلف شمال الاطلسي وفرنسا تستهدف ضم باريس للقيادة المتكاملة بحلول نهاية العام.

غير انه رفض مجددا مطلب شيراك الرئيسي بان تسلم واشنطن القيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي التي تتولى تصريف شؤون منطقة حوض البحر المتوسط الى قائد عسكري اوروبي.

وأعرب كلينتون عن أمله في أن تتمكن فرنسا من العودة الى البنية العسكرية لحلف شمال الاطلسي «قبل نهاية السنة الجارية».

وفي مؤتمر صحافي مقتضب عقده في ختام لقائه مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار قال كلينتون «آمل في ان يستأنف الحلف الاطلسي فور انتهاء قمة مدريد المفاوضات مع الفرنسيين وان تنضم فرنسا واسبانيا قبل نهاية السنة الجارية الى بنية القيادة الموحدة».

وكرر القول انه يفكر «في ان عددا اكبر من المواقع القيادية يتعين اعطاؤها لأوروبا ولأي دولة في بنية القيادة بما فيها فرنسا اذا ما قررت الانضمام مجددا الى البنية العسكرية».

وقد انسحبت فرنسا من البنية العسكرية للحلف في 1966 بقرار من الرئيس شارل ديغول.

الأمين العام لحلف الأطلسي خافيير سولانا يتوسط عددا من زعماء دول الحلف عقب انتهاء الجولة الأولى من مباحثاتهم أمس في مدريد (رويتر)

موسكو تعتبر توسيع الحلف «خطأ كبيرا»

مناورات روسية للتدرب على رد هجوم اطلسي

■ موسكو ـ واشنطن ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي اوردت تصريحه وكالة انباء «ايتار ـ تاس» امس الثلاثاء ان توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل جمهورية تشيكيا والمجر وبولندا يشكل «خطأ كبيرا وربما هو الاكبر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» امس الثلاثاء ان روسيا قامت في الاشهر الاخيرة بمناورات عسكرية واسعة النطاق على اساس سيناريو يفترض التعرض لغزو من قبل قوات الحلف الاطلسي.

وأوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر استخباراتية في وزارة الدفاع الامريكية ان المناورات شملت ايضا تدريبا على القيام بهجوم روسي مضاد تستعمل فيه الاسلحة النووية.

وتابعت ان المناورات التي نظمتها قيادة منطقة موسكو العسكرية، اجريت بين 31 اذار (مارس) والخامس من نيسان (ابريل) وشاركت فيها قوات برية وبحرية ووحدات من الدفاع المدني.

وقالت الصحيفة ان العديد من مسؤولي البنتاغون يرى في هذه المناورات دليلا على ان روسيا ما زالت تعتبر حلف شمال الاطلسي تهديدا لها.

ونسبت الى مساعد وزير الخارجية ستروب تالبوت القول ان الحلف ما زال يشكل بالنسبة لموسكو «تحالفا مناهضا لروسيا». واعرب عن امله في أن يؤدي العمل المشترك بين روسيا والحلف الى تبديد الشكوك والافكار المسبقة.

وكانت روسيا وافقت في نهاية ايار (مايو) الماضي على اقامة مجلس مشترك يضمها مع الحلف ابرم ميثاقه التأسيسي في باريس.

يخطط لاعادة مهاجرين أطفال الى الصين

حاكم هونغ كونغ يسعى لتعليق قوانين أقرها باتن

■ هونغ كونغ ـ رويتر: جاء في بيان رسمي صدر امس الثلاثاء ان حكومة هونغ كونغ الجديدة ستقدم مشروع قانون اليوم الاربعاء لتعليق العمل بسبعة قوانين اغلبها يتعلق بحقوق العمال كان الحكم البريطاني السابق قد اقرها قبل فترة وجيزة من عودة الجزيرة للسيادة الصينية الاسبوع الماضي.

وأضاف البيان ان تعليق العمل بالقوانين التي أقرها المجلس التشريعي الاستعماري السابق يستهدف «السماح باجراء فحص شامل ومناسب لاثار التغييرات المختلفة» لتلك القوانين لتحديد ما اذا كانت في صالح الشعب.

وتمنح خمسة من تلك القوانين التي تبناها المجلس التشريعي السابق حقوقا أكبر للعمال. ويحدد القانون السادس علاقات التعامل في الميناء فيما يتعلق الأخير بالحقوق الشخصية.

وقال متحدث باسم الحكومة ان من الضروري تعليق العمل بالقوانين الاستعمارية في أقرب فرصة ممكنة لأنها «تمثل انحرافا كبيرا عن سياسات الحكومة وربما تفضي لاثار سلبية على المدى الطويل على المجتمع».

وعادت هونغ كونغ الى سيادة الصين الشيوعية الاسبوع الماضي بعد أكثر من 150 عاما من الحكم البريطاني الاستعماري. واستبدلت بكين بالمجلس التشريعي المنتخب مجلسا معينا مؤلفا من 60 عضوا. وكان حاكم هونغ كونغ الجديد تونغ تشي هوا ترأس أول اجتماع لحكومته امس الثلاثاء وذكرت تقارير انه يفكر في اصدار قانون لترحيل مئات المهاجرين الأطفال الى الصين بعد ان دخلوا الاقليم بطريقة غير مشروعة.

وعقد المجلس التنفيذي الذي يرأسه تونغ أول اجتماع له منذ ان سلمت بريطانيا هونغ كونغ للصين قبل اسبوع.

وتقضي معاهدة التسليم بأن يبقى النظام الرأسمالي في هونغ كونغ وان يتمتع الاقليم بقدر كبير من الحكم الذاتي على ان تبقيه الصين مغلقا عن باقي أراضيها بوصفه منطقة خاصة.

ولم يصدر قبل الاجتماع جدول رسمي لأعمال الحكومة لكن مصادر سياسية قالت ان الحكومة المصغرة ستبحث مشكلة المهاجرين ومشاكل العمل والانتخابات.

ونقلت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» التي تصدر بالانكليزية عن مصادر لم تكشف عن اسمها قولها انه سيطلب من تونغ الاسراع باستصدار قانون يسمح بترحيل الاطفال المهاجرين.

وذكرت ان القانون سيسري بأثر رجعي اعتبارا من أول تموز (يوليو) وهو تاريخ عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية.

بكين وواشنطن تدعوان لابرام هدنة

اجلاء مئات الاجانب عقب اتساع نطاق القتال في كمبوديا

■ نيوم بينه ـ بكين ـ واشنطن ـ وكالات: تزاحم المئات من المواطنين الاجانب «ليجدوا لانفسهم موضعا قدم» على متن طائرة نقل حربية تايلاندية امس الثلاثاء لاجلائهم من العاصمة الكمبودية نيوم بينه لكن قتالا دائرا في شمال وشمال غربي البلاد حاصر عشرات السياح.

وساد الهدوء امس الثلاثاء العاصمة الكمبودية التي اندلع فيها القتال في مطلع الاسبوع بين القوات الموالية لرئيسي وزراء كمبوديا الاول والثاني والذي ادى حتى الان الى مقتل ما لا يقل عن 58 شخصا. لكن الاسواق والمتاجر والمكاتب ظلت مغلقة بعد ليلة ترددت خلالها اصوات نيران متقطعة.

وقال مصدر غربي ان القتال بين قوات هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني التي تسيطر الان على نيوم بينه والقوات الموالية للامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول اندلعت خلال ليل امس بالقرب من بلدة سيم ريب السياحية مما تسبب في الغاء خطط لاجلاء سياح وموظفي الاغاثة من البلدة.

وقال مسؤولون محليون في شمال غربي كمبوديا ان اشتباكات اخرى جرت بالقرب من سيسوفون قرب حدود تايلاند. وقالت الشرطة في ميناء سيهانوكفيل الجنوبي ان القوات المتناحرة اشتبكت هناك.

وفي العاصمة الماليزية كوالالمبور دعت رابطة دول جنوب شرقي اسيا امس الثلاثاء الى وقف فوري للقتال بين الاطراف الكمبودية المتناحرة.

وقالت الرابطة في بيان «تشعر رابطة دول جنوب شرقي اسيا بالقلق وتأسف بشدة لتطور الاحداث المؤسف في كمبوديا والذي اسفر عن ازهاق ارواح مواطنين ولاجانب ابرياء. وتدعو الرابطة الى وقف فوري لاطلاق النار».

ومن المقرر ان تنضم كمبوديا ولاوس وبورما الى الرابطة في وقت لاحق من الشهر الحالي لكن الاحداث الاخيرة التي تشهدها كمبوديا شككت في امكانية الالتزام بالجدول الزمني المقترح لتوسيع الرابطة.

وتترأس ماليزيا حاليا الرابطة التي تضم ايضا اندونيسيا وسنغافورة وتايلاند وفيتنام والفلبين وبروناي.

وتم اجلاء نحو 300 اجنبي اغلبهم تايلانديون من العاصمة الكمبودية نيوم بينه على متن ثلاث طائرات نقل حربية تابعة للسلاح الجوي التايلاندي صباح امس الثلاثاء.

وقال مسؤولون تايلانديون ان طائرات النقل قامت امس الثلاثاء باجلاء نحو 700 شخص من كمبوديا.

وصرح تشافاليت يونغتشايود رئيس وزراء تايلاند بانه بخلاف لاكثر من 700 مواطن تايلاندي طلب نحو 120 امريكيا و100 نيوزيلندي و300 باكستاني ترحيلهم من كمبوديا.

واغلق مطار العاصمة الكمبودية نيوم بينه منذ يوم السبت وشهد عمليات تخريب بعد اندلاع القتال بين رئيسي وزراء كمبوديا المتناحرين في مطلع الاسبوع كما شهد عمليات سلب ونهب امس الاول الاثنين شملت معدات ملاحية.

وطلبت الصين امس الثلاثاء من الفصيلين الكمبوديين المتناحرين «اخذ المصالح الوطنية في الاعتبار» لوقف تدهور الوضع في كمبوديا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تانغ غواكيان خلال مؤتمر صحافي ان «الصين بوصفها دولة مجاورة وصديقة تولي كثيرا من الاهتمام للقضية الكمبودية».

واضاف «نأمل في ان يأخذ الطرفان المتناحران في الاعتبار المصالح الوطنية لمنع الوضع من التدهور اكثر فاكثر».

وقد لعبت الصين دورا حاسما في كمبوديا في السبعينات بعد ان ساعدت الخمير الحمر على الاستيلاء على السلطة في نيوم بينه في نيسان (ابريل) 1975. وحتى بعد سقوط نظام الخمير الحمر في كانون الثاني (يناير) 1979 استمرت بكين في دعم الفصيل الماركسي الى ان تم توقيع اتفاقات السلام في باريس في 1991.

وتؤكد السلطات الصينية انها لا تقيم علاقات مع الخمير الحمر لكنها تقيم علاقات وثيقة مع الملك نورودوم سيهانوك. ويقيم ملك كمبوديا بصورة شبه دائمة في بكين حيث يخضع لعلاج طبي. وكانت الولايات المتحدة دعت الفصيلين المتحاربين في كمبوديا الاثنين لوقف القتال بينهما في العاصمة معلنة انها لا تنوي في الوقت الحاضر اجلاء رعاياها البالغ عددهم 1500 شخص من كمبوديا.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز «اننا نشعر بقلق عميق ازاء اعمال العنف والخسائر في الارواح البشرية التي سببها النزاع بين القوات الموالية لرئيسي الوزراء».

اضاف «اننا ندعو السلطات الى اتخاذ اجراءات جذرية لتفادي وقوع اعمال عنف جديدة» مشيرا الى ان سلامة الرعايا الامريكيين هي شاغلنا الرئيسي في وضع مثل هذا الوضع».

كوهين لا يستبعد استخدام القوة لاعتقال مجرمي الحرب في البوسنة

■ مدريد ـ بانيا لوكا ـ ا ف ب ـ رويتر: رفض وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ومسؤول رفيع في حلف شمال الاطلسي الاثنين استبعاد استخدام قوات الحلفاء في اعتقال مجرمي الحرب في البوسنة ومتهم الرئيس السابق لصرب البوسنة رادوفان كاراجيتش. وقال كوهين للصحافيين «لا شيء تقرر او استبعد. لم تتخذ قرارات بعد. وموقف الحكومة (الامريكية) هو اننا سنبذل قصارى جهدنا لدعم محاكمة مجرمي الحرب».

وقد وصل كوهين مدريد يوم الاثنين لحضور قمة حلف الاطلسي. وتذرع بحساسية «مسائل الاستخبارات» في رفضه تأكيد تقارير ان القوات الخاصة الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لديها خطة سرية للقبض على كاراجيتش. وقال للصحافيين أثناء الرحلة من واشنطن الى مدريد «نأمل ان يتسنى محاكمة بعض هؤلاء المجرمين».

وقال مسؤول حلف الاطلسي متحدثا الى الصحافيين قبل قمة الحلف «هناك شعور كبير بخيبة الأمل في أوساط المجتمع الدولي نتيجة عدم تقدم كاراجيتش وليس هو فحسب بل أيضا مجرمي الحرب الاخرين المدانين الذين يزيد عددهم على 50 وتمكنوا حتى الآن من الفرار من يد العدالة الى المحاكمة في لاهاي».

وردا على سؤال هل من المحتمل ان يأمر زعماء حلف الاطلسي باتخاذ اجراءات للقبض على المجرمين المطلوبين قال المسؤول «لا شيء مستبعدا. واعتقد اننا يجب ان ننتظر لنرى ما سيقرر رؤساء الدول والحكومات فعله».

غير ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال انه لا يتوقع ان تغير قمة حلف الاطلسي تفويض قوات حفظ السلام التي يقودها الحلف في البوسنة والتي لديها أوامر في الوقت الحالي باعتقال مجرمي الحرب المدانين اذا عثرت عليهم ولكن لا تدعوهم لبذل جهود للبحث عنهم.

وقال كلينتون للصحافيين بعد محادثات مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار «لا اتوقع ان يصدر بيان هنا يتناول بوضوح قواعد الاشتباك». واتهم كوهين كاراجيتش الذي يخوض صراعا على السلطة مع سلفه رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش بمحاولة افساد عملية السلام في البوسنة. وكانت الرئيسة الصربية بيليانا بلافسيتش قالت خلال مؤتمر صحافي عقدته الاثنين في بانيا لوكا (شمال غربي البوسنة) ان حياتها في خطر وانها تشعر بتهديد من جانب خصومها السياسيين في الحكومة الصربية. واتهمت بلافسيتش أصحاب الخط «المتشدد» ومعقلهم بالي العاصمة الادارية لجمهورية صرب البوسنة، بالتلاعب بالجيش وبالرغبة في زجه في صراع سياسي صرف.

وفي الوقت ذاته انتقدت بلافسيتش التليفزيون الرسمي الذي يسيطر المتشددون، بأنه يمارس عليها «الرقابة» ويطلق «اكاذيب كثيرة» ضدها. في الوقت نفسه انتقد رئيس وزراء جمهورية صرب البوسنة غويكو كليكوفيتش الاثنين الرئيسة بلافسيتش لأنها لم تحضر يوم الاحد اجتماعا في بييلينا (شمال شرق) دعاها اليه مومتشيلو كرايسنيك ممثل الجناح «المتشدد» في النظام، في محاولة لحل الأزمة القائمة في قمة السلطة الصربية. واعتبر ان رفض بلافسيتش «غير مبرر».

دنكطاش يستبعد اتخاذ قرارات حاسمة بشأن توحيد قبرص في مفاوضات نيويورك

■ نيويورك ـ من انطوني غودمان:

قال الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش انه يعتبر المحادثات المقبلة بينه وبين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس مجرد «استطلاع للاراء وان القضايا الرئيسية ينبغي تركها لجولات تفاوض لاحقة».

وفي مقابلة مع رويتر اوضح ايضا انه متمسك بطلبه الاعتراف بمساواة طائفته في السيادة مع الطائفة القبرصية اليونانية التي تحظى حكومتها باعتراف دولي بوصفها الحكومة الشرعية للجزيرة كلها.

وقبرص مقسمة فعليا منذ استولت قوات من تركيا على شمال الجزيرة عام 1974 ردا على انقلاب قصير في نيقوسيا دبره المجلس العسكري الحاكم في أثينا انذاك.

ودنكطاش الذي يرفض الاعتراف بحكومة كليريديس متحدثة باسم قبرص كلها هو رئيس دولة قبرصية تركية اعلنت عام 1983 لكن لم يعترف بها احد سوى تركيا. وتحاول الامم المتحدة منذ عقود اعادة توحيد الجزيرة في ظل نظام اتحاد فيدرالي مكون من طائفتين ومنطقتين.

وفي اشارة الى محادثات ترعاها الامم المتحدة ومن المقرر ان تبدأ من التاسع الى 13 من تموز (يوليو) في منتجع تروتبك الريفي شمالي مدينة نيويورك قال دنكطاش «اذا اعتبرنا هذه الجولة من المحادثات جولة استطلاع للاراء ولم نحاول معالجة القضايا التي من الواضح انها صعبة على كلا الجانبين واذا اسفر استطلاع الاراء عن بعض التفاهم في بعض القضايا فانني اعتقد اننا ستتاح لنا فرصة الذهاب الى الجولة الثانية. ومن هناك سنرى ماذا سيحدث».

واضاف قوله «والمأمول اذا لم نتعرض لانهيار المحادثات في هذه المرحلة فاننا سنعقد جولة مباحثات ثانية كما قيل لنا في جنيف في اب اغسطس».

وسئل دنكطاش هل يجب أن يثار على مائدة التفاوض طلبه الاعتراف بالسيادة للطائفة القبرصية التركية فقال «لقد كان دائما على المائدة.. اننا نطلب ان يعترف الجانب القبرصي اليوناني بذلك حيث من المتوقع ان يقيم الجانبان اتحادا فيدراليا ويتم التخلي عن بعض حقوقهم لحكومة مركزية». ولمح الى انهيار حكومة ضمت ممثلين عن الطائفتين عام 1963 فقال «اننا نحكم انفسنا منذ 34 عاما وحتى قبل ان نقيم دولتنا 80 فكيف يقولون اننا ليس لنا سيادة. يجب ان يقبلوا ذلك كما نقبلهم كطائفة قبرصية يونانية ذات سيادة اذا كانوا يريدون انشاء اتحاد فيدرالي ذي سيادة». واعترض دنكطاش على المحادثات المقررة العام المقبل بشأن طلب حكومة نيقوسيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وقال «نأمل ونتوقع ان تعيد بلدان الاتحاد الاوروبي النظر في المشكلة القبرصية وتقرر هل قبرص ككل هي التي تقدمت بطلب الانضمام أم لا. وسيرون ان قبرص لم تتقدم بالطلب بل القبارصة اليونانيون هم الذين طلبوا». وقال انه اذا بدأت محادثات بشأن عضوية الاتحاد الاوروبي «فاننا سنبدأ على الفور محادثات مع تركيا من أجل نفس النوع من الاتحاد مع تركيا. وستوقف كل الاتصالات مع القبارصة اليونانيين لان هذا يعني انه لا امل في ايجاد تسوية».

الفساد السياسي يعصف بالهند بعد خمسين عاما من الاستقلال

■ نيودلهي ـ من هاري راماشاندران:

بعد خمسين عاما من دعوة غاندي للتحلي بالصدق والاخلاق ونبذ العنف التي كان لها ابلغ صدى في امته فان المواطن الهندي لا يمكنه ان يتخيل مدى الانحدار الاخلاقي الذي ينخر في نسيج المجتمع.

في الوقت الذي تستعد فيه الهند للاحتفال بالذكرى الخمسين لتحررها من الاستعمار البريطاني فان الهنود يتذكرون بما يقترب من التقديس الاب الروحي لاستقلال الهند بينما يصيبهم الفزع من مدى الفساد السياسي والبيروقراطي الذي يحيط بهم.

فقد فشل حزب المؤتمر الذي قاد الهند الى الاستقلال بزعامة غاندي في الانتخابات العامة الاخيرة في الهند بعد ان وردت اسماء عدد كبير من قادته في سلسلة من قضايا الفساد.

كذلك استقال اكثر من ستة وزراء ينتمون الى الحزب الذي تأسس قبل 112 عاما وكان اسمه مرادفا لحركة الحرية نتيجة تورطهم في فضيحة غسيل اموال.

على النقيض تماما من السياسيين في العصر الحديث كان غاندي يعيش في الاحياء الفقيرة بين الفئات المنبوذة وينام على الارض رغم انه درس القانون في لندن وصاحب رؤساء حكومات ومليونيرات مكتسبا دعمهم السياسي والمالي لحركة تحرير الهند.

وبعد خمسة اشهر ونصف الشهر من استقلال الهند في اب (اغسطس) عام 1947 بعد نضال طويل ضد الاستعمار اغتيل غاندي برصاصات هندوسي متعصب. تقول سوميترا غاندي كولكارني احدى حفيدات غاندي ان الهند قبل الاستقلال كانت دولة فقيرة جدا ولكن متوهجة بالحماس والتفاني الا ان هذه السمات الاساسية تراجعت بشكل خطير مع مرور الزمن.

ورفضت كولكارني ان تحمل الحكومة وحدها مسؤولية الازمات والفضائح السياسية وقالت «ان السياسيين جزء من المجتمع الذي يتجاوز عن الفضائح ولم يعترض بشكل كاف على حريته وكرامته».

يرى المؤرخون ان الانحلال الاخلاقي نتيجة حتمية لاي انتصار في صراع ايديولوجي فالتركيز يتحول الى رفاهية الفرد بعد اي صراع طويل وهو ما حدث في الهند وعدة دول اخرى مثل الصين والاتحاد السوفييتي السابق.

قال س. د. موني الاستاذ في قسم دراسات جنوب اسيا في جامعة جواهر لال نهرو «من الظلم ان نقارن بين المعايير التي كانت قائمة اثناء حركة التحرر والقيم في الفترة الراهنة».

واضاف ان غاندي شاهد بدايات الانحلال عندما انفصلت الهند وباكستان بعد صراع دموي وان التقسيم الدموي سبب له صدمة كبيرة حيث اعتبره انحلالا اخلاقيا.

مقتل 8 جنود روس في انفجار قرب الشيشان

■ موسكو ـ رويتر: اوردت وكالات الانباء الروسية ان جنودا قتلوا في القوقاز امس الثلاثاء عندما نسفت سيارة كانوا يستقلونها.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مسؤول بوزارة الداخلية في بلدة خاسافورت في داغستان القريبة من الشيشان قوله ان ثمانية جنود قتلوا في الانفجار.

ولكن وكالة انباء انترفاكس ذكرت ان الحادث تسبب في مقتل سبعة جنود واصابة 13 اخرين وان الضحايا من قوات الامن.

من جهة اخرى قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان مسلحين احتجزوا ستة اشخاص من بينهم خمسة من الشيشان كانوا يستقلون حافلة صغيرة قرب جمهورية الشيشان الانفصالية امس الثلاثاء.

ونقلت تاس عن مسؤولي امن انغوشيين قولهم ان الرهائن الستة كانوا مسافرين من اوسيتيا الشمالية في منطقة القوقاز متجهين الى جمهورية الانجوش المجاورة على بعد بضعة كيلومترات من حدود جمهورية الشيشان. وقالت متحدثة باسم وزارة الطوارئ الروسية ان السلطات تستوثق من صحة التقرير. ولم تعط الوكالة اي تفاصيل عن هوية الرهائن.

وكثرت عمليات احتجاز الرهائن في الشيشان حيث خاضت القوات الروسية معركة دموية ضد ثوار الشيشان الانفصاليين استمرت 21 شهرا وانتهت في شهر اب (اغسطس) الماضي فقط لكن مثل هذه العمليات غير متكررة في المناطق المجاورة.

واعلنت السلطات الاثنين انها ستشكل وحدات تحقيق متنقلة تضم قضاة من المحاكم الشرعية في محاولة لعلاج مشكلة احتجاز الرهائن في الشيشان.

استمرار المواجهات بالأسلحة الثقيلة في برازافيل

■ كينشاسا ـ ا ف ب: علم من مصادر مطلعة ان المواجهات بالاسلحة الثقيلة استمرت ليل الاثنين الثلاثاء في برازافيل بين القوات الموالية للرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وانصار سلفه دنيس ساسو نغيسو.

وقالت وزيرة الاتصالات الكونغولية صوفي موكوكو التي اتصلت بها وكالة فرانس برس من كينشاسا ان «الرمايات تواصلت طوال الليل».

وحملت الوزيرة انصار الرئيس السابق مسؤولية اندلاع المواجهات بعد ان رفضوا المشاركة في مفاوضات سياسية مقررة اليوم الاربعاء.

وأفاد شهود عيان ان قذيفة سقطت صباح امس الثلاثاء من دون ان توقع ضحايا على جنوب العاصمة مقر رئيس بلدية برازافيل برنار كولیلاس، حيث كان التجأ العديد من الشخصيات الموالية للرئيس ليسوبا هربا من المعارك التي اندلعت ليلا في شمال ووسط العاصمة.

البانيا: السكرتير العام للحزب الاشتراكي مرشح لخلافة بريشا

■ تيرانا ـ ا ف ب: صرح فاتوس نانو رئيس الحزب الاشتراكي الالباني لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الحزب سيرشح سكرتيره العام رجب مجاني وهو فيزيائي في الستين من العمر يعتبر معتدلا، لمنصب رئيس البانيا خلفا لصالح بريشا.

وقال نانو انه يأمل في التمكن من تشكيل الحكومة التي سيرأسها بحلول 25 تموز (يوليو) الجاري. لكن على البرلمان قبل ذلك ان ينتخب رئيسا جديدا للبلاد الذي يقوم بدوره باختيار واقتراح رئيس الوزراء. وقال انه يأمل في ان يجتمع البرلمان الجديد الاسبوع المقبل.

وتعهد الرئيس بريشا الذي خسر حزبه الانتخابات بالاستقالة من دون ان يحدد موعدا. وأوضح لوكالة فرانس برس انه سيقرر موعد استقالته بالتنسيق مع رجال القانون في الحكومة مضيفا في الوقت ذاته «انا وحدي سيد هذا القرار مهما قال الاشتراكيون».

واكد نانو مجددا ان البرلمان سيبدأ بعدها بصياغة دستور سيشكل «أساس جمهورية برلمانية مع سلطة تنفيذية قوية ورئيس على الطراز الايطالي او الالماني أو اليوناني». وأوضح انه سيتولى منصب رئيس الوزراء ورئيس الحزب الاشتراكي في الوقت ذاته.

واعتبر نانو ان على الرئيس الجديد ان يتمتع «بمؤهلات كافية ليكون رمزا للوحدة الوطنية وللتدخل لاحلال التوازن في العلاقات بين مختلف المؤسسات». وشدد على ان مجاني «يمكن في هذا الاطار تولي الرئاسة بنضج وكرامة».

ورأى نانو اخيرا ان الحزب الاشتراكي يفترض ان يتمكن بفضل نجاحه في الانتخابات في اعادة النظام بسرعة الى البانيا.

مناورات بحرية ـ اندونيسية ـ تايلاندية

■ جاكرتا ـ ق ن ا: بدأت أمس مناورات بحرية مشتركة بين اندونيسيا وتايلاند في سورابايا بجاوا الشرقية والتي تستغرق اسبوعا وتشارك فيها سفن حربية وطائرة واحدة من طراز نوماد 22 من جانب اندونيسيا وفرقاطات وسفينة حراسة حربية من الجانب التايلاندي.

وقالت وكالة الأنباء الاندونيسية ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «سي غاردوا 97» تهدف لمتابعة المناورات التي جرت بين البلدين في السابق من اجل دعم العلاقات بين البلدين وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

وتشمل هذه المناورات تدريبات لخوض معارك ضد الغواصات والطائرات والسفن الحربية والمرور عبر حقول الغام وتشمل المنطقة الواقعة بين بحر جاوا وجزر قندول وجاكرتا.

ويذكر ان اندونيسيا كانت قد قامت باجراء مناورات مماثلة مع عدد من الدول في المنطقة من بينها سنغافورة وماليزيا واستراليا بالاضافة للولايات المتحدة.

كوريا الشمالية تنهي الحداد على ايل سونغ

■ سيول ـ من موون ايهوان: اعلنت كوريا الشمالية امس الثلاثاء انتهاء فترة حداد دامت ثلاثة اعوام على الزعيم كيم ايل سونغ ولكن كما هو متوقع لم يذكر موعد تولي ابنه كيم يونغ ايل المناصب الرئيسية في الحكومة والحزب.

واعلن كيم يونغ نام وزير الخارجية في حفل استمر ساعة في ساحة واسعة في بيونغ يانغ لتكريم الاب المؤسس للدولة الستالينية «لقد انتهت فترة الحداد». اتعهدت كبار الشخصيات بالولاء لكيم يونغ ايل الذي رأس احياء الذكرى الثالثة لوفاة والده في اشارة الى سيطرته على مقاليد الامور.

ووقف كيم يونغ ايل صامتا على المنصة التي اقيمت امام قصر موسوسان الرئاسي السابق حيث يسجى جثمان والده دون ان يظهر على وجهه اي تعبير بينما اطلقت المدفعية 16 طلقة. بدا كيم (55 عاما) في صحة طيبة وهو يستمع لكلمات الاشادة به من ممثلي حزب العمال والحكومة والجيش الا انه لم يلق خطابا. ويقول المراقبون لشؤون كوريا الشمالية ان انتهاء فترة الحداد يمهد الطريق امام كيم لتولي منصبي رئيس الدولة والامين العام لحزب العمال الحاكم رسميا الا ان المحللين توقعوا ان ينتظر عدة اشهر.

وذكر المحللون ان تولي كيم يونغ ايل المنصبين الشاغرين بهذه السرعة بعد انتهاء فترة الحداد التقليدية امر غير لائق كما ان كيم لا يريد ان يتخذ هذه الخطوة في الوقت الذي انهار فيه اقتصاد البلاد واصبح الناس على حافة المجاعة.

انان يقترح ارسال «فريق جديد» للتحقيق في وقوع مجازر بالكونغو الديمقراطية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: اقترح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ارسال «فريق جديد» من المحققين للتدقيق في الانباء التي تحدثت عن وقوع مجازر في شرق الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقال المتحدث باسم الامين العام فريد ايركهارد في مؤتمر صحافي ان انان ابلغ الى مجلس الامن الدولي امس الثلاثاء رغبته في «تشكيل فريق جديد وارساله الى الميدان بالشروط نفسها التي فاوض عليها الفريق الموجود حاليا» في الكونغو الديمقراطية. وأوضح ايركهارد ان سلطات كينشاسا كانت قد اعترضت على تشكيلة فريق المحققين الذي يرأسه المقرر الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان الدبلوماسي التشيلي روبرتو غاريتون.

وتابع «ان الامين العام يعتبر ان المهم ليس من يضع التقرير وانما ان يتحقق هذا الأخير. لذا فهو مستعد تماما لارسال فريق جديد».

وتعترض سلطات كينشاسا كليا على وجود غاريتون على رأس الفريق الدولي، وكان هذا الأخير قال في زيارته الاولى الى شرق زائير في اذار (مارس) الماضي ان المتمردين ـ الذين باتوا في السلطة اليوم ـ ارتكبوا «مثل هذه المجازر».

ثوار التاميل يحتجزون سفينة امداد سريلانكية

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون في البحرية السريلانكية في شمال البلاد امس الثلاثاء ان ثوار التاميل الانفصاليين احتجزوا سفينة تنقل امدادات غذائية من العاصمة كولومبو الى جافنا الشمالية واجبروها على التوجه الى قاعدتهم الشمالية الشرقية في موليتيفو.

وذكروا ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام احتجزوا السفينة وطاقمها المكون من عشرة افراد بينما كانت راسية على بعد نحو ثمانية كيلومترات قبالة بوين بيدرو في شبه جزيرة جافنا ليل امس. وذكرت تقارير اولية ان السفينة لم يكن بها امدادات غذاء. وقال متحدث باسم البحرية السريلانكية في كولومبو لرويتر انه لم تصله اي معلومات عن الحادث. وقال مسؤولو البحرية في شمال البلاد ان الثوار استولوا على السفينة نحو الساعة الثامنة مساء (1400 بتوقيت غرينتش) بعد ان صعدوا الى ظهرها عنوة. واضرم ثوار التاميل الذين يطالبون بوطن مستقل لاقلية التاميلية في شمال وشرق سريلانكا النار في سفينة لاجئين قبالة الساحل الشمالي الغربي للبلاد الاسبوع الماضي واخذوا طاقمها المكون من تسعة افراد ومن بينهم اندونيسيان رهائن.

توقعات في الخرطوم بلقاء وشيك بين البشير وقرنق برعاية تايني رولاند

السودان: طلعات استعراضية لطائرات المتمردين فوق جوبا

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

- من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تفيد انباء واردة من جنوب البلاد عن نشوب معارك جديدة بين قوات دفاع جنوب السودان ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان فيما عقد امس الثلاثاء اللقاء المرتقب في نيروبي بين الرئيس السوداني الفريق البشير والعقيد جون قرنق وعدد من مساعديه.

وافادت الانباء ان متمردي الجيش الشعبي حول مدينة جوبا المحاصرة منذ شهور قد قاموا بطلعات استعراضية لطائرات مروحية حصلت عليها الحركة في الفترة الاخيرة.

ونقل السكان العائدون من مدينة جوبا معلومات عن تلك الطائرات وقالوا انها قد شوهدت تحلق في مناطق قريبة من المدينة. ونقلت صحيفة «الوان» القريبة من الحكومة على لسان مصادر لم تسمها ان دخول الطائرات الى الجنوب يعد تحولا في الحرب الجارية.

وقال حسن عثمان رزق والي غرب كردفان في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان العمليات العسكرية التي تدور بين قوة دفاع السودان التي يقودها رياك مشار وكاربينو قد تطورت الى معارك مع قرنق وقد القت بظلالها على غرب كردفان.

ونزح من جراء الحرب عشرون الف مواطن من الدينكا هم الان في منطقة ابي الحدودية بين الشمال والجنوب.

واضاف رزق «استطاعت قوات الدفاع الشعبي ان تسيطر على 15 منطقة في غرب جبال النوبة ولم تتبق غير منطقة تيما خلال عمليات القصف الحالي وان العمليات الاخيرة قد ادت لانحسار التمرد في جنوب وغرب كردفان».

وفي السياق نفسه كشف الكماندور كاربينو كوانجين معلومات عن بدء هجوم معاكس تقوم به قواته بمساندة القوات الحكومية لاستعادة بلدة التونج التي فقدت خلال الشهر الماضي وقال ان العمليات العسكرية الحالية الهدف منها اعادة ترتيب الخارطة الامنية في بحر الغزال بعد سقوط عدد من المدن في ايدي العقيد جون قرنق.

الى ذلك يترقب السودانيون نتائج اللقاء المرتقب بين الفريق البشير والعقيد جون قرنق في العاصمة الكينية نيروبي بناء على وساطة دول الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد).

وقالت مصادر «القدس العربي» ان اللقاء الذي عقد في وقت متاخر من ليلة قبل البارحة ووزير الخارجية علي عثمان محمد طه بسفراء الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وهولندا والدنمارك كان الهدف منه الوصول لصيغة وسطية بين الحكومة السودانية ومجموعة اصدقاء الايقاد من الدول الغربية التي مارست ضغوطا عديدة على جون قرنق وحملته على حضور القمة وبدأت الضغط على السودان لابداء موافقة غير مشروطة للتفاوض في ظل مبادئ الايقاد التي رفضتها من قبل الحكومة في السنوات الماضية.

وعادت الحكومة واذعنت للضغوط الكثيفة. وتنص مبادئ الايقاد على عقد مؤتمر دستوري تشترك فيه كل فصائل المعارضة السودانية بما في ذلك الاحزاب الشمالية وتبدي الحكومة موافقة بمنح الجنوب حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية.

ويتوقع ان يلتقي البشير وقرنق في ضاحية قرب العاصمة نيروبي تحت ضيافة رجل الاعمال البريطاني تايني رولاند الذي تعهد بترتيب اللقاء.

ونقلت مصادر «القدس العربي» في الخرطوم معلومات عن تشكيل الوفود التي تمثل الحكومة والحركة الشعبية حيث وصل قرنق نيروبي اول امس وضم وفده كل من دينق الور واليجا ما قوك ومن المعارضين خارج الحركة الدكتور فرانسيس دينق وزير الدولة بالخارجية السابق واستاذ القانون بالجامعة الالمانية د. بيتر نيوت والمتحدث باسم الحركة الشعبية ياسر عرمان ومن جبال النوبة دانيال كودي.

بينما يمثل الوفد الحكومي الى جانب الرئيس البشير علي عثمان محمد طه وزير الخارجية، د. قبطي المهدي مدير الامن الخارجي، اللواء عبد الرازق الفضل مدير عام وزارة الدفاع، والمهندس الشيخ بيش اكور جونقلي، ووفد من الفصائل المتحالفة مع الحكومة يقوده د. رياك مشار وكاربينو كوانجين والدكتور رياك قاي.

الى ذلك افادت الانباء ان قرنق قد علق منذ وصوله نيروبي اعداد ورقة تقدم الى دول الايقاد للتفاوض مع الحكومة السودانية ونقلت الصحف السودانية الصادرة امس ان العاصمة نيروبي قد شهدت تظاهرات عنيفة قامت بها احزاب المعارضة الكينية التي تطالب بتعديل الدستور قبل الانتخابات التي ستجرى هناك وان المتظاهرين قد استهدفوا المارة.

وعلمت «القدس العربي» ان لجنة قد كلفت من قبل رئاسة الجمهورية لتقديم تقرير عن جمع رئاسة الوزراء وديوان الحكم الاتحادي ضمن الاتجاه الرامي الى تقليل الصرف الحكومي في المرافق السيادية.

وقالت المصادر ان اللجنة المذكورة قد بدأت اعمالها اول امس وسترفع تقريرها لرئيس الجمهورية في غضون الاسبوعين القادمين.

وقالت المصادر ان القوى المرشحين لتولي منصب وزير القصر الرئاسي علي عثمان محمد طه وزير الخارجية الحالي فيما ينتظر ان يعلن عن التشكيل الوزاري الجديد خلال الشهر الجاري.

مشار يكشف تفاصيل استعادة مدينة من المتمردين

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

كشف د. رياك مشار رئيس جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة عن معلومات جديدة حول استعادة مدينة ليتنوم بولاية واراب بواسطة قوة دفاع جنوب السودان مؤخرا. مبينا انها تمكنت من الاستيلاء على اربع ناقلات كبيرة و19 مدفع دوشكا من طراز 12,7 واخر مضاد للطائرات 14,5 و4 مدافع مضادة للدبابات (ب - 10) وعدد 10 صواريخ سام 7 اضافة الى مدفعي هاون عيار 120 و6 مدافع هاون (82مم) و300 مدفع رشاش (3 - ب) و100 بندقية كلاشنكوف واربعة مخازن ذخيرة.

واشار د. مشار في تصريح نشرته صحيفة «اخبار اليوم» السودانية الى ان قوات دفاع الجنوب قتلت مادون دينق وول قائد ليتنوم وثمانين من المتمردين في المعركة التي دارت بينهم فيما خسرت ثمانية قتلى اضافة الى عشرين جريحا مؤكدا ان القوات متقدمة الان نحو التونج.

وعلى صعيد اخر اكد د. رياك مشار ان انعقاد قمة الايقاد سيعزز جدية الحكومة السودانية في احلال السلام بالسودان ووصف الايقاد بانها فرصة ذهبية لجون قرنق لابداء ارائه الواضحة حول قضايا السلام بالجنوب. وقال لا بد ان يبرر قرنق اسباب مواصلته القتال في حالة رفضه الانضمام لاتفاقية الخرطوم للسلام خاصة وان الخيار اصبح مطروحا امامه في الايقاد. واوضح ان الاتصالات بينه وبين موسفيني لتمهيد لقاء مع جون قرنق لم تسفر عن شيء».

وتوقع د. مشار تطبيع علاقات السودان مع دول الجوار المختلفة من خلال الايقاد.

وعلى ذات الصعيد كشف د. مشار عن محاولات مكثفة وسط قيادات جون قرنق تجري هذه الايام لانضمامه الى اتفاقية السلام مؤكدا انسلاخ العديد من قادته في حالة رفضه الانضمام لاتفاقية الخرطوم للسلام عنه.

من جانب اخر - اكد الن قولتي السفير البريطاني بالخرطوم في تصريح صحافي لـ«اخبار اليوم»، ان قمة الايقاد المنعقدة حاليا بنيروبي فرصة ذهبية لتحقيق سلام حقيقي معربا عن امله في ان يوفق قادة دول المجموعة في اغتنامها فرصة لبلوغ تلك الغاية معبرا عن اهمية اتفاق دول المنطقة على ايقاف تدخل اي منها في شؤون الاخر والامتناع عن تقديم الدعم للمنشقين مشيرا الى حاجة السودان والمنطقة الى السلام حتى يصبح العمل في مجال اعادة التعمير والتنمية ممكنا الى جانب تقديم الخدمات الضرورية لكل المواطنين. وعن الانفراجات السياسية التي شهدتها الساحة السودانية مؤخرا قال اننا نشيد بما يستحق الاشادة ومن المؤكد ان الشعب السوداني في حاجة الى علاقات افضل مع الكثير من جيرانه والى احترام الحريات الاساسية.

عرض سجن ام درمان للبيع

■ الخرطوم - يو بي آي: ذكر تقرير صحافي امس ان الحكومة السودانية عرضت سجن مدينة ام درمان للبيع ونقل نزلائه الى موقع خارج المدينة.

وذكرت صحيفة «الرأي الآخر» الصادرة في العاصمة السودانية «ان مجلس الوزراء اصدر قرارا ببيع سجن ام درمان الذي يجاور قبة الامام المهدي الذي قاد الثورة ضد الانكليز في القرن الماضي، وان خطوات جادة تجري بين وزيري المالية والداخلية لتحديد سعر البيع».

ونقلت الصحيفة عن مدير الادارة العامة لشرطة السجون والاصلاح اللواء الشيخ الريح الشيخ «ان عدد نزلاء سجن ام درمان في تزايد مستمر، وانه اصبح غير مناسب لاستيعابهم، اذ وصل عددهم الى 1200، اضافة الى اكثر من 600 نزيلة بسجن النساء، وان ذلك يؤثر على صحة البيئة والمنطقة المحيطة بالسجن».

واضاف انه «بعد زيارة قام بها اخيرا للسجن كل من رئيس الجهاز القضائي ووزير التخطيط الاجتماعي ومحافظ ام درمان ومدير سجون ولاية الخرطوم تقرر نقل السجن الى مدينة الهدى غرب ام درمان. وان هذه المنطقة التي تقرر نقل السجن اليها جديدة وتحتاج الى خدمات. وان العمل جار لانشاء طريق يربطها بام درمان بعد ان اكتمل توصيل الكهرباء اليها».

يذكر ان سجن ام درمان الواقع جوار نهر النيل وقرب مبنى الاذاعة والتلفزيون احد اقدم المباني في المدينة وكان شيده خليفة المهدي في اواخر القرن الماضي.

خاتمي يسعى لموافقة خامنئي على حكومته تفاديا للمصاعب في حصولها على ثقة البرلمان

■ طهران - ق ن ا: تكثر التكهنات هذه الايام حول تركيبة الحكومة المقبلة التي يتعين على الرئيس الايراني محمد خاتمي تقديمها الى مجلس الشورى في بلاده قريبا لكسب الثقة على وزرائها بالتصويت عليها وزيرا وزيرا.

وتدور احاديث عن مشاورات مكثفة يجريها خاتمي مع مختلف قوى الكبح القادرة على وضع العصي في عجلة حكومته المقبلة لكسب تاييدها خاصة في عدد من الحقائب الهامة في وزارات الخارجية والامن والثقافة والنفط والداخلية وذلك لان لقوى الكبح اراء محددة حول هذه الوزارات خاصة مرشد الثورة الاسلامية في ايران والقوى الاقتصادية المسماة (البازار) وجناح اليمين الديني.

ولقد دفع فوز خاتمي بقوى اضافية الى الساحة السياسية الى جانب كونه انعش الحياة السياسية بعودة جناح اليسار الديني مجددا بعد ان كان فقد مواقعه في الانتخابات التشريعية قبل الاخيرة في عام 1992.

ويرفض الرئيس المنتخب خاتمي الدخول في تحالفات سياسية بشأن تشكيل حكومته لانه يصف فوزه بانه جاء نتيجة التأييد الشعبي وليس بدعم جناح معين يريد ان يشاركه في السلطة.

ولذلك وبحسب المقربين منه فان خاتمي ولحسم الجدل حول الاسماء واحراج البرلمان امام مرشد الثورة فقد اعلن انه لن يعرض حكومته الا بعد ان يضمن موافقة آية الله علي خامنئي عليها. كما ان الرئيس المنتخب سيدعو للعمل في طاقم وزارته على اساس الكفاءة ونواياتهم السابقة والتشاور مع مرشد الثورة قبل تقديم اعضاء حكومته الى المجلس «كما قال خاتمي». وبشأن المشاورات مع قوى الكبح فان مساعديه اكدوا ان خاتمي قد اجرى محادثات مع الرئيس رفسنجاني وحكومته الحالية ومع ممثلي الاحزاب والمؤسسات ومع شريحة الشباب التي اثقلت ميزان الاصوات في الانتخابات دون ان يعطي اية وعود.

وقد صرحت فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس رفسنجاني والنائبة عن انصار نهج البناء «ان على خاتمي ادخال عناصر شابة في حكومته من بينهم بالطبع نساء وان يعمد الى تغيير الوزراء المخضرمين واشراك رابطة علماء الدين المجاهدين الذين حصل مرشحها ناطق نوري على سبعة ملايين صوت».

ومن جهته اكد ناطق نوري رئيس البرلمان انه سيتعاون مع خاتمي «فهو يحظى باحترام مرشد الثورة والمجلس والاخرين وما دام يدافع عن مبادئ وقيم الثورة الاسلامية فاننا سوف ندعمه».

ومن جهة اخرى فقد اقترحت صحيفة (سالت) التي تعكس وجهة نظر البازار ومنظمة المؤتلفة وجناح ناطق نوري على خاتمي ان يعمل فوق الاجنحة دون النظر للخلفيات السياسية والحزبية.

ومن اليسار الديني المتشدد اعلن مهدي كروبي امين عام مجمع روحانيون مبارز ان خاتمي سيقرر بنفسه من سيرافقه في الحكومة. ومع ذلك فان صحيفة (سلام) الناطقة بلسان هذا الجناح تعتقد «ان على خامنئي ابعاد الوزراء الذين اقحموا البلاد في ازمة اقتصادية».

اما صحيفة (عصر ما) والتي تتحدث عن منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية «يسار ديني متشدد» فقد وجهت دعوة لليمين وانصار ناطق نوري بتجنب وضع عقبات في طريق تشكيل الحكومة.

وتقول الاوساط المراقبة ان الرئيس المنتخب الذي ضمن تاييد علي خامنئي سوف يقترح عليه اكثر من مرشح لتولي الحقيبة الوزارية ليكون قادرا على المناورة والاختيار وانه سوف يستفيد من الوزراء الحاليين الذين لن يضمهم في حكومته المقبلة كنواب او مستشارين.

وتجدر الاشارة ان التقليد السائد في ايران ان يقوم مرشد الثورة بتسمية وزير الامن ويتشاور معه الرئيس لاختيار وزير الداخلية. رغم ان الدستور كفل للرئيس اختيار اعضاء حكومته وعرضهم على البرلمان.

يوسف غالي اول قبطي يشغل وزارة الاقتصاد

مصر: التعديل الوزاري يركز على تنشيط التنمية وتهدئة الاضطرابات في الريف

■ القاهرة - من لمياء راضي:

اجرى رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري تعديلا وزاريا محدودا في حكومته لمحاولة اعطاء دفعة جديدة للنشاط الاقتصادي في البلاد.

فقد تولى الجنزوري بنفسه، اضافة الى منصب رئيس الوزراء، منصب وزير التخطيط والتعاون الدولي في حين عهد بوزارة الاقتصاد الى يوسف بطرس غالي وهو تكنوقراطي في الخامسة والاربعين يحظى بتقدير في اوساط رجال الاعمال.

وهي المرة الاولى التي يشغل فيها مسيحي قبطي مثل هذا المنصب في الحكومة المصرية التي دخلتها قبطية اخرى هي نادية مكرم عبيد التي عينت وزيرة دولة لشؤون البيئة.

وفي المقابل قرر رئيس الوزراء تقسيم وزارة التربية والتعليم العالي الى وزارتين واستبدال وزيرة الشؤون الاجتماعية آمال عثمان، التي كانت تتولى هذه الوزارة منذ 21 عاما، لتحل محلها ميرفت التلاوي سفيرة مصر السابقة في طوكيو.

كما عمد الى تغيير اسم وزارة الحكم المحلي لتصبح وزارة التنمية الريفية في الوقت الذي يشهد فيه الريف المصري موجة احتجاجات على تطبيق القانون الزراعي الجديد المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ومن جهة اخرى استحدثت وزارتا دولة واحدة للتنمية الادارية والاخرى لشؤون البيئة بعد ان بلغ معدل التلوث مستويات قياسية ودفعت البيروقراطية الشديدة بالعديد من المستثمرين الى الهرب.

وصرح رئيس الوزراء للصحافيين بعد ان ادى اعضاء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية امام رئيس الدولة بان «الفلسفة العامة لهذا التعديل هي سرعة الاداء في كل ما يتعلق بالانتاج والخدمات لان طبيعة العمل في المرحلة القادمة تحتاج الى سرعة وحسم في مختلف الخدمات التي تؤدى للمواطن».

وتضم الحكومة الجديدة 33 وزيرا ووزير دولة مقابل 32 في الحكومة السابقة.

وخرجت من الحكومة الجديدة النساء الثلاث، اللاتي كانت تضمهن الحكومة السابقة، لتدخلها اثنتان هما نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشؤون البيئة وميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية.

واحتفظ شاغلو الوزارات الرئيسية (الخارجية والدفاع والداخلية والاعلام) بمناصبهم.

ومن جهة اخرى تقلصت صلاحيات عاطف عبيد الذي تولى مسؤولية عمليات الخصخصة منذ 1991 بعد ان تعرض لنقد شديد من رجال الاعمال المصريين والمستثمرين الاجانب بسبب بطء عملية تخصيص العديد من المؤسسات العامة.

فبعد ان كان عاطف عبيد يتولى، اضافة الى القطاعين العام والخاص، قطاعي البيئة والتنمية الادارية انتزع منه هذان القطاعان الاخيران بهدف «تخفيف الاعباء التي يتحملها» على حد قول الجنزوري.

وبالنسبة للتنمية الريفية اوضح رئيس الوزراء ان «الهدف الاساسي هو النهوض بالريف ليس فقط في ما يتعلق بالخدمات وانما ايضا بالانتاج وتوطين التكنولوجيا في الريف».

وشمل التعديل ايضا فصل التعليم العالي عن التربية ليصبح لكل منهما وزارة مستقلة. ويبقى حسين كمال بهاء الدين وزيرا للتربية في حين عين مفيد شهاب وزيرا للتعليم العالي ووزير دولة للبحث العلمي. وقال الجنزوري مبررا «بالنسبة للتعليم الهدف واضح وهو خفض العبء عن حسين كمال بهاء الدين حيث ان هناك 16 مليون طالب وطالبة في مراحل التعليم المختلفة ومليون طالب في الجامعات والبحث العلمي في 12 جامعة».

وعهد بوزارة الري، التي كانت شاغرة منذ وفاة عبد الهادي راضي العام الماضي، الى محمود ابو زيد للوظف الكبير في هذه الوزارة.

التشكيل الكامل للحكومة المصرية الجديدة

■ القاهرة - ا ف ب: في ما يأتي لائحة الحكومة المصرية الجديدة المؤلفة من 33 عضوا مقابل 32 في الحكومة السابقة بعد التعديل الوزاري الذي اجراه رئيس الوزراء كمال الجنزوري.

كمال الجنزوري رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للتخطيط والتعاون الدولي.

يوسف امين والي نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للزراعة واستصلاح الاراضي.

المشير محمد حسين طنطاوي وزيرا للدفاع والانتاج الحربي.

اللواء حسن الالفي وزيرا للداخلية.

عمرو موسى وزيرا للخارجية.

صفوت الشريف وزيرا للاعلام.

عاطف عبيد وزيرا لقطاع الاعمال العام.

حسين كامل بهاء الدين وزيرا للتربية.

مفيد شهاب وزيرا للتعليم العالي ووزير دولة للبحث العلمي (جديد).

سليمان متولي سليمان وزيرا للنقل والمواصلات والطيران المدني.

محمود الشريف وزيرا للتنمية الريفية.

ظافر البشري وزير دولة لشؤون التخطيط والتعاون الدولي.

ماهر اباظة وزيرا للكهرباء والطاقة.

فاروق سيف النصر وزيرا للعدل.

محيي الدين الغريب وزيرا للمالية.

حمدي زقزوق وزيرا للاوقاف.

احمد جويلي وزيرا للتموين والتجارة الداخلية والخارجية.

حمدي البنبي وزيرا للبترول والثروة المعدنية.

فاروق حسني وزيرا للثقافة.

يوسف بطرس غالي وزيرا للاقتصاد.

ممدوح البلتاجي وزيرا للسياحة.

طلعت حماد وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء.

كمال الشاذلي وزيرا لشؤون مجلسي الشعب والشورى.

محمد ابراهيم سليمان وزيرا للتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة والاسكان.

محمد الغمراوي وزير دولة للانتاج الحربي.

سليمان رضا وزيرا للصناعة.

احمد العماوي وزيرا للقوى العاملة وشؤون الهجرة.

ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية (جديدة).

محمد زكي ابو عامر وزير دولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى، وزير دولة للتنمية الادارية (جديد).

اسماعيل سلام وزيرا للصحة والسكان.

محمود عبد الحليم ابو زيد وزيرا للاشغال العامة والموارد المائية.

نادية مكرم عبيد وزيرة دولة لشؤون البيئة (جديد).

مصر: مقتل 12 سائحا هولنديا بحادث سير في الصعيد

■ اسوان (مصر) - ا ف ب: قتل 12 سائحا هولنديا امس واصيب 13 شخصا آخر، بينهم مصريون، في حادث سير قرب اسوان في صعيد مصر.

وكان الحادث قد وقع عندما اصطدم الباص الذي يقل السياح، وهو لشركة ممنون السياحية، بشاحنة على الطريق التي تصل مدينة اسوان السياحية (926 كيلومترا جنوب القاهرة) بمنطقة ابو سمبل الاثرية (على بعد 300كلم من اسوان)، بحسب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وقد هرعت خمس سيارات اسعاف الى مكان الحادث واعلن حال الطوارئ في المستشفى الحكومي باسوان حيث تمت معالجة الجرحى ونقل جثث الضحايا.

ومن جهة اخرى فان اربعة مصريين من عائلة واحدة، اثنان منهما يحملان الجنسية الفرنسية، قضوا في حادث سير آخر في منطقة المنيا في الصعيد بحسب مصادر الشرطة.

وكانت العائلة الصغيرة التي تقل العائلة الى المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة) سقطت في قناة الابراهيمية المحاذية للطريق.

ويضيف المصدر ان دينا وساندرين نصر وهيب (10 و12 سنة) قضتا في الحادث، وهما تحملان الجنسية الفرنسية بالاضافة الى غتني سعيد رزق الله (70عاما) ووهيب قسطي (62 عاما) من التابعية المصرية. كما اصيب ثلاثة اشخاص آخرين بجروح.

ايران تفتتح مصنع دبابات

■ دبي - رويتر: قال راديو طهران ان ايران افتتحت امس مصنعا لانتاج دبابات مصممة محليا، ويأتي ذلك في مواجهة مساع امريكية للحيلولة دون بيع اسلحة غربية لها.

واضاف الراديو ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني افتتح المرحلة الاولى من مصنع سينتج دبابات مصممة في ايران.

ونقل الراديو عن الرئيس الايراني قوله في حفل الافتتاح «ان قطاع التصنيع العسكري واحد من اكثر القطاعات الصناعية كفاءة في الجمهورية الاسلامية الايرانية ويرجع ذلك الى الاولويات العسكرية لبلادنا».

وتعاونت نحو 60 شركة ايرانية من اجل انشاء المصنع في منطقة دورود على بعد 300 كيلومتر جنوب غربي طهران من اجل انتاج دبابات من طراز «ت 72». ولم يعط رفسنجاني مزيدا من التفاصيل.

وكانت مجلة جينز ديفنس ويكلي ومقرها لندن قالت في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ان طراز الدبابة يشير الى دبابة روسية الصنع، ولكن هذا الاسم جاء من وحي تاريخ بدء انتاجها وفقا للتقويم الايراني وليس من اسم الدبابة الروسية.

واعلنت ايران في عام 1994 انها بدأت الانتاج على نطاق كبير لاول دبابة مصنوعة محليا.

واضافت ايران ان الخبراء المحليين صمموا وطوروا الدبابة. ولم يتضح ما اذا كانت ايران تلقت مساعدة من روسيا.

وروسيا مصدر رئيسي للاسلحة الايرانية حيث زودتها باسلحة بعيدة المدى خلال الاعوام القليلة الماضية من بينها طائرات مقاتلة متطورة وثلاث غواصات تعد الاولى بين الاسلحة التي تمتلكها دول الخليج.

وبدأت ايران حملة كبيرة لتحقيق اكتفاء ذاتي من الاسلحة في كافة القطاعات العسكرية في الفترة التي خاضت خلالها حربا مع العراق بين عامي 1980 و1988 وسعت لتقليد قطع الغيار التي يصعب الحصول عليها بسبب المقاطعة الغربية وابتكار اسلحة جديدة.

وحثت واشنطن بكين وموسكو وغيرهما مرارا على وقف بيع الاسلحة لطهران.

ويمتلك الجيش الايراني اكثر من 1400 دبابة وفقا لارقام المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، وقال خبراء عسكريون نصفها يصلح للقتال والباقي بحاجة الى اصلاح وتعمير.

الجامعة العربية لم تتخذ قرارا بشأن المشاركة في مؤتمر الدوحة

■ القاهرة - تونس - ا ف ب: اكد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس انه ما زال من السابق لاوانه اعلان موقف الجامعة بشأن المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الرابع لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة.

واثر اجتماع مع المندوب الدائم لدولة قطر لدى الجامعة العربية سعد المهندي اكد عبد المجيد للصحافيين ان موقف الجامعة في هذا الشأن (المشاركة في المؤتمر) هو انه من السابق لاوانه ابداء وجهة نظر في موضوع ما زالت الاتصالات جارية بشأنه».

واكد عبد المجيد ان «الجامعة لم تتلق دعوة لحضور اعمال المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا» وان التصريحات المعادية للمؤتمر التي نسبت «لاحد مسؤولي الجامعة قد نشرت محرفة» في الصحف.

وكان محمد زكريا اسماعيل الامين العام المساعد للجامعة للشؤون السياسية اكد في 29 حزيران (يونيو) الماضي للصحافيين في القاهرة ان هناك احتمالا لبحث الغاء المؤتمر وقال «لا زلت اعتبر ان هناك امكانية للنظر في عدم عقد المؤتمر».

واضاف ان «عددا كبيرا من الدول العربية يرفض عقد القمة الاقتصادية في قطر في ظل الظروف الراهنة التي تحيط بعملية السلام والتعنت الاسرائيلي».

من جهة اخرى افادت مصادر في تونس ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي توجه بعد ظهر امس الى المغرب لاجراء مشاورات حول عقد اجتماع للجنة القدس التي يترأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وصرح مصدر فلسطيني ان ولايتي اجرى في وقت سابق محادثات مع فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ووعده بالعمل من اجل توجيه دعوة لانعقاد لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

واضاف المصدر ان ولايتي والقدومي شددا خلال الاجتماع الذي خصص للبحث في توقف عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في الاراضي الفلسطينية على ضرورة الدعوة الى انعقاد لجنة القدس او الى اجتماع لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي. واكد المسؤولان كذلك على ضرورة تحرك هاتين الهيئتين لمواجهة «الخطر المحدق بالاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في الاراضي الفلسطينية وبخاصة القدس».

واعرب ولايتي الذي تعارض بلاده الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية عن «دعمه القوي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولنضال الشعب الفلسطيني حتى يستعيد كل حقوقه الوطنية الثابتة».

كميات جديدة من المواد الغذائية تصل العراق

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الثلاثاء ان كميات جديدة من زيوت الطعام وصلت الاحد الماضي الى العراق في اطار تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقالت الصحف انها ثاني كمية (الف و724 طنا) من زيوت الطعام التي تصل الى ميناء ام قصر (جنوب) في غضون اسبوع وتدخل ضمن العقود التي ابرمت خلال الاشهر الستة الاولى من تطبيق الاتفاق.

ويجيز الاتفاق، الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بغداد تصدير نفط بقيمة مليارى دولار كل ستة اشهر لقاء شراء مواد غذائية وادوية.

وتقول الامم المتحدة ان صادرات النفط للاشهر الستة الجديدة علقت بانتظار التوصل الى اتفاق حول خطة توزيع للمواد الغذائية على الشعب العراقي ويتم وضع اللمسات الاخيرة عليها.

وصرح منسق الشؤون الانسانية لدى الامم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا لوكالة فرانس برس ان «كميات الاغذية التي وصلت الى العراق حتى الان تجاوزت مليون طن من الاغذية».

وقد صدرت بغداد كمية النفط التي نص عليها الاتفاق دون ان تحصل في المقابل على المنتجات التي اشترتها بفضل عائداتها النفطية وتقدر بـ2,3 مليون طن.

وبسبب هذا التأخير اعلنت السلطات العراقية ان حصة بعض المواد الغذائية الموزعة على السكان ستخفض في تموز (يوليو) خصوصا الارز.

ويشكل اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الخطوة الاولى باتجاه تخفيف الحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

بعثة خبراء الحرب الجرثومية تبدأ مهمتها في العراق

■ بغداد - من ليون برخو:

قالت مسؤولة في الامم المتحدة في بغداد امس الثلاثاء ان فريقا من خبراء حرب الجراثيم التابع للامم المتحدة وصل الى العاصمة العراقية في محاولة لسد ثغرات قائمة في ملف الاسلحة البيولوجية العراقية.

وقالت جو لوماس المساعدة الخاصة لرئيس برنامج المراقبة القائم في العراق ان فريقا مكونا من 12 فردا وصل يوم الاحد واجتمع مع حسام امين رئيس ادارة المتابعة العراقية.

وقالت انه منذ حدوث مواجهة الشهر الماضي منع خلالها فريق من مفتشي الامم المتحدة من دخول ثلاثة مواقع عراقية حساسة اصبح العراقيون متعاونين مع فرق التفتيش الزائرة.

وصرحت بان فريقا متخصصا في الاسلحة الكيماوية انهى زيارته للعراق الاسبوع الماضي دون وقوع «اي حوادث ذات بال». ويبدأ فريق خبراء الحرب البيولوجية بالفعل مهمة تفتيش مواقع الاسلحة البيولوجية العراقية.

وقالت لوماس «حتى الان لم نمنع من دخول اي موقع».

واصدر مجلس الامن بعد المواجهة التي وقعت الشهر الماضي حول حقوق فرق التفتيش تحذيرا للعراق وهدد بفرض مزيد من العقوبات عليه اذا لم يلتزم بشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وتقضي تلك الشروط بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق وايضا سبل انتاجها. كما اجبر العراق على قبول مراقبة طويلة المدى لصناعاته الحربية.

وقالت لوماس ان الفريق الحالي الذي يرأسه البريطاني ديفيد كيلي سيمكث اسبوعين في العراق.

وقالت لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق ان بغداد لم تكشف بعد عن كل اسرار اسلحتها البيولوجية.

وتنفي بغداد ذلك وتقول انه ليس لديها ما تخفيه.

ويعتمد رفع العقوبات الدولية عن العراق على شهادة حسن سير وسلوك تصدرها لجنة الامم المتحدة بحق العراق.

العراق يقدر حجم ديونه على دول عربية بـ1,5 مليار دولار

■ بغداد - ا ف ب: اعلن العراق امس ان مجموع ديونه المستحقة على بعض الدول العربية لغاية اخر شهر حزيران (يونيو) من هذا العام بلغت حوالي مليار ونصف المليار دولار.

وقال مصدر مسؤول في وزارة المالية ان هذا المبلغ يتضمن «الديون المستحقة وغير المسددة للعراق وقيمة الصادرات النفطية والارباح المحتجزة لدى الشركات العربية وودائع الجهاز المصرفي العراقي» في المملكة العربية السعودية وسورية والبحرين والكويت والصومال والامارات ومصر.

واضاف ان المبالغ المستحقة على السعودية تبلغ 518,79 مليون دولار وعلى سورية 40 2,84 مليون دولار وعلى البحرين 290 مليون دولار وعلى الكويت 150 مليون دولار وعلى الصومال 78,7 مليون دولار وعلى الامارات 16,87 مليون دولار وعلى مصر 2,23 مليون دولار.

يذكر ان ودائع العراق في الخارج مجمدة طبقا لقرارات الامم المتحدة الصادرة بعد الاجتياح العراقي للكويت في العام 1990.

الشرطة الكويتية تشتبك مع مسلحين على الحدود العراقية

■ الكويت - رويتر: قالت الكويت امس ان شرطتها الحدودية اشتبكت مع مسلحين على الجانب العراقي من الحدود بعد ان فتحوا النار على موقع مراقبة كويتي.

وقال العقيد بدر صالح من وزارة الداخلية الكويتية لرويتر في اتصال هاتفي ان تبادل اطلاق النار وقع فجر الاحد الماضي. وقال انهم كانوا حوالي اربعة مسلحين وسائق.

وقال انهم فتحوا النار على موقع لمراقبة الحدود واضطرت الشرطة الكويتية للرد على النيران. مضيفا ان تبادل اطلاق النار استمر نحو 30 دقيقة في منطقة العبدلي الحدودية.

وقال صالح ان الكويت ابلغت بعثة الامم المتحدة لمراقبة الحدود بين العراق والكويت بالحادث.

وقال الكابتن ماسيمو امادي مسؤول الشؤون العامة العسكري لدى البعثة الدولية «لا نستطيع حتى الان تأكيد اي شيء عن الحادث. لا زلنا نحقق في الامر».

وتراقب بعثة الامم المتحدة قطاعا منزوع السلاح يمتد بطول الحدود بين البلدين منذ حرب الخليج عام 1991 التي انهت الاحتلال العراقي الذي دام سبعة اشهر للكويت.

وذكرت صحيفة الوطن الكويتية ان المجموعة العراقية كانت تتكون من حوالي خمسة اشخاص يحملون رشاشات.

وقال صالح انه لم تقع اصابات على الجانب الكويتي. واضاف انه لا يعرف شيئا كذلك عن حدوث اصابات على الجانب العراقي.

وبين الحين والاخر تنشر الصحف الكويتية تقارير عن اغارة مسلحين على مزارع حدودية بالمنطقة المنزوعة السلاح وسرقة اموال وعربات ومعدات.

ويقول دبلوماسيون انه على الرغم من اغلاق مراكز الحدود بين البلدين امام حركة المرور العادية منذ الحرب فان عراقيين يعبرون الحدود احيانا لتهريب سلع او طلب اللجوء الى بلدان اخرى.

تركيا: مسؤول امني يعترف بالتجسس على رئيس الاركان لحساب ديميريل

■ انقرة - من عائشة اوغلو:

اقر مسؤول سابق في الشرطة التركية متهم بالتنصت على المكالمات الهاتفية لهيئة اركان الجيوش التركية انه جمع معلومات حول تحضير محتمل لانقلاب ونقلها الى السلطات المدنية ولكنه نفى ان يكون قد تنصت على المكالمات الهاتفية.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «مليت» اثناء عودته من الولايات المتحدة ونشرتها امس لم يوضح بولند اوركوغلو ما اذا كان الجيش حضر فعلا انقلابا على الحكومة السابقة برئاسة الاسلامي نجم الدين اربكان الذي استقال في حزيران (يونيو) الماضي.

لكنه شدد على انه عمل بهدف اطلاع السلطات المدنية ولا سيما الرئيس التركي سليمان ديميريل على نشاطات الجيش وعلى تحضيرات محتملة من هذا النوع.

وقال اوركوغلو «لا انكر انني قمت بمهمتي في اطار القوانين ونقلت المعلومات التي تلقيتها الى اعلى مسؤول في السلطة المدنية».

واضاف «اشتكى ديميريل في السابق انه لم يبلغ بالتحضير لانقلابات». وكان الجيش اطاح ديميريل مرتين عندما كان رئيسا للوزراء.

لكن اوركوغلو نفى ان يكون قد تنصت على المكالمات الهاتفية لجمع معلوماته.

وقد فتح تحقيق حول وجود منظمة داخل الشرطة تتنصت على المكالمات الهاتفية لاسيما في هيئة اركان الجيوش التركية.

موسكو قد تتراجع تحت وطأة الضغوط والمغريات وطهران قد تحصل على البدائل من الصين وكوريا

محاولات اسرائيلية أمريكية أوروبية لمنع اتمام صفقة صواريخ باليستية روسية ايرانية

بون - «القدس العربي»:

عادت قضية الجهود الايرانية المفترضة للحصول على قدرات صاروخية هجومية بعيدة المدى الى واجهة الاهتمام خلال الأيام الماضية بفعل مجموعة من التطورات المتزامنة التي كانت كل من اسرائيل والولايات المتحدة وألمانيا مسرحا لها.

ففي واشنطن، أكدت مصادر دبلوماسية أمريكية ان عوزي أراد المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو أثار في مباحثاته مع المسؤولين الأمريكيين خلال الزيارة التي بدأها الى الولايات المتحدة أمس الاول الاثنين احتمالات نجاح طهران في مساعيها الهادفة الى امتلاك صواريخ باليستية أرض - أرض بعيدة المدى. وقالت المصادر ان هذه المسألة كانت في مقدمة مواضيع البحث على جدول أعمال أراد في واشنطن.

وتعتبر زيارة أراد هذه الى العاصمة الأمريكية، حيث ستشتمل نشاطاته على اجراء مباحثات مع مسؤولين سياسيين وعسكريين في البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع وأعضاء في مجلس الأمن القومي الأمريكي والمشاركة في حلقات بحث ونقاش أكاديمية، جزءا من برنامج دائم للحوار والتشاور وتبادل المعلومات بين اسرائيل والولايات المتحدة، وهي تصب في اطار اتفاقات التعاون الاستراتيجي الموقعة بين البلدين منذ سنوات لكن الاهتمام انصب بشكل خاص فيها هذه المرة على قضية الصواريخ الايرانية والبرامج التي تزعم اسرائيل، وتؤيدها في ذلك الولايات المتحدة، بأن طهران تعمل على تنفيذها لامتلاك قدرات هجومية تدميرية شاملة بعيدة المدى.

وكانت الصحافة الاسرائيلية نقلت عن أراد قوله قبيل مغادرته الى واشنطن ان اسرائيل تنوي الطلب رسميا من الولايات المتحدة «التدخل بشكل أكثر فاعلية» لمنع روسيا من تزويد ايران صواريخ باليستية أرض - أرض من طراز «سي. سي - 4». كما نقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن وزير الدفاع اسحق موردخاي أنه طلب من الكونغرس الأمريكي ومن مجموعات الضغط اليهودية المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة «التحرك بكل الوسائل الممكنة» لمنع الشركات الروسية من القيام بتقديم تكنولوجيات ومعدات عسكرية متطورة الى ايران، خصوصا في مجال أسلحة الدمار الشامل والصواريخ.

والأمر اللافت على وجه الخصوص كان تزامن استئناف هذه «الضجة» الاسرائيلية - الأمريكية حول قضية الجهود الايرانية المفترضة في هذا المجال، وهي ضجة ليست بالجديدة على أي حال، مع قيام وسائل الاعلام الألمانية الأسبوع الماضي بتسريب مقتطفات من التقرير السري الذي يعده دوريا جهاز الاستخبارات الألماني «ب. ن. د» ويقدمه الى الحكومة. فقد نقلت تلك الوسائل عن وزير الدولة ومنسق انشطة أجهزة الاستخبارات الألمانية برانت شميتباور قوله امام اعضاء الحكومة ورئيسها المستشار هلموت كول، خلال اجتماعها الدوري الأسبوع الماضي، ان ايران «ستتمكن في المستقبل المنظور من الحصول على صواريخ يصل مداها الى 3 آلاف كلم وقادرة على حمل رؤوس نووية وكيميائية».

واعتبر «التقرير السري» لأجهزة الاستخبارات الألمانية ان مثل هذا السعي لا يقتصر على ايران، بل «ان دولا شرق أوسطية أخرى مثل ليبيا والعراق تبذل أيضا جهودا للحصول على مثل هذه الصواريخ»، وأضاف ان «تصدير التكنولوجيا الخاصة بهذه الصواريخ الى الشرق الأوسط يمكن ان يشكل خطرا مباشرا على وسط أوروبا وألمانيا».

وعلى الرغم من ان التقرير الالماني لم يسم روسيا بالاسم، كما لم يشر الى طراز الصواريخ التي يفترض ان ايران وغيرها من دول المنطقة تحاول الحصول عليها، فان الواضح من مضمونه كان توجيه «أصابع الاتهام» الى موسكو، على الأقل فيما يختص بصواريخ «سي. سي - 4» والروايات الشائعة في الغرب حاليا عن احتمال حصول طهران عليها، أو على التكنولوجيا المتعلقة بنواحي تصنيعها وتوجيهها. وكان ذلك جليا من خلال الاشارة الى المدى المفترض للصواريخ التي تحدث التقرير عن قرب حصول ايران عليها، أي 3 آلاف كلم، وهو المدى نفسه الذي تتمتع به صواريخ «سي. سي - 4» الروسية.

ويبدو ان ثمة قرارا اسرائيليا (ربما كان اسرائيليا - امريكيا مشتركا) باعادة «تحريك» هذه القضية وتسليط الأضواء عليها من جديد، بعد فترة بدا فيها ان الاهتمام الدبلوماسي والاعلامي بجوانبها قد خفت نسبيا. فالمعلومات الأولى عن احتمال قيام روسيا بتزويد ايران بالتكنولوجيا الخاصة بصواريخ «سي. سي - 4» كانت قد ظهرت بداية في مطلع العام الحالي، حيث عمدت الى تسريبها آنذاك الى الصحافة الدفاعية الامريكية المتخصصة مصادر حكومية أو شبه حكومية اسرائيلية، وحرصت المراجع الأمريكية الدفاعية المتخصصة في حينه على ابراز تلك المعلومات واعطائها أهمية استثنائية، ونقلتها عنها فيما بعد وسائل اعلام دفاعية متخصصة بريطانية وأوروبية، قبل ان تصبح مدار بحث وتعليق على المستوى الاعلامي والسياسي العام. وتبع ذلك اعلان الادارة الأمريكية قبل أشهر بأن هذا الموضوع سيكون «مدار بحث» في اجتماع القمة الذي كان مقررا بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسين عندما التقيا في وقت سابق من هذا العام للبحث في العلاقات الأمريكية - الروسية الثنائية والمسائل المتعلقة بتوسيع حلف شمال الأطلسي (ناتو) شرقا وانضمام روسيا الى مجموعة الدول الصناعية العالمية «جي - 7» سابقا و«جي - 8» حاليا.

وبينما ظل الموقف الروسي النافي بشدة لصحة الروايات الاسرائيلية والامريكية ثابتا، فان هذا النفي المتكرر من جانب موسكو لم يكن كافيا، على ما يبدو، لاقناع تل أبيب وواشنطن، والآن بون، بأن صفقة ما كان يجري الاعداد لها لتزويد ايران بما ترغب في الحصول عليه، وان الضغوط الأمريكية حالت دون اتمامها. وفي المقابل، فان الاقتناع السائد في الأوساط الاسرائيلية والامريكية، والغربية عموما، هو ان موسكو لن تتورع في نهاية المطاف عن بيع طهران ما تحتاجه لتنفيذ برامجها في مقابل الثمن المناسب.

وبغض النظر عما اذا كان هذا الاقتناع الاسرائيلي - الغربي حول طبيعة العلاقات الروسية - الايرانية وحقيقة نوايا كل من موسكو وطهران وأهدافهما في محله أم لم يكن، فان مجرد الاحتمال بأن ايران قد تحصل في يوم من الأيام على قدرة صاروخية هجومية بعيدة المدى، وبأن مثل هذه القدرة قد تكون مجهزة بوسائل تدميرية شاملة، سواء كانت كيميائية أم نووية، يعد كافيا في حد ذاته لاشاعة ما يكفي من مشاعر القلق في اسرائيل، كما في الولايات المتحدة وأوروبا، لدفع هذه الأطراف الى مضاعفة جهودها الهادفة الى الحؤول دون تحقيقه وتحوله الى واقع فعلي مؤثر على موازين القوى الاقليمية والدولية.

وربما كان ذلك بالضبط ما تحاول اسرائيل التوصل اليه حاليا من خلال استئناف جهودها الرامية الى حمل واشنطن على بذل المزيد من الضغوط على موسكو بضمان عدم تنفيذ أي صفقة مفترضة في هذا المجال مع طهران فصواريخ «سي. سي - 4» ليست جديدة، بل يعود عهدها الى الخمسينيات. وفي الواقع، فان هذه الصواريخ كانت الأولى من نوعها التي عمد الاتحاد السوفييتي السابق الى انتاجها ونشرها ابان عهد نيكيتا خروتشيف في سباق التنافس النووي الذي كان قائما آنذاك بين الدولتين العظميين ضمن ما كان يعرف بحقبة «الحرب الباردة». كما ان تلك الصواريخ، التي تعرف من قبل حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالتسمية الرمزية «ساندال»، والتي خرجت من الخدمة الروسية والسوفييتية من قبلها منذ سنوات عديدة، كانت هي نفسها التي أثار قيام موسكو بتركيزها في كوبا عام 1962 ما عرفت بـ«أزمة الصواريخ الكوبية»، التي كادت ان تؤدي الى اندلاع نزاع نووي شامل بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خلال عهد الرئيس الأمريكي الاسبق جون كينيدي. ومن هذا المنطلق، فان تكنولوجيا انتاج هذه الصواريخ تعد بدائية جدا بالمقاييس العالمية الراهنة، وسيكون من السهل على ايران أو أي دولة عالم ثالثة أخرى الاستحواذ عليها والاستناد اليها كأساس لامتلاك قاعدة تطوير وانتاج صناعية صاروخية خاصة بها. وكان هذا بالتحديد ما فعلته الصين خلال الستينات عندما اعتمدت على تصميم صواريخ «سي. سي - 2»، أو «دونغ فنغ - 3» (رياح الشرق - 3) كما تعرف باللغة الصينية، كصواريخ نووية هجومية باليستية وسيطة المدى، والتي حصلت المملكة العربية السعودية في الثمانينات على عدد منها من الصين حيث تشكل حاليا قوة قصف صاروخي استراتيجي بعيدة المدى (برؤوس تقليدية شديدة الانفجار) لدى القوات المسلحة السعودية.

من هنا يمكن استبعاد ان تكون ايران مهتمة فعلا بالحصول على هذه الصواريخ، أو على التكنولوجيا الخاصة بانتاجها من روسيا اذ ان ذلك سيشكل خطوة منطقية في اطار جهود ايران الهادفة الى امتلاك قدرات هجومية صاروخية رادعة، خصوصا بفضل مداها، الذي يصل الى 2400 كلم برأس حربي تقليدي يبلغ وزنه 1000 كلغ (كما في حال الصواريخ الصينية العاملة لدى السعودية)، والى 3600 كلم برأس حربي كيميائي أو نووي يبلغ وزنه 500 كلغ لكن السؤال هو: هل ستستطيع روسيا الافلات من براثن الضغوط الامريكية والمضي قدما في تنفيذ هذه الصفقة مع طهران، أم هل ستنجح المحاولات التي ستبذلها واشنطن، ومعها طبعا اسرائيل وألمانيا وغيرها من أطراف معنية بهذا الموضوع الشائك، في حمل القيادة الروسية على صرف النظر عن هذه الخطوة، والاكتفاء في المقابل بالمغريات السياسية والاقتصادية التي لا بد وان تشتمل تلك المحاولات عليها؟

ومهما كانت الاجابة على هذا السؤال، فان ايران ستظل قادرة على الحصول على رغبتها، في حال تراجع روسيا، عن طريق الصين أو كوريا الشمالية، وهما الدولتان اللتان ترتبط معهما طهران منذ فترة طويلة بعلاقات تعاون عسكري وتسليحي وثيقة جدا، بما في ذلك على صعيد البرامج الصاروخية وأسلحة الدمار الشامل، فماذا سيكون رد الفعل الأمريكي والاسرائيلي والأوروبي في هذه الحال.

اسئلة ستظل جميعها في موضع الأخذ والرد طالما ظلت منطقة الشرق الأوسط ساحة لسباق تسلح مفتوح تحظى فيه الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل بأهمية خاصة، وطالما بقيت المنطقة ودولها عرضة بالتالي لجميع احتمالات عدم الاستقرار السياسي والاستراتيجي وعوامل التصعيد العسكري والأمني.



كلينتون



رفسنجاني

نتنياهو

تل أبيب تحصل على أسلحة أمريكية جديدة

واشنطن - «القدس العربي» - محمد دلبح:

قررت الولايات المتحدة تسليح اسرائيل بمزيد من الاسلحة المتطورة، حيث ستتسلم سلاح الجو الاسرائيلي 14 طائرة هليكوبتر عسكرية من طراز «بلاك هوك - 60» في اطار برنامج المساعدة العسكرية الأمريكية - الاسرائيلية الذي تبلغ قيمته سنويا مليار و800 مليون دولار. ومن المعروف ان اسرائيل تتسلم هذا المبلغ دفعة واحدة مما يمنحها حرية شراء معداتها العسكرية من الولايات المتحدة وغيرها.

من جهة أخرى لم تتمكن مؤسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية من بيع معدات تحديث لطائرات ميغ - 21 التي تمتلكها اثيوبيا نظرا لافتقارها الأموال اللازمة. وكان الاسرائيليون يأملون في بيع أنظمة كهذه في انحاء متعددة من العالم الثالث وليس في افريقيا وحدها. وتقوم اسرائيل في هذا المجال بالتنافس مع عدد من المؤسسات الروسية. ويخشى الاسرائيليون ان تقوم اثيوبيا في حال توفر المال لها بالتعاقد في العام المقبل مع جهة أخرى غير اسرائيل.

لم يفرق بين توجهات نتنياهو وشامير

صحيفة عبرية: الرئيس السوري عرض تقييمه لسياسيين اسرائيليين

■ القدس - قدس برس: ذكرت مصادر صحافية ان الرئيس السوري حافظ الاسد توقع لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «تعمر» لفترة طويلة اخرى، واوضحت مصادر عبرية ان الرئيس الاسد ابدى في الوقت نفسه شكوكا حول ما اذا كانت وجهة نظر نتنياهو تجاه السلام تختلف في جوهرها عن تلك التي حملها رئيس حكومة الليكود اليميني المتشدد الاسبق اسحق شامير الذي حضر مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

وقالت المصادر ان الاسد الذي اعرب عن هذه التقديرات خلال حديث له مع دبلوماسي غربي زار العاصمة السورية دمشق مؤخرا «اظهر اهتماما يقظا والماما واسعا بشؤون السياسة الداخلية في اسرائيل».

وذكرت صحيفة اسرائيلية ان الرئيس السوري «توقع في اطار استنتاجاته من تحليل الوضع السياسي الاسرائيلي الراهن ان يحافظ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على استقرار ائتلافه الحكومي في المرحلة الحالية»، خلافا لتوقعات المراقبين السياسيين في اسرائيل نفسها.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس الاول عن دبلوماسيين غربيين قولهم ان الرئيس حافظ الاسد اعطى خلال لقائه مع مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغال موراتينوس اواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي تقييمات لشخصيات سياسية اسرائيلية. واضافت الصحيفة ان من بين التقييمات التي قدمها الرئيس الاسد قوله عن رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو «انه لم يبرهن بعد على انه ليس نسخة عن شامير»، ووصفه لرئيس اسرائيل عيزر وايزمن بانه «رجل سلام». وحسب الصحيفة فقد تحدث الرئيس الاسد كثيرا خلال اللقاء عن زعيم الليكود ورئيس وزراء اسرائيل المتشدد الاسبق اسحق شامير لا سيما حول تصريحات شامير عقب هزيمته في الانتخابات عام 1992 بانه لو كان اعيد انتخابه لرئاسة الحكومة لعمل على تسويف مفاوضات السلام مع سورية واطالتها عشر سنوات اخرى.

واضاف الرئيس الاسد في السياق نفسه انه «في الوقت الذي قد يكون فيه نتنياهو اكثر براعة من شامير الا ان نمط تفكيره يبدو مشابها لتفكير شامير» حسب رأيه. وعندما تطرق الحديث الى رئيس الحكومة العمالية السابقة في اسرائيل شمعون بيريس قال الرئيس الاسد ان بيريس ارتكب خطأ جسيما بتقديمه موعد الانتخابات العامة. وقال الرئيس الاسد عن وزير الدفاع الاسرائيلي الحالي اسحق موردخاي انه يتصرف بالشكل الصحيح ولكنه تساءل عن «وزن موردخاي في الحكومة الحالية» في تل أبيب على حد تعبير الصحيفة.

اما بالنسبة لوزير الامن الداخلي الاسرائيلي افغدور كهلاني فقد قال الاسد «ان كهلاني يمثل مشكلة لـ نتنياهو - تلك لانه لو كان نتنياهو جادا في تحقيق السلام مع سورية فان كهلاني (الذي يعارض بشدة اي انسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان السورية المحتلة) سوف ينسحب من الائتلاف الحكومي» حسبما جاء في تقرير الصحيفة التي نقلت تصريحات الرئيس السوري.

وتبدي وسائل الاعلام الاسرائيلية اهتماما متزايدا بسورية في الآونة الاخيرة، حيث تحدثت تقارير صحافية على مدى الايام الماضية حول وساطة يقوم بها رجال اعمال يهود غير اسرائيليين يرتبطون بصلات وثيقة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بين دمشق وتل ابيب. ومن ذلك ما جاء في صحيفة (معاريف) يوم الاحد عن لقاء تم بين السفير السوري في واشنطن وليد المعلم ورجل الاعمال اليهودي الامريكي المعروف رون لاودر وهو صديق نتنياهو، رغم نفي السفير السوري ان يكون اللقاء تم على اساس كون لاودر مبعوثا من اسرائيل.

حاخام اسرائيلي يؤكد انه تلقى دعوة لزيارة سورية

■ القدس - اف ب: افاد حاخام اسرائيلي امس انه تلقى دعوة من احد ابناء اشقاء الرئيس السوري حافظ الاسد لزيارة ضريح أحد أجداده في دمشق.

وصرح الحاخام باروخ ابو حصيرة لوكالة فرانس برس انه رفض هذه الدعوة لانه يعتبر ان سورية لا تزال من اعداء اسرائيل.

وقال ابو حصيرة انه تلقى اتصالا من ابن شقيق الرئيس السوري خلال زيارته الاسبوع الماضي في باريس. ولم يفصح ابو حصيرة عن اسم ابن شقيق الرئيس السوري الذي اتصل به. واضاف «دعاني الى زيارة قبر الحاخام شموئيل ابو حصيرة المدفون منذ اربعة قرون ونصف القرن في كنيس دمشق».

وتابع «لا يمكنني ان ازور سورية طالما انها لا تزال في حالة حرب مع اسرائيل. لقد سعى القادة العرب دائما الى دعوة رجال الدين اليهود لزيارة دولهم للايحاء بان هؤلاء يعارضون السياسة الاسرائيلية». وتضم عائلة ابو حصيرة المغربية الاصل الكثير من الحاخامات. وتوجد مقبرة احد هؤلاء الحاخامات في مصر ويزورها اليهود.

سيارة مصفحة سيستخدمها في تنقلاته:

السفير الاسرائيلي في القاهرة يوافق على ارتداء موظفيه ملابس تنكرية للاختفاء عن المصريين

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

أصدر زيفي مازيل السفير الاسرائيلي بالقاهرة قرارا يحظر خلاله على جميع موظفي السفارة من التجول فور انتهاء عملهم. ويشمل الحظر كبار الموظفين بمن فيهم الملحق العسكري والتجاري والاعلامي.

ويأتي القرار في اطار خطة السفارة تكثيف الحراسة على موظفيها في اعقاب احداث الخليل وسخرية اليهود من مشاعر المسلمين بتمزيق المصحف الشريف داخل احدى مدارس المدينة ومنع السفير خلال اليومين الماضيين الملحق التجاري والعسكري واسرتيهما من حضور حفل داخل أحد فنادق القاهرة بدعوة من بعض الأسر الامريكية الموجودة بالعاصمة.

ووصلت في ساعة متأخرة من صباح الاثنين الماضي سيارة مصفحة قادمة من القدس الغربية أرسلتها الحكومة الاسرائيلية ليستخدمها زيفي مازيل في تنقلاته.

على صعيد آخر من المقرر ان يخضع موظفو السفارة واسرهم خلال الأيام المقبلة للتدريب على وسائل الحماية الذاتية والتعامل مع المفرقعات وكيفية الكشف عنها وذلك بدعم من رجال الأمن التابعين للسفارة الأمريكية.

وتستمر التدريبات لمدة اسبوعين ويستثنى من اسر الموظفين الأطفال دون الثانية من العمر. جدير بالذكر ان السفارة تمنع أطفال موظفيها الخروج بمفردهم من محال اقاماتهم.

كما فرضت على الموظفين أوامر بعدم الكشف عن هويتهم امام الغرباء، وعدم التواجد في الأماكن الهادئة.

وبالرغم من قيام سلطات الأمن المصرية بتشديد الحراسة على السفارة ومنازل الموظفين الا ان زيفي مازيل طلب اجراءات أمنية احتياطية يقوم بها الموظفون انفسهم. وقد تلقى السفير خلال الأيام الماضية العديد من الطلبات المقدمة من الموظفين الاسرائيليين يناشدونه انهاء أعمالهم بالقاهرة والعودة لاسرائيل مرة أخرى بسبب مخاوفهم من مشاعر الغضب المتزايدة في الشارع المصري، حيث تزايدت المطالبات باغلاق السفارة وطرد موظفيها وعلى رأسهم السفير، لكنها قوبلت بالرفض.

كذلك رفض مازيل عرضا من أحد كبار موظفيه بمنح نصف موظفي السفارة اجازة لمدة شهر يسافرون فيه لاسرائيل على ان يدار العمل بنصف الموظفين فقط.

كما رفض مازيل عرضا آخر من الملحق التجاري يقضي بأن يرتدي جميع الموظفين ملابس تنكرية داخل وخارج السفارة، وذلك من أجل الهروب من أعين سكان الأحياء التي يقيمون فيها.

يشار الى ان السفير وكبار موظفيه يقيمون في حي المعادي بينما يقيم عدد آخر من صغار الموظفين في شارع البحر الاعظم بالجيزة. وقد أشاد مازيل باقتراح الملحق التجاري وقال انه قد يكون حلا مناسبا في المستقبل.

وأكد مصدر وثيق الصلة بالسفير لـ«القدس العربي» ان موظفا كبيرا بالسفارة بدأ بالفعل استخدام ملابس تنكرية في تنقلاته بالقاهرة، وكذلك الأمر بالنسبة لأفراد أسرته. ومن المقرر ان يغادر مازيل القاهرة خلال الأسابيع المقبلة في زيارة خاطفة لاسرائيل.

وطلب من بعض أصدقائه الكتاب المصريين ان يقدموا له مقترحاتهم بشأن الوسائل المناسبة لكي يحمي افراد السفارة انفسهم خارج العمل. ومن بين الذين يستشيرهم السفير باستمرار الكاتب انيس منصور الموجود حاليا بمستشفى الصفا بالمهندسين، حيث يعاني من متاعب صحية منذ اسبوع.

وقد أرسل العديد من الموظفين الكبار برقيات ورودا لمنصور كما زاره زيفي مازيل وقدم له أمنيات الشعب الاسرائيلي بالشفاء العاجل والتي عليه استمراره في الكتابة بالرغم من وجوده على سرير المرض.

الجدير بالذكر ان العديد من العاملين بالسفارة طالبوا بضرورة ان يمتلكوا سيارات مصفحة اسوة بالسفير لاستخدامها في تنقلاتهم بالقاهرة غير ان الحكومة الاسرائيلية لم تبت في طلب الموظفين بعد.

حكومات اسرائيل استولت على 70% من المدينة

تقرير رسمي فلسطيني يكشف تفاصيل «القدس الكبرى»

نابلس - من أمين أبو وردة:

ذكر تقرير رسمي فلسطيني ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة خطت خطوات واسعة نحو مشروعها المسمى «القدس الكبرى» بتحقيقها سيطرة محكمة على نحو 70 في المئة من مساحة المدينة المقدسة.

واوضح التقرير الذي اصدرته وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية ان الاحصاءات الرسمية وارقام مراكز المعلومات تكشف مصادرة الحكومات الاسرائيلية المختلفة منذ احتلال المدينة عام 1967 نحو 23 الف دونم من اراضي القدس وتوسيع حدودها باضافة 28 قرية عربية من قرى البيرة وبيت لحم وبيت جالا بمساحة تصل الى 70,5 كيلومتر مربعا.

ويعني ذلك حسب التقرير الفلسطيني ان مساحة الاراضي التي تشكل نواة «القدس الكبرى» كما يطمح الاسرائيليون تبلغ نحو 28 في المئة من مجموع مساحة الضفة الغربية كلها.

ويقول التقرير انه بعد التوقيع على اتفاق اوسلو للحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل في واشنطن صيف عام 1993 دخلت حكومتا العمل والليكود المتعاقبتين سباقا محموما لاستكمال الطوق الاستيطاني حول المدينة المقدسة على مدى واسع يمهد الطريق امام مصادرة مزيد من الاراضي لاحقا.

ولكد التقرير وزارة الاعلام الفلسطينية أن الرؤية الاسرائيلية لا تنحصر في السيطرة على اراض عربية فحسب بل تتعداها الى تكريس حدود سياسية وطبيعية وأمنية دائمة للمدينة وتطبيقها عمليا.

وحسب المعطيات الواردة في التقرير الذي امكن لـ«قدس برس» الاطلاع عليه تحتوي الخرائط والمخططات الخاصة بالقدس الكبرى على اراض فارغة تحيط بالمدينة لاتاحة المجال امام توسيع المستعمرات الاسرائيلية وربطها مع بعضها بالتمدد العمراني او الطرق الالتفافية التي يسمح بها اتفاق طابا مع الفلسطينيين.

واورد التقرير الرسمي الفلسطيني ايضا بعض بنود المشروع الاسرائيلي للقدس وهي:

1 - الطرق الطولية: تغطي الحزام الشرقي الذي يلتف حول القدس عبر منطقة الزعيم - الطور - العيسوية - معاليه ادوميم، وتتقاطع من جهتها الجنوبية الشرقية مع مستعمرة ابو غنيم ثم جيلو وافرات حتى بيت شيمش.

كما تربط الشرق بالجنوب مجموعة شوارع طولية تلتقي عند مداخل تقع خارج التجمعات السكنية العربية وتلتف حولها لتعزلها وتحول دون نموها عمرانيا، فضلا عن ربط هذه الطرق للمستوطنات اليهودية مع بعضها ومع مركز مدينة القدس الذي يصبح بذلك نقطة التقاء الجهات الاربع.

2 - تحقيق السيطرة الاقتصادية على القدس باساليب عدة منها: تفريغ البلدة القديمة من مواطنيها الفلسطينيين باسلوب تدريجي والقضاء على بنيتها التحتية ما يدفع المواطن المقدسي الى المغادرة شمالا، وكذلك تفريغ قلب المدينة من حركة المرور ونقلها الى الشوارع الطولية المشكلة للحزام الشرقي مثل شارعي 60 و45، واقامة المنشآت والمناطق الصناعية على طول هذا الخط.

وتوفر هذه الشوارع لاسرائيل فرصة السيطرة على المصادر الطبيعية والامن في المدينة وتعزل الارض العربية حولها مانعة اياها من استغلال المقومات التي توفرها مثل هذه الطرق.

3 - الطريق العرضي: ويربط المنطقة الصناعية القائمة قرب مطار اللد مع المنطقة الصناعية قرب مطار قلنديا (عطاروت)، ولهذا الطريق امتداد من الشمال الى الجنوب حتى منطقة كفر عصيون عبر نفق جيلو. وتشير الخرائط الخاصة بالقدس الكبرى الى ان 4 مناطق صناعية ستقام على هذا الخط منها واحدة بالقرب من جبل ابو غنيم. ويربط هذا الشارع المستعمرات الغربية بالشمالية ومن ثم يكمل امتداده نحو المستعمرات الشرقية سائرا على النحو التالي: بيت شيمش - موديعين - عيون الحرامية - وادي القلط - ميشور ادوميم - فيرد يريحو، وهو ما يطلق عليه اسم الحزام الخارجي ومركزه مستعمرة معاليه ادوميم.

اما الحزام الداخلي الذي يسمى بالمركز فيصفه التقرير بانه من اخطر المخططات التي تطبق في مدينة القدس حاليا، حيث يبدأ من الكتلة الشرقية لوادي الطرون ويتجه شرقا وجنوبا بحيث تتخلله انفاق تصل الجامعة العبرية بجبل سكوبس والعيسوية بشمال العيزرية حتى معاليه ادوميم. ويطلق على هذا المخطط اسم الخاتم (نسبة الى خاتم سليمان) ويكون مركزه موقع الهيكل الذي يزعم اليهود وجوده تحت الحرم القدسي الشريف.

وحسب التقرير الفلسطيني تكمن اخطار هذا المشروع في تحويله المنطقة كاملة الى مشروع سياحي اسرائيلي ضخم على حساب الاحياء السكنية العربية بما فيها سلوان وراس العمود فضلا عن طرحه «الهيكل المقترح» كمعلم سياحي يحتل موقع المسجد الاقصى كما يقول التقرير.

شخصيات مسيحية كبرى تعرب عن معارضتها للفكرة

رجل أعمال أردني يسعى لتأسيس حزب مسيحي

عمان - «القدس العربي»:

تعقد أبرز الشخصيات المسيحية في الأردن اليوم الاربعاء مؤتمرا صحافيا لاعلان رفض الطوائف المسيحية تأسيس حزب أردني جديد يسمى «الحزب الديمقراطي المسيحي». يشارك في المؤتمر الدكتور تيسير عماري النقابي البارز، والكاتب القومي المعروف جورج حداد، والمطران سليم الصايغ ممثل طائفة اللاتين، والاب قسطنطين قرمش ممثل طائفة الروم الارثوذكس، وتمت دعوة جميع الفعاليات السياسية والحزبية والاعلامية للمشاركة في حملة وطنية شاملة تخوضها الشخصيات المسيحية في البلاد ضد تأسيس حزب مسيحي في اطار جدل عنيف حول المسألة يشهده الأردن حاليا.

وكان رجل أعمال مسيحي هو سامي جودة سوادي قد تقدم بطلب رسمي لتشكيل هذا الحزب، وقال انه سيمضي قدما بتأسيسه رغم احتجاج رجال الدين الإسلامي والمسيحي على الفكرة، وتسبب هذا الاصرار باثارة جدل سياسي عنيف في عمان، مما يرجح عدم موافقة وزارة الداخلية على ترخيص هذا الحزب في حين ان مؤسسه سوادي قال لـ«القدس العربي» انه سيقاضي الوزارة اذا احجمت عن ترخيص حزبه، مؤكدا ان حزب جبهة العمل الاسلامي يحظى بالترخيص رغم انه يحمل اسما دينيا، وان الحملة التي تشن ضده هدفها الاثارة فقط، ومشيرا الى عدم وجود خلفية دينية للموضوع.

واليوم تتقدم شخصية سياسية ومسيحية بارزة هي رجائي المعشر عضو مجلس الاعيان بمذكرة للحكومة تطلب فيها الامتناع عن ترخيص هذا الحزب حفاظا على الوحدة الوطنية، وتردد ان المعشر وهو سياسي مخضرم تقدم بشكوى رسمية ضد الحزب لوزارة الداخلية موضحا فيها ان مؤسسيه يخالفون قانون الاحزاب الذي لا يجيز ترخيص الاحزاب الدينية، ويقول سوادي ان حزبه ليس حكرا على المسيحيين وبامكان المسلمين الانضمام اليه، الأمر الذي ينفي صفة العنصرية الدينية عنه.

وقال المطران الصايغ ان الحزب يضر بالمسيحيين، وطالب النصارى في الأردن بعدم الانتساب اليه ومقاطعته.

وأكدت تقارير اعلامية نشرت حول الموضوع ان توجه الحزب المشار اليه ديني، الأمر الذي يخالف قانون الاحزاب. وقالت ان أوراق ومراسلات رئيس الحزب مع قيادات أوروبية ودولية صودرت لدى اعتقاله في وقت سابق، مشيرة الى انه سيقام على الأراضي الفلسطينية لكن تقرر اقامته في الأردن. ويقول مؤسسو هذا الحزب ان لديهم القدرة على خدمة المجتمع المحلي من خلال تدبير مئات المنح الدراسية في الخارج للمواطنين الأردنيين.

وفي الاطار ذاته ما زالت الأجهزة المعنية تجري تحقيقاتها في ظروف مقتل فتاة مسيحية أردنية توفيت في ظروف غامضة بعد ان تزوجت من شاب مسلم دون علم أهلها، وعلى خلفية هذه القضية طالبت الكتلة الاسلامية بفتح تحقيق موسع بقضية الفتاة مشيرة الى انها ماتت مقتولة، في حين أن أهل الفتاة يؤكدون انها انتحرت.

شقيقة توجان الفيصل ترشح نفسها للانتخابات

عمان - «القدس العربي»:

أعلنت شقيقة النائب توجان الفيصل، ليلى الفيصل، انها ستخوض الانتخابات النيابية المقبلة من الدائرة الخامسة في العاصمة عمان عن المقعد الشركسي، وسبق ان عملت ليلى في حملات شقيقتها توجان الانتخابية منذ عام 1989.

وقالت النائبة توجان ان شقيقتها ستنضم الى القائمة الانتخابية التي تضم شخصيات سياسية تحت برنامج واحد لأكثر من دائرة انتخابية في معظم المناطق.

واعتبر الكثير من المراقبين السياسيين خوض شقيقة توجان للانتخابات النيابية مفاجأة، حيث تساءل البعض هل ستكون ليلى الفيصل من طراز النائبة توجان، بحيث يصبح البرلمان ذا طابع عائلي.

الاردن يتهم اسرائيل بتعليق لافتات معادية للسامية

■ عمان - «القدس العربي»: اتهم الاردن اسرائيل امس الاول بمحاولة اختراق المجتمع الاردني للتغطية على اعتداءاتها المستمرة على المقدسات الاسلامية والمسيحية.

وقال وزير الداخلية نذير رشيد في اول انتقاد مباشر وعلني لممارسات السفارة الاسرائيلية في عمان علينا ما يشير الى وجود اختراقات للسفارة الاسرائيلية في الاردن». والمح رشيد الى ان لجهات اسرائيلية ضلعا بظاهرة «اللافتات المعادية للسامية التي احتجت عليها اسرائيل مؤخرا». وقال الوزير الاردني «انني احذر المواطنين جميعا، واطلب منهم اليقظة والانتباه وعدم القيام بأي نشاط قد يعفي اسرائيل من تحمل مسؤولياتها ازاء الاعتداءات المستمرة على الحرمات الاسلامية والمسيحية ويحول دون ادانة علنية لممارسات الاسرائيليين الاخيرة في الخليل». وكان رشيد قد سئل عن ظاهرة قيام اردنيين بتعليق لافتات معادية لليهود في عمان. وخرجت هذه التصريحات في الوقت الذي قررت فيه جمعية مكافحة الصهيونية بزعامة ليث شبيلات طباعة عشرات الآلاف من اللافتات المعادية للصهيونية، ولم يوضح الوزير طبيعة الاختراقات التي يقصدها لكنه كان يتحدث عن ما تدعي اسرائيل انه مظاهر معاداة السامية في الأردن.

عمّان تستضيف ندوة حول مشاركة المرأة في السياسة العربية

عمّان - من وفاء الرامي:

بحثت ندوة افتتحت في العاصمة الاردنية عمّان امس الاول تجارب المرأة العربية في المشاركة في الحياة السياسية.

وحاولت 30 امرأة مشاركة في الندوة تقييم تجربة المرأة في العالم العربي في هذا المجال والخروج بآليات تسهم في زيادة نسبة مشاركة المرأة في المجالس التشريعية ومراكز صنع القرار في الدول العربية.

وضمت ندوة «المرأة والمشاركة السياسية في العالم العربي» باحثات اكاديميات وناشطات سياسيات عربيات فضلا عن عضوات في مجالس تشريعية وسياسيات من اجل الانتهاء الى دراسة مقارنة حول مدى مشاركة المرأة في الحياة السياسية العربية. وسعت المشاركات في الندوة الى ايجاد تصور مشترك حول آليات زيادة فرص المشاركة السياسية امام المرأة في العالم العربي والآفاق المستقبلية لها في الوقت الذي يتفق فيه على كون المشوار الديمقراطي في الدول العربية ما زال في اول الطريق.

ويقول سليم نصر مدير البرنامج الاقليمي للمنظمة الدولية للديمقراطية ودعم الانتخابات «إيداء» ان التحول المطلوب في المشاركة الديمقراطية والسياسية للمرأة العربية ليس التوسع الافقي نحو زيادة الاعداد فقط بل التحول الجوهري الموصل لمستوى المشاركة الفاعلة والانجاز الحقيقي.

ويرى نصر الذي رعت مؤسسته الندوة الى جانب مركز الاردن الجديد للدراسات ان عوامل اساسية عدة تحكم مشاركة المرأة في الحياة السياسية أولها تاريخية مرتبطة بتقاليد اجتماعية ونفوذ جماعات محددة تتحكم في نوعية المشاركة، ثم حاجة النظام بداخل الدولة الى خلق حالة من توازن القوى لهدف سياسي محدد.

وتابع نصر في مناقشة له في الندوة ان بُعد نظر النخب السياسية الحاكمة في مدى تأثير مشاركة المرأة السياسية واهميته له دور كبير. الا ان وجود المرأة بشكل عام في العالم كله في مراكز صنع القرار بصفتها من كبار اعضاء الحكومة او البرلمان ومن مديري الشركات والمسؤولين الرفيعين في الامم المتحدة ما زال محدودا ايضا.

وكما تقول الاحصاءات الدولية لمنظمات الامم المتحدة فقد انتخبت 24 امرأة فقط منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم لرئاسة الدولة او الحكومة تسلمن وصلن الى الحكم بعد عام 1990، وفي نهاية عام 1994 كانت هناك 10 نساء يرأسن حكوماتهن وهو عدد غير مسبوق في التاريخ، اما في العالم العربي فلم تتمكن سوى 46 امرأة من الفوز بعضوية المجالس النيابية خلال عام 1995 في الوقت الذي لا تتمتع فيه المرأة في كل من البحرين والكويت والامارات العربية المتحدة بحق التصويت او الترشح للانتخابات، بينما يبلغ مجموع أعضاء البرلمان في العالم 34306 برلمانيين بينهم 3737 امرأة اي ما يقدر بنحو 11 في المئة من المجموع.

وتقول الدكتورة دلال البزري استاذة العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية ان مشاركة المرأة العربية في الحياة السياسية ما زالت مرتبطة بعوامل منها الواجهة الدعائية للنظام الحاكم. وتضيف ان مشاركة المرأة في المراكز العليا لصنع القرار هامشي لانه يكون نتيجة مساومات.

وشارك في الندوة التي استمرت يومين ممثلات عن كل من الاردن وفلسطين ومصر واليمن والمغرب وتونس والجزائر ولبنان.

نتنياهو مستعد للتفاوض «فورا» مع الفلسطينيين حول الوضع في الخليل

شعث: موقف مصري فلسطيني جديد خلال اسبوعين اذا لم تقم اسرائيل بخطوات عملية

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الثلاثاء ان مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية ستحددان خلال اسبوعين «موقفا جديدا» من استمرار الجهود لاعادة المفاوضات مع اسرائيل في حال لم تتخذ هذه الاخيرة «خطوات عملية على الارض تؤكد جدية التزامها بالعملية السلمية وبتنفيذ الاتفاقات المبرمة».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث لوكالة فرانس برس انه «على ضوء المشاورات المكثفة التي اجريناها مع القيادة المصرية فاننا والاخوة في مصر سنحدد خلال اسبوعين موقفا جديدا من استمرار الجهود المبذولة لاعادة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي الى مسارها».

ولم يحدد شعث، الذي اوضح انه اجرى في الايام الاربعة الاخيرة اكثر من لقاء مع وزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز، طبيعة هذا «الموقف الجديد».

إلا ان مصادر فلسطينية مطلعة قالت لوكالة فرانس برس ان احد الخيارات التي يتم تداولها هو قيام مصر بالاعلان عن وقف جهودها «بسبب التعنت الذي ابدته الحكومة الاسرائيلية ورفضها لكافة الصيغ التي قدمت بهدف اخراج المفاوضات من الازمة التي تمر بها».

واشار شعث الى ان «الجهود التي بذلت حتى الآن لم تنجح في تحقيق تقدم بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية الاستجابة لمقترحات تتضمن قيامها بخطوات عملية على الارض تساعد على خلق اجواء ثقة ضرورية للعودة الى طاولة المفاوضات».

وتابع «لقد قدمت اقتراحات كثيرة بان يقوم الاسرائيليون بتنفيذ خطوات من جانبهم تساعد على توفير اجواء الثقة المطلوبة مثل وقف هجمتهم الاستيطانية ورفع الاغلاق وفتح المعبر الامن والبت في موضوع المطار والميناء، الا انهم رفضوا الالتزام بشيء من ذلك».

وكشف شعث ان اقصى ما تعهد به الجانب الاسرائيلي كان «عدم هدم بيوت جديدة وعدم سحب هويات جديدة من الفلسطينيين سكان القدس» مؤكدا في الوقت ذاته «عدم ثقته بان الحكومة الاسرائيلية ستلتزم بذلك بدليل ان المعلومات المتوفرة تشير الى قيامهم بسحب هويات عشرة مواطنين في الايام الاخيرة».

وعن الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي قال شعث انه «لن تعقد لقاءات جديدة مع الاسرائيليين ما لم يتخذوا خطوات عملية تؤكد انهم جادون بالالتزام بالعملية التفاوضية». ونفى في هذا السياق الانباء الاسرائيلية التي تحدثت عن لقاء كان من المفترض ان يعقد بينه وبين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ليل امس الاول.

وكانت مصادر فلسطينية ذكرت ان اجتماعا سريا عقد قبل اسبوعين بين شعث وموردخاي بحضور السفير المصري محمد بسيوني والسفير الامريكي مارتن انديك.

وكشف مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان موردخاي قدم في هذا اللقاء عرضا تضمن «اتخاذ خطوات لفتح مطار غزة وتحرك مكثف لموضوع الميناء اضافة الى تسهيل حركة العبور بين الضفة الغربية وقطاع غزة والافراج محدود عن عدد من السجناء الفلسطينيين واجراءات لتسهيل الوضع المعيشي والاقتصادي عبر رفع عدد العمال في اسرائيل وزيادة عدد الشاحنات التي تنقل البضائع وتسهيل التبادلات التجارية».

ووصف المسؤول ما قدمه موردخاي «بأنه لعبة تكتيكية يهدف منها اظهار ان الاسرائيليين يقدمون شيئا. بالمقابل فانه في المسالة الاكثر اهمية والتي لايمكن العودة الى المفاوضات بدون ايجاد حل لها، وهي الاستيطان فانه لم يقدم اية التزامات بوقفه».

واعطى على ذلك مثالا عن موضوع المطار حيث كشف لقاءان للمختصين بهذا الملف من الجانبين عقدا خلال الاسبوعين الماضيين عن ان الاسرائيليين يريدون ان يطبقوا عليه ذات الاجراءات التي يتبعونها في المعابر الحدودية التي ما زالت تخضع لسيطرتهم الامنية الكاملة.

وبخصوص الميناء فان ما قدمه موردخاي كان مجرد الوعد بالبحث بامره بوتيرة اعلى من الاجتماعات وليس كالتزام بتسهيل انجاز انشائه خلال فترة محددة.

واوضح ان ما طرحه موردخاي عن السجناء يقتصر على الافراج عن حديثي السن والمرضى والذين امضوا ثلثي محكوميتهم، الامر الذي يعني اطلاق سراح عدة عشرات من المعتقلين من اصل اربعة الاف.

وتطرق المسؤول الفلسطيني الى الدور الامريكي وقال ان افكارا امريكية طرحت مؤخرا على الجانب الفلسطيني اظهرت ان المسؤولين الامريكيين عن ملف الشرق الاوسط يشاطرون الاسرائيليين رؤيتهم والتي تقول «انه على الفلسطينيين القبول باستمرار الاستيطان كقدر لا مفر منه».

واوضح ان هؤلاء المسؤولين الامريكيين سعوا لاقناع الفلسطينيين بقبول مبدأ جديد هو «التعويض» وفحواه ان يرضى الفلسطينيون «بثمن» لموافقتهم على الاستيطان.

ولدى الدخول في التفاصيل تبين ان «الثمن لا يزيد عن ما عرضه موردخاي في لقائه مع شعث».

واضاف «حاول الامريكيون اقناعنا ان قبولنا بما يعرضه الاسرائيليون سيمهد الطريق لاحقا لبحث موضوع الاستيطان. وكان ردنا عليهم ان قبولنا سيعني ترسيخ الاستيطان الى الابد».

ومن جهة اخرى أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول انه مستعد للتفاوض «فورا» مع الفلسطينيين حول الوضع في الخليل.

وقال نتنياهو في حديث بثته شبكة التلفزيون الالمانية الرسمية الثانية مساء امس الاول «اريد فتح مفاوضات جديدة فورا. وهذا ما حاولنا التوصل اليه في الفترة الاخيرة. اعتقد ان رقص التانغو يحتاج الى راقصين اثنين».

واضاف ان «نظام حكم ذاتي مستقل تستثنى منه المسائل الامنية، يمكن ان يشكل اساسا لاتفاق مع الفلسطينيين» مضيفا «ان هذا التوازن بين حاجتهم لان يحكموا انفسهم وبين حاجتنا الى ضمان امننا يمكن ان يكون الهدف النهائي للمفاوضات على الوضع النهائي». وجدد نتنياهو الدعوة الى الفلسطينيين لوقف العنف وقال «لسنا نحن من يقف وراء اعمال العنف. انهم يلقون قنابل من صنع محلي على مواطنينا ويحاولون جرح جنودنا، في مخالفة لاتفاقات السلام. ان هذه الامور يجب ان تتوقف».

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار لم تتخذ موقفا في شكاوى لبنان واسرائيل

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: لم تتخذ لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان مساء امس الاول اي موقف لصالح اسرائيل او حزب الله اللبناني واكتفت بتسجيل وقائع تبادل اطلاق النار الذي اعتبره الطرفان انتهاكا للاتفاقات المبرمة.

وفي بيان مفصل، لم تعترف اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) التي اجتمعت صباح امس الاول في مقر الامم المتحدة بجنوب لبنان في الناقورة (على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية) الا بقصف اسرائيلي على قرى لبنانية اوقع ثلاثة جرحى مدنيين وسقوط صاروخ كاتيوشا من عيار 122 ملم على الاقل في الجانب الاسرائيلي من الحدود.

وفي ما يتعلق بالشكاوى الاربع التي رفعت اليها لم تعترف اللجنة خلال اجتماعها الـ13 منذ مطلع العام صراحة في اي من الحالات بان ما حصل هو انتهاك لتفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996. ودعت مرة اخرى الطرفين الى الامتناع عن استهداف المدنيين.

ويقضي الاتفاق، الذي وضع حدا لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق في جنوب لبنان (175 قتيلا)، بامتناع المتحاربين (اسرائيل وحزب الله الشيعي) عن استهداف المدنيين من الجانبين.

وكان لبنان تقدم بشكوى اولى الخميس الماضي غداة القصف الذي اوقع جريحا مدنيا في قرية في جنوب لبنان، ثم شكوى ثانية الاحد بعد قصف اسرائيلي اوقع خمسة جرحى في صفوف المدنيين.

ورفعت الدولة العبرية من جهتها شكوى الى لجنة المراقبة اثر سقوط صواريخ على شمال اسرائيل دون ان تسفر عن ضحايا.

وكانت اسرائيل تقدمت بشكوى اخرى اثر سقوط اربع قذائف هاون على شمال اسرائيل. وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان القصف لم يوقع ضحايا او اضرارا.

ومنذ مطلع العام الجاري، قتل 12 عسكريا اسرائيليا واصيب 49 بجروح في جنوب لبنان معظمهم في هجمات لحزب الله، في حين لقي ثمانية عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل حتفهم واصيب 28 بجروح وفقا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

كما ادت اعمال العنف في الجنوب اللبناني الى مقتل سبعة مدنيين واصابة 20 اخرين بجروح منذ مطلع العام الحالي.

الجيش الاسرائيلي يواصل عزل الخليل والأهالي يشكون من ضائقة اقتصادية

اتهام اسرائيلية بالعنصرية بسبب ملصقات تسيء للاسلام

■ القدس ـ رويتر: اضاف الادعاء الاسرائيلي تهمة العنصرية الى التهم الموجهة لامرأة يهودية اتهمت بتعليق ملصقات في الخليل اثارت غضب العرب لاساءتها للاسلام.

وتواجه تاتيانا سوسكين (26 عاما) تهم ارتكاب عمل عنصري وايذاء المشاعر الدينية وتأييد مجموعة ارهابية وتعريض حياة الافراد للخطر لرشقها سيارة عربية بالحجارة وهي تهم تصل اقصى عقوبة لها الى السجن 26 عاما.

وجاء في قرار الاتهام المعدل الذي اعلن امس الاول ان تاتيانا انطلقت في تصرفاتها من دوافع عنصرية. وتصل اقصى عقوبة لارتكاب عمل عنصري السجن عامين.

واثارت الملصقات التي وضعت يوم 27 حزيران (يونيو) على ابواب 20 متجرا في الجانب الخاضع للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل غضب المسلمين وادت الى تجدد الاحتجاجات المناهضة لاسرائيل.

طلب الادعاء من محكمة القدس الجزئية ان تظل سوسكين قيد الاحتجاز حتى انتهاء محاكمتها وينظر الطلب يوم الاربعاء المقبل.

وجاء في قرار الاتهام انها كانت ترتدي قميصا اصفر عليه شعار القبضة المضمومة الذي يرمز الى حركة كاخ المحظورة المعادية للعرب عندما وضعت الملصقات. وكان مكتوبا على القميص اسم الحاخام مئير كاهانا مؤسس الحركة.

واضاف بيان الاتهام انها القت حجرا على سيارة فلسطيني يوم 28 حزيران (يونيو) فحطمت النافذة اليسرى الخلفية معرضة حياة انسان للخطر على الطريق وهي تهمة تصل عقوبتها القصوى الى السجن 20 عاما.

من جهة اخرى واصلت القوات الاسرائيلية لليوم الخامس فرض حصار على مدينة الخليل معلنة اياها منطقة عسكرية مغلقة، حيث استمرت في اقامة الحواجز العسكرية على كافة مداخل المدينة، وعزلتها عن بقية القرى والمخيمات.

كما واصلت قوات الاحتلال عزل القرى والمخيمات عن بعضها بعضا، مانعة اهاليها من الدخول او الخروج منها، بما في ذلك حالات مرضية لاطفال صغار وكبار السن كانوا بحاجة الى تلقي علاج فوري في مشافي المدينة.

ومنع جنود الاحتلال وصول عمال المحافظة وخاصة في القرى المحاذية والمتاخمة لحدود مناطق الخط الاخضر، ومنها الظاهرية، يطا، صوريف، وخاراس من الوصول الى اماكن عملهم في نطاق حملة التضييق الواسعة التي شملت الاف المواطنين الذين يقطنون قرى وبلدات الخليل.

ودفعت اسرائيل بتعزيزات عسكرية مشددة من كافة الوحدات القتالية الاسرائيلية بينها افراد الوحدات الخاصة السرية المتكرون بالازياء المدنية الى كافة احياء البلدة القديمة، ابتداء من خطوط التماس التي شطرت المدينة الى قسمين، وانتهاء بمحيط الحرم الابراهيمي الشريف وقام هؤلاء بمواصلة اعمال الاستفزاز بحق المواطنين والشبان وصلبهم على الجدران والتدقيق ببطاقاتهم الشخصية.

من جهة اخرى تم صباح امس اعتقال 3 شبان ثم نقلهم الى حي بيت هداسا الاستيطاني وتم الاعتداء عليهم من قبل الجنود، ومن ثم تم نقلهم الى معسكر المجنونة الاعتقالي. وتأتي هذه الاجراءات تحسبا من استمرار المواجهات في مدينة الخليل التي دخلت اسبوعها الرابع وعلى الرغم من هذه الاجراءات الا ان المدينة شهدت مواجهات جديدة مساء امس حيث رشق الشبان الحجارة والزجاجات الفارغة في شارعي الشلالة الجديد والقديم ومستوطنة بيت هداسا تجاه الجنود الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، الا انه لم يبلغ عن اصابات.

في غضون ذلك اصدرت الفعاليات والمؤسسات الوطنية الاسلامية بيانا اعتبرت فيه اجراءات سلطات الاحتلال المشددة حيال عزل الخليل عن باقي المدن الفلسطينية وعزل القرى والمخيمات المجاورة عن المدينة ذاتها غير انسانية.

ودعت لاعتبار منع المرضى من الوصول للمشافي والعمال الى اماكن عملهم اجراءات عقابية من شأنها اذا ما استمرت على هذا النحو ان تفجر الاوضاع من جديد بصورة اعنف حسب ما جاء في البيان، جراء استمرار الحصار عن مجمل منطقة الخليل التي بدأت تعاني من ضائقة اقتصادية.

من جانبها قدرت مصادر اقتصادية في المدينة الخسائر منذ فرض الحصار بـ6 ملايين دولار. وفي مخيم العروب فرضت القوات الاسرائيلية اجراءات مشددة هناك منذ ساعات الصباح الباكر حيث رابط جنود عند مدخله الرئيس المحاذي لشارع القدس ـ الخليل تحسبا من عمليات رشق الحجارة باتجاه السيارات المارة في الشارع المذكور.

اما في بلدة يطا فقد دهمت قوات من جيش الاحتلال الليلة قبل الماضية عددا من المنازل واجرت داخلها تفتيشات دقيقة وعبثت بمحتوياتها واعتقلت عددا من الشبان ممن تتهمهم بالانتماء لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، عرف منهم كل من احمد نصر النواجعة (45 عاما) وعبد الرحمن محمود النواجعة (24 عاما).

السلطة الفلسطينية تستنكر تهديد اسرائيل باغلاق اذاعة صوت فلسطين

غزة ـ من ماجد عبد الهادي:

استنكرت السلطة الوطنية الفلسطينية تهديدات وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات بسحب ترددات اذاعة صوت فلسطين. واتهمت السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بانها تحاول خنق اذاعة صوت فلسطين لانها تعري وتكشف الممارسات الاسرائيلية المتعنتة للمتطرفين على المستويين الرسمي والشعبي مؤكدة ان اسرائيل لاتملك ان تسحب رخصة اذاعة صوت فلسطين وتليفزيونها لانها لم تنشأ اساسا برخصة اسرائيلية ولكن وفق حق مكتسب في الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين.

وقد جاء هذا الاستنكار امس على لسان وزير البريد والاتصالات الفلسطيني المهندس عماد الفالوجي وقال ان مثل هذا التهديد مرفوض شكلا ومضمونا ولايحق للوزيرة أو غيرها التهديد بسحب أي حق حصل عليه الفلسطينيون بمقتضى الاتفاقيات.

وقال المهندس عماد الفالوجي في تصريح له امس ونقلته وكالة انباء الشرق الاوسط ردا على تهديد وزيرة الاتصالات ان اذاعة صوت فلسطين والتليفزيون الفلسطيني لا يقومان بتحريض الشعب الفلسطيني وانما يعرضان الحقائق والفضائح التي يرتكبها المستوطنون وممارساتهم المشينة تحت حماية الجيش والسلطة الاسرائيلية. واضاف قائلا انه يرفض ما يردده المسؤولون من ان الاساءة للاسلام في الخليل هي عمل فردي وعلى حكومة اسرائيل أن تردع المستوطنين عن القيام باستفزازاتهم.

وحذر المسؤول الفلسطيني في تصريحه من انفجار الموقف بسبب سياسة حكومة اسرائيل المتعنتة وقال ان اسرائيل ستدفع ثمن هذه السياسة غاليا اذا استمرت في هذا الطريق.

من جانبه قال رئيس هيئة الاذاعة والتليفزيون الفلسطينية رضوان ابو عياش ان ترددات كل من اذاعة صوت فلسطين والتليفزيون الفلسطيني مسجلة دوليا لدى الاتحادات الدولية وانه تم قيامهما وفق الاتفاقيات المبرمة في شباط (فبراير) عام 1994 ولاتملك اسرائيل حق سحب رخصتيهما لانهما قامتا بدون رخصة منها ولكن انتزاعا لحق ورد بالاتفاقيات.

واتهم ابو عياش الذي رأس الجانب الفلسطيني المفاوض في توقيع هذه الاتفاقيات الوزيرة الاسرائيلية بانها تفكر بعقلية استعمارية متعنتة واوضح في حديث اذاعه راديو صوت فلسطين انه يمكن لاسرائيل فنيا التشويش على اذاعة وتليفزيون فلسطين الا انه أضاف قائلا ونحن ايضا لدينا الامكانيات لمواجهة ذلك والتشويش على اذاعات وتليفزيون اسرائيل.

ومن جهة اخرى قدم اعضاء القائمة العربية الموحدة من أعضاء الكنيست الاسرائيلي رسالة عاجلة الى الكنيست طالبوا فيها ليمور ليفنات بوقف اذاعة المستوطنين غير القانونية والتي تحرض ضد السلام واتهموا هذه الاذاعة بانها كانت السبب وراء مقتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق.

وقال توفيق الخطيب عضو الكنيست في تصريح لاذاعة صوت فلسطين امس انه منذ عام والنواب العرب يطالبون بوقف اذاعة المستوطنين التحريضية ولكن الوزيرة تتملص من ذلك بالادعاء ان الاذاعة تبث برامجها من البحر المتوسط خارج اسرائيل ولكن الحقيقة كما يقول عضو الكنيست انها تبث برامجها من (بيت أيل) مقر الحكومة الاسرائيلية للضفة الغربية شمالي القدس.

واكد النائبان طلب الصانع وتوفيق الخطيب ان الحملة المتطرفة ضد اذاعة صوت فلسطين جاءت لكشفها ممارسات المستوطنين والمتطرفين وان أحدا لايمكنه اسكات الصوت الذي يعبر عن الشعب الفلسطيني.

مسؤولون يبحثون فتح الممر الآمن وتشغيل المطار

الاحمد: واشنطن تضغط على الفلسطينيين لتجاوز الاستيطان

■ رام الله ـ ق ب: قال وزير في السلطة الوطنية ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على الفلسطينيين لتجاوز قضية الاستيطان اليهودي التي تعرقل المفاوضات مع اسرائيل. واوضح وزير الاشغال العامة الفلسطيني عزام الاحمد في تصريحات لوكالة «قدس برس» ان واشنطن «تطالب السلطة الفلسطينية بالعودة الى طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة مع معاودة التنسيق الامني بكامل القصوى». وكانت المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تعثرت عندما قررت تل ابيب البدء ببناء مستوطنة فوق جبل ابو غنيم لاغلاق المنفذ الاخير الذي يربط القدس الشرقية المحتلة

الامني دون التزام حكومة تل ابيب بالاتفاقات التي وقعتها حسب تعبيره.

الا ان الوزير الفلسطيني لم ينكر استئناف مباحثات على مستويات دنيا بين الجانبين فيما يتعلق بتنفيذ بعض الامور العالقة من قضايا المرحلة المؤقتة. واوضح عزام الاحمد ان كلا من جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية في السلطة الوطنية وفايز زيدان مسؤول سلطة الطيران الفلسطينية اجتمعا مع مسؤولين اسرائيليين لبحث تفاصيل تنفيذ الاتفاق المتعلق بفتح الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتشغيل المطار الفلسطيني في غزة. واكد المتحدث ان الجانبين اتفقا مبدئيا على ضرورة تنفيذ الاتفاق المبرم بهذا الخصوص، مبينا ان الاسرائيليين

عين مستشارا اعترف بقتل اسيرين فلسطينيين بيديه والكنيست رفضت اقتراح المعارضة حجب الثقة

نتنياهو ارجأ تقديم حكومته المعدلة الى البرلمان الى اليوم

شارون توعد بالانتقام وينتظر «الوقت المناسب» للرد

القدس ـ من برادلي بريستون ودانييل ستيرنوف:

اضطر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاسباب اجرائية الى ارجاء تقديم حكومته المعدلة الى البرلمان من امس الثلاثاء حتى اليوم الاربعاء.

وجاء هذا التأجيل بسبب قاعدة برلمانية تفرض مضي اربع وعشرين ساعة كحد ادنى على تسجيل اتفاق جديد لاقامة ائتلاف.

وكان نتنياهو عين صباح امس الاول المحامي يعكوف نئمان (57 عاما) المقرب منه، وزيرا للمالية خلفا لدان ميريدور الذي استقال من مهامه قبل ثلاثة اسابيع. وعين ميخائيل ايتان وزيرا للعلوم وسلوان شالوم نائبا لوزير الدفاع.

وجاءت هذه التعيينات في اطار تعديل وزاري كان من المفترض ان يعرض امس على البرلمان شمل ايضا تعيين وزير الخارجية ديفيد ليفي رئيسا للمفاوضين مع السلطة الفلسطينية والغاء الحكومة المصغرة المكلفة عملية السلام المؤلفة من نتنياهو وليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي والتي كان شارون يسعى للانضمام اليها.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مقربين من شارون امس الثلاثاء ان هذا الاخير توعد بالانتقام من نتنياهو لانه لم يعينه وزيرا للمالية.

واضافت ان شارون زعيم التيار المتشدد في اليمين الاسرائيلي، غاضب جدا من «اللعبة القذرة التي لعبها معه» نتنياهو.

واضاف المصدر ان شارون ينتظر «الوقت المناسب» للرد على قرار رئيس الوزراء.

ولم يوكل نتنياهو الى شارون سوى دور بسيط غير رسمي كمستشار لشؤون العملية السلمية.

وتمكن نتنياهو من الفوز بسهولة بثلاثة اقتراعات على الثقة في البرلمان امس الاول وصوت لصالحه 48 عضوا وعارضه 39 اخرون.

ورد المستثمرون الذين يعرفون عن شارون اسرافه في الانفاق في مجال الدفاع على تعيين نئمان بالاعراب عن ارتياحهم.

وقال المعلق الاقتصادي سيفير بلوتزكر من «مصلحة دولة اسرائيل الا يشغل ارييل شارون منصب وزير المالية. ارييل شارون يرمز الى اسرائيل عزلت نفسها عن العالم ولم تنجح فيه».

وسجلت الاسهم في سوق الاسهم بتل ابيب ارتفاعا قياسيا امس الاول ولكن محللين قالوا ان المكاسب لا علاقة لها بتعيين نئمان. ولكنهم اضافوا ان تعيين شارون لو حدث لتسبب في هبوط الاسهم.

واعلن نتنياهو الذي يسعى لكسب

نتنياهو يتحدث الى وزير خارجيته في اجتماع الكنيست أمس (رويتر)

وظل منصب وزير العلوم شاغرا منذ ان استقال بني بيغين ابن رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغين وينتمي الى الجناح اليميني المتشدد في الليكود بعد خلاف مع نتنياهو حول حجم الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال سيلفان شالوم النائب البرلماني الذي ينتمي الى الليكود لاذاعة اسرائيل انه سيصبح نائبا لوزير الدفاع وانه سيتبادل مع ايتان منصبيهما خلال عام. وقالت مصادر سياسية انهما سيتبادلان منصبيه في منتصف مدة الثلاث سنوات الباقية من ولاية الحكومة.

واعلن مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء سيستشير شارون وليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي بشأن القضايا السياسية والعسكرية «من وقت لاخر».

ورجح بلوتزكر ان يهتم نئمان بقضايا اقتصادية جزئية ويترك للبنك المركزي القضايا الهامة مثل سياسات الصرف الاجنبي.

وقال متحدث باسم نتنياهو امس ان رئيس الوزراء «ملتزم الالتفات الى امور مهمة بالدولة بعد ان انهى الازمة الوزارية». واضاف المتحدث شاي بازاك «سنركز الحكومة على الامور المهمة فعلا الان بعد ان انتهت هذه المسألة.. سيكون الائتلاف مستقرا فعلا الان».

لكن مسؤولا بمنظمة التحرير الفلسطينية اعرب عن شكوكه في ان ينتهي قريبا الجمود المسيطر على عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف محللون انه بينما انهى المتشدد ارييل شارون للحصول على مزيد من السلطة في الحكومة.

وقال محللون ان شارون المستاء سيصبح شوكة اخرى في حلق نتنياهو.

وكان الصعود السياسي المحتمل لشارون بطل الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة ازعج العرب والولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل.

وقال المحلل السياسي ايهود سبرنزاك لرويتر «نجح نتنياهو في خلق منافس اخر عنيد هو السيد شارون». واضاف ان «شارون قوة ضخمة في حزب نتنياهو الليكود. ويمكن ان يخلق ذلك مشاكل خطيرة على المدى البعيد».

والقى شارون الذي يشغل منصب وزير البنى الاساسية على تعيين نئمان وسخر من التقارير القائلة انه يشعر انه كان ضحية خيانة.

وضحك الجنرال السابق ضخم الجثة وهو يقول لراديو الجيش الاسرائيلي «فعلا لا بد انك تمزح الان».

ولوح نتنياهو بغصن زيتون لشارون قائلا انه سيطلب مشورته فيما يتعلق بخطوات السلام.

وقال جيرالد شتاينبرغ من مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية بجامعة بار ايلان «اجتزنا الازمة لتونا على الصعيد السياسي المحلي. وسيمثل ذلك بداية المحادثات الاكثر جدية مع الفلسطينيين حيث ما تزال لدينا ازمة اكبر». ويقترب الان شهر ايلول (سبتمبر) الذي من المقرر ان يشهد تنفيذ المرحلة الثانية من ثلاثة انسحابات موعودة للقوات الاسرائيلية من المناطق الريفية

حكومة نتنياهو الجديدة التي اصبحت اكثر ولاء بانضمام نئمان وايتان ستتمكن من الوفاء بموعد ايلول (سبتمبر).

ويقول المحلل السياسي ميرون بنفنيستي «لم يتغير شيء. لم يغيروا مواقفهم واصبح من صفات تلك الحكومة ان تستجيب فقط للضغوط الخارجية».

واضاف «انه وقت الانتظار للازمة التالية».

وقال فلسطينيون ان الاضطراب الاسرائيلي الداخلي لحبط جهود استئناف المحادثات غير ان التعديل الوزاري في حكومة نتنياهو وصد شارون احدث تغييرا طفيفا.

وقال احمد عبد الرحمن امين السلطة الفلسطينية لرويتر ان وجود شارون في الحكومة من الاساس عامل سلبي لاي تقدم في عملية السلام.

واضاف ان الحكومة الاسرائيلية الحالية اصبحت رهينة الجماعات المتطرفة.

ومن جهة اخرى طالبت المنظمة الاسرائيلية لحقوق الانسان «بتسيلم» امس الثلاثاء بالغاء تعيين مساعد لرئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب، كان قد اعترف بانه قتل بيديه فلسطينيين بعد اسرهما عام 1984.

ويتعلق الامر بايهود ياتوم الذي عين حديثا مساعدا خاصا لمستشار رئيس الوزراء لشؤون مكافحة الارهاب مئير داغان، وقد اعترف ياتوم في حديث الى صحيفة (يديعوت احرونوت) العام الماضي انه حطم بحجر جمجمتي صبحي ومجدي ابو جامع بعد اعتقالهما اثر قيام

نائب اسرائيلي يطالب بسن قانون يمنع مبادلة معتقل من «حماس»

■ تل ابيب ـ ق ب: طالب عضو في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) بسن قانون يلغي اي امكانية لمبادلة قائد في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ضمن اي صفقة تبادل تجري مستقبلا.

وعرض عضو الكنيست عن حزب العمل المعارض في اسرائيل نسيم زفيلي يوم امس الاول مشروع قانون يحظر على الدولة العبرية مبادلة عضو كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لـ«حماس» حسن سلامة (26 عاما) الذي حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية عليه بالسجن المؤبد 46 مرة و20 عاما.

وينص مشروع قانون زفيلي على عدم ادخال حسن سلامة في اي صفقة مبادلات تجري مع اي جهة فلسطينية في المستقبل. واضاف النائب الاسرائيلي «يجب ان يبقى حسن سلامة في السجن حتى يومه الاخير على ضوء الهجمات الخطيرة التي شنها بحق الاسرائيليين».

وكان قاضيان من بين ثلاثة يكونون هيئة المحكمة العسكرية اقرا حكم السجن المؤبد على سلامة بحيث لا يخرج من السجن حتى مماته، في حين طالب قاض ثالث باعدامه رغم ان المدعي العسكري قال بعدم امكانية ذلك بموجب القانون الاسرائيلي ما دام سلامة اقر بالتهم المنسوبة اليه.

وتتهم اسرائيل سلامة بالتخطيط لعمليات استشهادية نفذها اعضاء في كتائب القسام انتقاما لاغتيال جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» يحيى عياش المعروف بـ«المهندس» والذي كان سلامة احد مساعديه في تخطيط العمليات ضد اهداف اسرائيلية.

وقد ادت العمليات التي خطط لها سلامة بعد مقتل عياش الى قتل 46 اسرائيليا وجرح مئات آخرين.

اتهام افراد في الامن الفلسطيني باستخدام العنف لدى اقتحامهم ديرا في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: اتهمت قائمات على دير تابع لجناح في الكنيسة الروسية الارثوذكسية في مدينة الخليل في الضفة الغربية عناصر من الامن الفلسطيني باقتحام الدير والاعتداء عليهن لاجلائهن من الدير.

وقالت الراهبة ماريتا شيكوف لوكالة فرانس برس ان «حوالي 30 ضابطا فلسطينيا اقتحموا دير «بلوطة ابراهيم» يوم السبت الماضي وامهلونا نصف ساعة لاخلاء المكان».

واضافت «قام رجال الشرطة بعد ذلك بفتح الابواب عنوة واجبروا وبعنف عشرة منا على مغادرة المكان. وجرى سحب الراهبة جوليانا على الارض حيث نقلت لاحقا الى المستشفى بعد ان ارتطم رأسها بجدران المبنى».

ويتبع الدير للكنيسة الارثوذكسية خارج روسيا التي تتخذ من نيويورك مقرا رئيسيا لها، وكانت انشقت عن الكنيسة الروسية الام اثر الثورة البلشفية عام 1917.

واصدرت الكنيسة بيانا من نيويورك تلقته وكالة فرانس برس قالت فيه «نناشد المسؤولين الامريكيين هنا وفي اسرائيل اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة والعمل على اعادة املاكنا في الخليل».

وقال العقيد جبريل الرجوب لوكالة فرانس برس «قمنا باعادة الملكية لاصحابها الشرعيين بعد ان تلقينا طلبا رسميا من الحكومة الروسية والكنيسة الارثوذكسية بذلك».

اسرائيل تفكر في استقدام افراد من قبيلة تقيم على الحدود الهندية ـ البورمية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مجلة (جيروزاليم ريبورت) امس الثلاثاء ان اسرائيل تفكر في السماح لـ3500 يهودي من قبيلة تقيم على جانبي الحدود بين الهند وبورما بالهجرة الى اسرائيل.

وقالت المجلة في عددها الاخير ان وزير العمل الاسرائيلي تساحي هانغبي، يدرس حاليا وضع هؤلاء الاشخاص الذين ينتمون الى قبيلة شنلونغ «الذين يمارسون اليهودية منذ 27 عاما ويريدون الهجرة الى اسرائيل».

وتضم القبيلة التي اعتنق افرادها المسيحية في القرن التاسع عشر مليونا ونصف مليون شخص. وذكرت المجلة ان بعضهم يعتقد انه من احفاد متاشيه احد اسباط اسرائيل العشرة الذين تاهوا مع اتباعهم.

وتعهد قضية هذه القبيلة الحاخام الياهو افيشائيل، الذي يرأس منظمة اميشاف «عودة امتي» والمتخصص في البحث عن القبائل اليهودية الضائعة.

ونجح الحاخام منذ اوائل الثمانينات في ترتيب هجرة 270 من اعضاء القبيلة الى اسرائيل بعد ان اعادهم الى اعتناق اليهودية. وقالت المجلة ان وزارة الداخلية قلقة من امكانية حصول تدفق كبير لاعضاء قبيلة شنلونغ وانها بدأت تبدي صرامة ازاء الهجرة.

واضافت ان افيشائيل التقى هانغبي الشهر الماضي ضمن مساعيه الهادفة الى دفع قضية اعضاء القبيلة، مؤكدا ان الـ3500 شخص الذين يريدون الهجرة هم بالفعل يهود اتقياء، وقاموا ببناء كنيس ويمارسون الختان ويحفظون حرمة السبت.

وينص قانون العودة اليهودي الذي تعمل به اسرائيل «انه لكل يهودي في العالم الحق في الهجرة الى الدولة العبرية وطلب جنسيتها».

الامين العام لجامعة الدول العربية في لبنان يوم الخميس

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن في القاهرة ان الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد سيصل الى بيروت يوم الخميس في زيارة تستمر ثلاثة ايام يلتقي خلالها رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

وقال مصدر رسمي في الجامعة ان عبد المجيد سيلتقي رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

اضاف ان «جمود عملية السلام والوضع المتوتر في جنوب لبنان اثر التصعيد العسكري الاسرائيلي» سيكونان في صلب محادثات عبد المجيد مع المسؤولين اللبنانيين.

وسيشارك عبد المجيد يوم السبت في افتتاح الدورة الرياضية العربية الثامنة التي ستستمر حتى 27 تموز (يوليو).

وايزمن الأول ونتنياهو الأخير في الأداء حسب الرأي العام

■ القدس ـ ق ب: حصل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن تلاه رئيس هيئة الاركان العامة الجنرال امنون ليفكين شاحك في المكان الثاني على اعلى علامة في استطلاع خاص لرأي الاسرائيليين حول اداء كبار الشخصيات الرسمية في قيادة مؤسسات وهيئات الحكم في اسرائيل، في حين احتل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المكان الاخير في القائمة.

وطبقا لما ورد في الاستطلاع الذي اجراه معهد «داحاف» ونشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس فقد اعرب 86 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال عن اعتقادهم ان اداء رئيس اسرائيل عيزر وايزمن لمهام منصبه (الفخري) جيد او جيد جدا، تلاه في المكان الثاني رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون ليفكين شاحك، حيث قال 85 في المئة من الاسرائيليين انه يؤدي عمله على نحو «جيد او جيد جدا».

واحتل المفوض (المفتش) العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال اساف حيفتس المكان الثالث في القائمة باعراب 72 في المئة عن اعتقادهم ان اداء المفتش العام للشرطة «جيد او جيد جدا». وجاء رئيس البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي دان تيخون (الليكود) في المكان الرابع من القائمة بحصوله على 70 في المئة من اصوات الاسرائيليين المشتركين في الاستطلاع والذين اجابوا ان اداء رئيس الكنيست (تيخون) لمهام منصبه «جيد او جيد جدا».

اما المكان الخامس والاخير في هذه القائمة فقد شغله رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث اعرب 40 في المئة فقط من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال في نطاق نفس الاستطلاع عن اعتقادهم ان نتنياهو يؤدي مهام منصبه على نحو «جيد او جيد جدا» مقابل 59 في المئة قالوا ان اداء نتنياهو كرئيس للحكومة «غير جيد او حتى دون ذلك». وكان الاستطلاع شمل (582) شخص يشكلون نموذجا تمثيليا لمجمل سكان اسرائيل.

الزوج السابق لساره نتنياهو يهدد بنشر مذكراته

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الزوج السابق لساره، زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، هدد بنشر مذكراته المثيرة للازعاج حول الفترة التي امضاها مع تلك التي اصبحت السيدة الاولى في اسرائيل.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان دورون نيوبرغر استاء بعدما ذكرت ساره انه سجل سرا اشرطة فيديو عن حياتهما المشتركة عندما اخذ زواجهما يتفكك.

واكد «لم تسجيل كل شيء بموافقتها وحتى هي التي اقترحت ذلك. واتوقع منها ان تقدم اعتذارات واحتفظ بحقي في رفع دعوى ضدها».

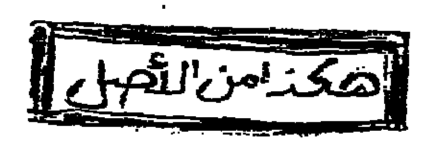
والعام الماضي، كان زوج ساره السابق هدد مرة اولى بنشر مذكراته لكنه تخلى عن مشروعه اثر ضغوط من رئاسة مجلس الوزراء.

ومنذ انتخاب نتنياهو تنشر الصحف الاسرائيلية في زاوية «الاجتماعيات» اخبار ساره التي كانت زوجة نيوبرغر في الثمانينات واصبحت الزوجة الثالثة لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

وتصفها الصحف بانها امرأة تشعر بغيرة شديدة ومتغطرسة ومستبدة مع الخدم.

وقال نيوبرغر في حديث مع القناة الثانية الخاصة «ما يعرف العالم عنها ليس سوى القسم الظاهر من جبل الجليد».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2540 Wednesday 9 July 1997



«صرنا فقراء دون ماشيتنا وعلينا ان نتعلم كيف نحفر الارض»

الطوارق: حطمتهم الحرب وتخلت عنهم الصحراء

تمبكتو، مالي ـ من مورت روزنبلوم:

الطوارق هؤلاء الرجال الزرق الذين كانوا اسطورة الصحراء الذين قهرتهم حرب لم يكسبها احد، يتخلون عن حياة البداوة التي يعيشونها منذ الف سنة ويستقرون شيئا فشيئا الى جانب الابار غير الدائمة والحدائق القليلة. وثمة زمر متفرقة من الطوارق لا تزال تجوب الافاق الجرداء الجميلة في شمال مالي والنيجر الجميلة، ويحافظ رجالها على غموضهم وبشرة وجوههم الفاتحة وراء البراقع النيلية. ويواصل الطوارق البربر وابناء عمومتهم المغاربيون العرب نقل قضبان الملح جنوبا بقوافل الجمال الى توانيدي وتمبكتو عبر كثبان الرمل، بعد رحلة تستغرق 17 يوما. والمحظوظون منهم يقيسون ثروتهم بعدد الابقار التي يملكونها.

غير ان معظم عائلات الطوارق الراحلة قد خسرت ماشيتها ـ ان لم تخسر ارادتها وصلابتها ـ بعد اضطرارها الى الاقامة خمس سنوات في مخيمات اللاجئين في موريتانيا، في الجانب الاخر من الحدود، او كفارين الى الشمال، في الاراضي الليبية او الجزائرية. انها تقيم في خيام بالية، وافرادها يرتشفون اكواب الشاي المتلاحقة بانتظار المعونات الغذائية الاتية من جوف الصحراء. ويعضهم يزرع الفوف والجزر اللذين حلا مكان غذائهم الاساسي المؤلف من اللحم والحليب. الشيخ احمدو اغ عبد الله المشرف على اتباعه الذين كانوا يحفرون بئر ماء، قال ان «كل شيء انتهى. ونحن لا نساوي شيئا دون ماشيتنا ونحن الان فقراء ويجب ان نتعلم ان نحفر الارض».

مدى الدهر كانت الكثبان الذهبية والصخور السوداء وراء تمبكتو تضج برعاة الطوارق الباحثين عن المراعي وعندما قسا عليهم الزمن نزل هؤلاء الى المدينة لينهبوا كل ما تستطيع جمالهم حمله وجاء وقت سيطر هؤلاء بالمشاركة مع المغاربيين على كل الاراضي الممتدة من الصحاري الى نهر النيجر وكانت قوافلهم تنقل العبيد شمالا لمقايضتهم بالسلع، ومن حيث لا يدرون شكلوا ايضا همزة وصل بين الثقافتين العربية والافريقية السوداء وعندما تجذروا في الارض في النهاية اخذت السيارة والهاتف تزيح طريقة حياة الطوارق من الدرب في اطار عملية عصرنة بدأت قبل قرن من الزمن.

وقمع المستعمرون الفرنسيون غزوات القبائل واعتقلوا العبيد. وحاول ديكتاتوريو مالي ارغام الطوارق على الاستقرار الا ان مراحل الجفاف في السبعينات والثمانينات هي التي دمرت قطعانهم وارغمتهم على البقاء في اماكنهم.

وفي العام 1991 ثار الطوارق ضد حكامهم الجنوبيين، وتشرذمت القبائل بسبب النزاعات المحلية واخذت مجموعات متخاصمة تغزو القرى من اجل النهب ولاغراض سياسية. واستطاعت احدى قبائل الطوارق ان تفاوض من اجل السلام، الا ان قبيلة اخرى نسفت الاتفاق وغزت تمبكتو على الجمال، مثل ايام زمان تماما.

وشن الجيش، الاقل قدرة على الحركة، هجوما على عشائر الطوارق القريبة واثار الحادث حفيظة الفلاحين الزنوج على ضفاف نهر النيجر فاسسوا حركة «غاندا كوي» (اسياد الارض) للانتقام من البدو. وادت الاشتباكات الى مقتل 1000 شخص معظمهم من غير المقاتلين. ولكن ابراهيم اغ يوسف الطوارقي الذي تلقى علومه في الولايات المتحدة قال «عدة الوف ماتوا بمن فيهم البدو الذين فروا الى الصحراء سيرا على الاقدام».

ولخيرا قرر رئيس مالي عمر كوناري ان الوقت قد حان للتوسط من اجل اقامة السلام. وفي اذار (مارس) الماضي اقيم احتفال بالذكرى السنوية الاولى للمحرقة الهائلة التي اقيمت في تمبكتو للاسلحة التي سلمها الطوارق وميليشيا «اسياد الارض»، واعلان الهدنة.

ومنذ تلك الهدنة عاد اكثر من 80 الفا من الطوارق من موريتانيا وليبيا والجزائر، ويتوقع ان يعود الوف الطوارق ايضا من بوركينا فاسو خلال السنة المقبلة اذا بقي الامن مستتبا.

ولكن بعد ان اصبح الطوارق والمغاربيون احرارا ليقرروا مصيرهم بانفسهم، اصبح معظمهم ايضا، مثل اتباع الشيخ احمدو، فقراء جدا لا يقدرون على العودة الى طريقة حياتهم القديمة. ويقول تيبيلي درامة، وزير الارض القاحلة، ان حكومة مالي قد تخلت عن سياستها القديمة الهادفة الى فرض الاستقرار على البدو الرحل. ودعا درامة البلدان الاجنبية الى مساعدة العشائر على اقتناء قطعان ماشية جديدة والعودة الى الصحراء.

وقال درامة: «ان خسارة هذا التراث وطريقة الحياة النبيلة هذه ستكون شيئا ماساويا. من السخافة ان ترغم هؤلاء على الجلوس الى جانب الابار وانتاج المواد الغذائية، لان الشعور بالاحباط عند الشباب سيؤدي الى انفجاره».

كثيرون يوافقون على هذا القول. الا ان القضية حساسة جدا عند الجماعات الاثنية التي تشعر بالعداء تجاه مقاومة الطوارق لروتين العمل اليومي. وحتى يومنا هذا يعتمد الطوارق الذين يبنون قرى جديدة على العمالة الزنجية التي تعيش وسط القبائل وفقا لتقاليد اجتماعية استرقاقية معقدة. ويقول عباس قادر محافظ تمبكتو السابق الذي يعمل في حقل زراعة الارز والفاكهة. «لنكن صريحين. هذا مجتمع قائم على الرق ولا مكان له في عصرنا الحالي».

غير ان الظروف قد لا تترك خيارا لاحد. فكثيرون من الشبان النين ذهبوا الى المدارس في مخيمات اللاجئين فقدوا روحية البداوة. والصحراء زادت جفافا وفقرا وادمنت العائلات على تلقي المعونات الغذائية. ولكن زعماء الطوارق يقولون انه حتى لو اعيدت الماشية فان الرجال سيتركون نساءهم في المستوطنات واطفالهم في المدارس ليعودوا الى التجول في الصحراء وحيدين في الوقت الحاضر، والمهمة الرئيسية هي تقوية التسامح بين اعداء الامس الذين يجمع بينهم هدف واحد هو حمل الحكومة في العاصمة باماكو في الجنوب الى تخصيص اموال اكبر للتنمية لهم. ويقول الامريكي بول هاورد، مستشار مشروع الذي ترعاه الامم المتحدة لتنمية المصادر المعيشيةPAREM للطرفين المتقاتلين، ان اعداء الامس يبدون مصممين على التعاون.

وقد انضم مئات من الطوارق الذين القوا سلاح التمرد الى جيش مالي الذي قتل نساءهم واطفالهم في غارات انتقامية، والمزارعون الذين قتل الطوارق عائلاتهم يتاجرون معهم اليوم كما كانوا يفعلون في الامس. ويقول هاورد ان المصالحة حتى الان مدهشة.

عبد الرحمن الفا عثر مؤخرا على الطوارقي الذي طلب ذات وقت اعدامه. وكان بعض المتمردين قد احتجزوا سيارة الجيب التابعة للصليب الاحمر والتي كان يقودها، وكان احد المتمردين يصر على اعدام ركاب الجيب الاربعة.

ويقول الفا: «استمر الجدل بين المتمردين عدة ساعات. وكان ذلك الشخص يصر على اعدامنا ولكن دون وجود شهود. وفي النهاية تركونا في الصحراء، وبعد يومين انقذتنا احدى القوافل المارة».

ويضيف الفا انه لا يكن حقدا على ذلك الشخص «بل العكس، لقد دعوته الى منزلي حيث قدم الاعتذار الجم لي وشرح مطولا اسباب موقفه لزوجتي واطفالي».

الا ان السلطات تخشى ان تنهار روحية التسامح اذا وجد الطوارق الذين اختاروا الاستقرار ان الموارد المتوفرة لا تكفيهم.

والحقيقة انه تم الاستيلاء على 14 شاحنة وسيارة جيب تابعة لوكالات الاغاثة هذه السنة في غزوات قام بها مسلحون. وتقول السلطات هؤلاء ينتمون الى عصابات من قطاع الطرق القديمين او بعض المتمسكين بالطرق القديمة.

الا ان العاملين في مجال الاغاثة يخشون ان تكون الجماعات المتخاصمة تستغل الوقت للتجميع وتعزيز قواها استعدادا لمواجهات جديدة، وعلى كل حال نشاط عمال الاغاثة يبقى محدودا لاضطرارها الى اقتناء مواكبة مسلحة.

وعلى كل حال، فالاحقاد القديمة لا تزال عميقة في تمبكتو، وقد وجد الطوارق والمغاربيون دكاكينهم ومحلاتهم محطمة بعد ان رش سكان هائجون الطرق الترابية بالدم. وفي اغوني وهي مستوطنة صحراوية الى الشمال من المدينة، يتذكر البدو الجنود الماليين الذين ظهروا على كثبان الرمل فجأة واطلقوا نيران رشاشاتهم وقتلوا 28 شخصا. وعلى ضفاف نهر النيجر لا يزال القرويون يبكون على المئات من اقاربهم الذين قتلوا على ايدي الطوارق.

يقول محمد اغ محمد هامه، زعيم قرية تين تويت الذي عاد الى قريته حيث اقام الطوارق حقول الارز في الثمانينات. «يجب ان لا ننسى ما حدث ونبني حياة من نوع مختلف».

غير ان ليس من السهل التخلي عن عقلية تمتد جذورها عشرة قرون الى الوراء. ففي النهار يتحدث الشيخ احمدو اغ عبد الله عن حقول الارز الجديدة التي سوف تظهر حول حنينه الصحراوي للمحروم من الماء.

ولكن في الليل من السهل تخيل هذا البدوي الابي جالسا في خيمته وهو يأكل الجزر والشمندر.

في الخيمة، يتحدث الشيوخ المتحلقون حوله، الواحد بعد الاخر، عن ذكرياتهم القديمة عن اراضيهم التي كانت حدودها مجرد خطوط على الخرائط. وهؤلاء كانوا يرون في الصحراء الجرداء القاحلة مصدرا لموارد لا يراها غيرهم.



الشيخ أحمد اغ عبد الله في خيمته في كويغما في شمال مالي وهو احد «الرجال الزرق» الاسطوريين العائدين من مخيم اللاجئين في موريتانيا

اثنان من الطوارق يسوقان الماشية في الارض الصحراوية الواقعة بين كويغما وتمبكتو في شمال مالي في اذار 1997

عندما يتحول «أبطال» الحرب الباردة الامريكيون الى رجال أعمال في دول الاتحاد السوفييتي السابق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يثير مشروع خط انابيب نفط بحر قزوين شهية عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين السابقين الذين تحولوا الى رجال اعمال لجمع الأموال لأنفسهم أو لشركاتهم. ورغم ان هؤلاء ينحدرون من خلفيات واحزاب مختلفة الا انهم يعملون سوية من أجل احداث تغييرات في السياسة الأمريكية يعتقدون انها مطلوبة كي تدخل الشركات الأمريكية على قدم المساواة مع الشركات الأخرى في تقديم العطاءات من اجل استخراج نفط بحر قزوين.

ومن بين ابرز هؤلاء الأمريكيين برنت سكوكروفت مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر وزبيغنيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي الاسبق جيمي كارتر، وجون سنونو الرئيس السابق لهيئة موظفي البيت الأبيض في عهد بوش، ووزير دفاع بوش السابق ريتشارد تشيني ولويد بنستين وزير المالية الأمريكي الأسبق.

ويعتبر هؤلاء من ذوي النفوذ والتأثير في السياسة الأمريكية والتأثير على المصالح ومجموعات الضغط فيما يتعلق بكثير من القضايا.

وتأمل شركات النفط الأمريكية ان تحد الحكومة الأمريكية من القيود المفروضة على المساعدات التي يمكن تقديمها لاذربيجان في اعقاب حصارها لأرمينيا عام 1992، وتسمح بالتالي للشركة النفطية للحصول على قروض حكومية ومساعدات مالية للعمل على استخراج نفط اذربيجان الذي يعتبر المخزون الثاني في العالم بعد منطقة الخليج، حيث يقدر بمئتي مليار برميل.

وقد أشارت حكومة اذربيجان التي يقع في أراضيها نفط قزوين الى انها تفضل الشركات النفطية غير الامريكية ما دامت الحكومة الأمريكية تعتبر اذربيجان «دولة شبه منبوذة».

وترى الشخصيات الأمريكية التي وردت اسماؤها والتي تعتبر من غلاة دعاة الحرب الباردة، في اذربيجان ونفطها فرصة للحصول على الأموال. وقد ذكر التقرير السنوي لشركة «بنزاويل» انهم دفعوا لسكوكروفت مئة الف دولار في العام الماضي لقاء استشارات قدمها حول مشاريع دولية. وقد اكد سكوكروفت ذلك، لكنه قال ان اهتمامه بتلك المنطقة يتعدى النفط والاموال.

وتعتبر شركة «ايوك» التي تملك نحو 40 في المئة من الوجود النفطي في بحر قزوين من ابرز زبائن مكتب جيمس بيكر للمحاماة. اما جون سنونو فيملك مؤسسة استشارات باسم «جي اتش اس» التي يتوقع ان توقع عقدا مع اذربيجان اثناء زيارة الرئيس الاذري حيدر علييف لواشنطن الشهر المقبل.

ويعمل بريجينسكي مستشارا لشركة النفط الامريكية «اموكو» التي كانت وقعت في شهر اذار (مارس) الماضي صفقة مع حكومة كازاخستان قيمتها 150 مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروع خط انابيب نفط قزوين القوقاز. وسوف تقوم «اموكو» بدفع 19 بالمئة من حصة كازاخستان في المشروع الذي تقدر تكاليف اقامته حتى الآن بما يتراوح ما بين مليار وخمسمئة مليون الى مليار دولار. وقد رفضت «اموكو» الكشف عن المبلغ الذي يتقاضاه بريجينسكي لقاء عمله معها في هذا الشأن.

والى جانب هؤلاء هناك مجموعة مسؤولين امريكيين سابقين من الدرجة الثانية او اقل. ومنهم تشارلز ويلسون وهو نائب سابق عن ولاية تكساس، وريتشارد ارميتاج الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع في عهد رونالد ريغان والجنرال الامريكي السابق ريتشارد سيكورو الذي قيل انه شوهد في العاصمة الاذرية باكو. وكان سيكورو من ابرز شخصيات فضيحة «ايران كونترا» وسبق له العمل في ايران في عهد شاه ايران محمد رضا بهلوي الذي اطاحت به الثورة الاسلامية عام 1979.

اكتشاف كتاب يهودي في مصر يهاجم الرسول ويدعي ان اسمه ليس محمدا.. ومطالبة باعدام الفتاة اليهودية

اشادة بموقف السعودية من مؤتمر الدوحة ودعوة للتضامن مع العراق.. وهجوم ضد «مواقف» انيس منصور

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس في «الوفد» عن تطورات التحقيق في قضية تسرب لحوم البقر البريطانية عبر بلجيكا الى مصر وتأكيدها وجود محاولات لغلق التحقيقات لتمكين المسؤولين عن الجريمة من الافلات، بينما اكد مدير امن الموانئ ان هذه اللحوم لم تدخل وتم اعادتها الى بلجيكا، وحتى الان لم تنشر الصحف اسم مستوردي هذه اللحوم ومرتكبي هذه الجريمة، وماذا تم معهم. اما الصحف الحكومية الصباحية والمسائية فركزت على استقبال الرئيس مبارك الدكتور كمال الجنزوري والاعلان عن اجراء تعديل وزاري وفي عدد من مناصب المحافظين ورصد ثلاثمئة واثنين وعشرين مليون جنيه لاتمام المرحلة الاولى من مشروع توصيل الغاز الطبيعي الى مصانع ومنازل عدد من محافظات الوجه القبلي ـ الصعيد ـ وتفجير سبعمئة الف متر مكعب من الصخور بالديناميت بطول اثني عشر كيلومترا في المرحلة الاولى من ترعة توشكى وقيام وزارة الانتاج الحربي بالمهمة، واستمرار محاكمات المتهمين في قضية تفجيرات البنوك، وتخصيص وزارة الانتاج الحربي مليون جنيه تدفعها في صورة مكافآت لمن يتقدمون اليها باختراعات جديدة تستفيد بها، واخبار زيارة وفد مجلس الشورى الكويتي، وتصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى والبحث في اعطاء اراض بديلة في محافظة الشرقية للمستأجرين الذين لن يتمكنوا من الاتفاق مع الملاك وزيادة كميات الدقيق المرسلة الى محافظة شمال سيناء، وعدم وجود قوائم انتظار لطالبي التليفونات فيها، واستمرار الخلافات في نادي الزمالك بسبب هزيمة فريقه لكرة القدم امام الاهلي.

اما موضوعات المقالات والتعليقات فكانت مشتتة ولم يحظ اي منها بقدر كبير من الاهتمام باستثناء اهانة الرسول عليه الصلاة والسلام على ايدي اليهود.

اليهود والنبي

بالنسبة لقضية الملصق الاسرائيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد عاد الاهتمام به بشدة بل ان مجلة «روزاليوسف» زادت على ذلك بان نشرت تحقيقا اعده توحيد مجدي عن وجود اهانة اخرى للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام تم اكتشافها في كتاب الفه في عام 1899 الدكتور ش. برينقلد قال عنه توحيد انه يهودي حقير، وعثر عليه في المعابد اليهودية في مصر وعنوانه «محمد قصة حياته وبداية ولادة الاسلام». واوردت المجلة مقتطفات مما كتبه برينقلد، ومنها: «ينفي المؤلف اسم محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعي انه سمى نفسه بعد اعلانه عن نفسه كنبي باسم محمد، لكن اسمه كان على حد تعبير المؤلف (كثيب). ويحكي صورة غير حقيقية عن علاقة سيدنا محمد بالسيدة خديجة زوجته بعد ان عمل لديها، ويقص الكتاب قصة تزعم كذبا ان السيدة خديجة لم يوافق والدها على زواجها من محمد، ويزعم الكتاب انها قدمت الخمر لابيها حتى سكر ووافق وهو سكران على الزواج، ثم يزعم الكتاب عن النبي محمد انه كان مريضا نفسيا ومنطويا يحب الوحدة، وانه كان يعاني من اعصابه وصداع دائم في رأسه وانه كان يسقط مغشيا عليه مثل الصرعى. ويأتي الفصل السادس بعنوان «الحرب الاولى» ويشكك في بدايته في قصة نبوءة النبي لمعركة بدر، ويزعم ان النبي امسك في طريقه الى بدر بجاسوس لقريش علم منه ما حكاه بعدها على اساس انها نبوءة جاءت له على حد تعبير الكتاب». هذا بالاضافة الى مفتريات اخرى كثيرة وفي «عقيدتي» بعددها يوم الثلاثاء طالب سمير رجب في عموده ـ بالحق اقول ـ في الصفحة الاولى بعدم الاهتمام بما فعلته اليهودية المتعصبة والرسم الذي رسموه للرسول صلى الله عليه وسلم وقال «انني ضد ترويج ما اقدمت عليه تلك المرأة «اليهودية».. لاننا بذلك نحقق لها رغبة طالما تمنتها، وسعت اليها.. خصوصا وان حكومتها في النهاية لن تتخذ ضدها اجراء يذكر.. بل ربما تشكرها على ما فعلته يداها الاثمتان! ارجو والح في الرجاء ان نكف على جميع المستويات ـ عن الحديث عن المرأة اليهودية «الحرباء».. لاننا بذلك نعطيها اكبر من حجمها.. بالضبط.. مثلما تصورنا يوما ـ ان «الاسرائيليين» لا يقهرون.. فاذا بهم جرذان.. تسارع بالهروب، والاختفاء بمجرد ان ترى «العين الحمراء»! ولعل الرسالة تكون قد وصلت».

لكن ما في «عقيدتي» كان ضد رغبة سمير رجب رغم انه رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير التي تصدر عنها «عقيدتي» بالاضافة لـ«الجمهورية» و«المساء» و«محريتي» وعدد اخر من الصحف والاصدارات. فقد جاء في كلمتها بالصفحة الثالثة لوم للحكومات الاسلامية لضعف ردود افعالها فقالت: «ولكن ما يؤسف له ان رد فعل المسلمين تجاه ما يفعل بمقدساتهم وبدينهم لم يكن على المستوى اللائق باناس يعتزون بما يؤمنون به حتى اننا لم نسمع كلمة ادانة او نر فعلا ايجابيا اتخذته الدول العربية والاسلامية تجاه ذلك الحدث البشع في حين ادانته الولايات المتحدة الامريكية وروسيا مؤخرا واصفين اياه بانه فعل مهين ووقح! ومطلوب على الفور من جميع الدول الاسلامية اتخاذ موقف حاسم وحازم وعدم قبول اقل من اعدام الفاعل وكل من ساعده عقوبة له لتطاوله على احدى الديانات السماوية». ومن «عقيدتي» الى «النور» التي اعاد صديقنا الحمزة دعبس اصدارها بعد فترة توقف حيث جاء في كلمتها بالصفحة السابعة عن اليهود ورسم النبي والسيدة العذراء «ان اختيارهم للخنزير محاولة فاشلة للتغطية على ما اصاب اسلافهم من مسخ الى قردة وخنازير بسبب عصيانهم لرب العالمين وان اختيارهم لرأس البقرة بدلا من رأس مريم ابنة عمران عليها السلام للتغطية على فعل اسلافهم من اغتيال اموال اليتامى ظلما وقتل الابرياء واتهام الاخرين بقتلهم وهذه عاهات في اصولهم وفي انفسهم يعانون منها ويحاولون كتمانها ولا يخفف من شقائهم الا ان يرموا بها غيرهم». وشنت «الوفد» هجمات عديدة ضد اليهود منها ما كتبه عباس الطرابيلي عن عدائهم للمسيحيين والمسلمين. وما كتبه كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي قال: «الانجاس الاسرائيليون.. قالوا عن المجرم الذي حاول احراق المسجد الاقصى انه مجنون وقالوا عن المجرم الذي اطلق النار على المصلين في الحرم الابراهيمي انه مجنون. كذلك قالوا عن العاهرة الاسرائيلية سوسكند انها مجنونة لذلك اقترح على عمنا عمرو موسى نقل سفارة اسرائيل الى الخانكة!!. والخانكة هو اسم مستشفى للمجانين في منطقة الخانكة بالقاهرة. وحرصت صحف الحكومة على الابتعاد عن هذه القضية باستثناء «عقيدتي» و«روزاليوسف» ويصعب القول بوجود توجيهات رسمية لعدم التوسع في هذه القضية المثيرة للمشاعر الدينية، وانما يمكن القول ان هناك عدم ترحيب رسمي بها انعكس على اهتمامات صحف الحكومة. وان لم يكن ملزما لها.

فنانون وكتاب

والى المشاحنات والهجمات، والحديث عن الشخصيات، ومنها الفنان عادل امام الذي قال عنه محمود سعد في مقال له بعنوان «واحد تحرك والكل نيام» في مجلة «الكواكب» عن تقديمه مسرحية الزعيم في المغرب لصالح صندوق القدس: «لا ادري لماذا تحاول ان تهدم المواقف العظيمة والتاريخية؟ لماذا لم نعط رحلة عادل امام الاهتمام الاعلامي الكافي؟! ام اننا نخجل من انفسنا لان واحدا تحرك والكل نيام!! من سعى لتقديم اغنية عن القدس في ايامها العصيبة هذه؟! ومن هو المؤلف الذي قدم عملا دراميا عن القدس والانكسار الهائل الذي تحياه؟! من هو النجم الذي اعلن عن تخصيص ايراد حفلة من عرض فيلمه او مسرحيته لصالح بيت مال القدس.. من!!! لا احد هو فقط عادل امام ثم تسمع الهمز والغمز ده بيعمل استعراض ده عايز يبقى زعيم بجد ده عنده مؤسسة و... الخ. ليقولوا ما يحلو لهم. لكن عادل امام سيظل هو الفارس المغوار في الساحة الفنية.. نحن نكتفي بالصلاة من لجل القدس.. وعادل يصلي ويلكم العدو في وجهه ويتحرك.. ولهذا هو زعيم حقيقي.. وفنان يستحق ان تكرمه الدولة ويكرمه زملاؤه.. لا ان يقولوا «كلام فارغ»!!».

ويبدو ان صاحبنا محمود سعد نسي ان هناك اغنية للقدس غناها من شهر المطرب هاني شاكر والفها الشاعر عبد الرحمن الابنودي واثارت حماسة الجمهور في الحفل الذي قدمها فيه، ولم يذعها التلفزيون او الاذاعة بعد ذلك الا مرة او مرتين. والله اعلم. ويبدو ان سعد يشير دون ذكر الاسماء الى الحملة الضارية التي شنها ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» ضد عادل امام في بابه الذي يكتبه بعنوان «هذا رأيي» في الصفحة الاخيرة بتوقيع انور وجدي.. وهو اسم الفنان الراحل.

وبالنسبة للكتاب فقد تعرض انيس منصور لازمة صحية طارئة وزاره في المستشفى كثير من المسؤولين والوزراء والصحافيين وحالته مستقرة لكن ذلك لم يمنع الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية ان يقول عنه في مقاله بجريدة «الوطن العربي» ـ لسان حال الحزب ـ «احترنا من مواقف صاحب عمود «مواقف» الذي لم يلتزم بقرارات نقابة الصحافيين المصريين بمقاطعة اسرائيل فقام بعقد لقاء ودي مع وفد نقابة الصحافيين الاسرائيليين، وانهى هذا اللقاء بمصاحبتهم لحضور صلاة السبت في المعبد اليهودي!! اما السفير الاسرائيلي الجديد فقد بدد حيرتنا عندما اختار انيس منصور كرمز للتطبيع الثقافي والتنشيط وبعث الروح في جسد العلاقات الثقافية المصرية الاسرائيلية!! وفي عموده اليومي يهدف انيس منصور دائما باسلوبه الغث والمقزز الى تحطيم صورة زعمائنا وينفث من قلمه المسموم من الهذيان ما يثير السخط والرثاء ورأيه في جمال عبد الناصر معروف من حركات اصابعه!! اما الجديد هو ما ذكره حديثا عن سعد زغلول قال ان سعد زغلول قد استسلم لادمان القمار وان هناك قوى ثلاث قد دوخت سعد زغلول.. هي المال والسلطة والجنس!! وان سعد زغلول كان اصغر من السمسمة في جلسات القمار!! ان الذي يتقيؤه هذا الكاتب يوميا في عموده لهو شهادة عظيمة لزعمائنا».

ومن انيس منصور صاحب عمود مواقف في «الاهرام» الى سيد يس الكاتب بـ«الاهرام» ايضا والذي تعرض الى هجوم عنيف في «الشعب» من المفكر والكاتب الاسلامي الدكتور محمد عمارة الذي قال عنه انه كان مدافعا عن الشخصية القومية العربية ثم اصبح يتهمها بالرجعية بعد ان آمن بالعالمية واضاف عمارة «واذا كان التطور الفكري ظاهرة صحية، فان مأساة صديقنا سيد انه يتطور الى اسفل.. ان الرجل لا يكتب عن كاتب غربي الا ويصفه بانه «بالغ الاهمية» ولا يشير الى كتاب غربي الا ويتحدث عن «منهجه النقدي البالغ الاهمية» حتى وان وقفت قراءاته لهذه الكتب عند المقدمات والخلاصات والفهارس.. ولقد كان الرجل يظن ان السادة الغربيين، الذين يتعبد في محاريبهم الفكرية، يبادلونه الاحترام والتقدير، الى ان دعي منذ شهور الى ندوة في هولندا لمناقشة تجربته في التطور الفكري ـ من عضو في الاخوان المسلمين، ملتزم بالتوجه الاسلامي الى العلمانية والعالمية ـ فقدم سيرته الذاتية تحت عنوان «من التنشئة الاسلامية الى المنظور العالمي: سيرة ذاتية». وذهب الاستاذ سيد الى اساطين العالمية، التي التحق بها، مديرا ظهره الى «المحلية الاسلامية»، مؤملا منهم ان يبادلوه ولو بعض الغزل والثناء الذي يكيله لهم، ويفرض علينا قراءته كل اسبوع.. ولكن الرجل فجع عندما رأى «اهل العالمية» قد صنفوه ـ ككل الذين استبدلوا العالمية الغربية بالمحلية الاسلامية في عداد «الخونة»!.. واتخذوا منه «حالة» للخيانة يشرحونها! ـ اي والله! هذا هو الذي حدث.. ولم لم يكتب صديقنا بنفسه عن هذه الندوة، وتصنيف الغربيين له ـ «الاهرام» 1996/9/26 ـ لتشككت في الامر.. لكن ما هو اغرب وادهى واذكى ان صديقنا، وان رفض هذا التقييم، فلقد تحدث عن اصحابه باحترام وهدوء.. وليس بالغضب والتهجم اللذين يناقش بهما امثالي وامثال الدكتور يوسف القرضاوي ـ واللذين سيناقش بهما ـ في اغلب الظن ـ هذا التعليق!.. مسكين صديقنا «ابو السيد»!.

ومن ابي السيد الذي هو سيد يس، الذي يكتب في «الاهرام» الى من لم يذكر اسمه رئيس تحرير جريدة «النور» حمدي شفيق ولا اسم الجريدة التي كتب فيها ومع ذلك هاجمه بضراوة وقال عنه: «خرج علينا كاتب حليف للصهاينة بتقليعة جديدة من تقاليعه السخيفة ـ ففي مقال له نشرته احدى كبريات الصحف الحكومية تطاول هذا النكرة على ائمة المفسرين وعلماء التاريخ الاسلامي زاعما انهم كانوا يفتقرون الى ما يسميه بالمنهج العلمي في كتابة التاريخ!! وبلغت الوقاحة بصاحبنا حد التطاول على الامام العظيم اسماعيل بن كثير رضي الله عنه وهاجم ما اورده من معلومات تاريخية في كتبه وشكك في اغلب ما ورد بها!!! هكذا يجرؤ قلم نصب كويتب بلا مبادئ او ضمير من نفسه حكما على اساطين التراث الاسلامي وانهال عليهم تجريحا وتشكيكا، اما هو فالعالم الاوحد والخبير المتفرد بالمنهج العلمي!! ولعله يقصد المنهج اياه الذي يتبعه هو ونفر ممن على شاكلته من عبيدة الدولار و«الشيكل» الذين يحجون في كل حين الى كعبتهم في تل ابيب!! فليتوقف هذا المقزم وامثاله عن الافتاء فيما لا يعلمون، وليثبت ان كان صادق النية فيما سطرت يداه.. واخيرا نسأله بكل براءة، هل يجرؤ على تناول احد المؤرخين اليهود مثلما فعل مع الامام ابن كثير رضي الله عنه؟!! حقا.. اذا لم تستح فافعل ما شئت». وهو يقصد قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان وما كتبه في «اكتوبر» و«الاهرام» ويبدو ان حظ كتاب «الاهرام» من التقريع والتوبيخ كان عظيما، كحظها في الحصول على اكبر حصيلة اعلانات في الصحف المصرية والا فهل هناك تفسير لان يقوم مجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» بمهاجمة احد كبار كتابها وهو لطفي الخولي فيقول عنه: «وكان لطفي الخولي قد صرح خلال زيارته الاخيرة لاسرائيل بان الصراع لم يعد بين العرب واسرائيل.. ولكن بين العلمانيين في الطرفين ضد الاصوليين في الطرفين العربي والاسرائيلي.. وهذه بالتحديد الخطة التي نرفضها.. ونحذر منها فهذه الخطة احياء الموقف اليساري التاريخي الخاطئ.. في ظل قيادة هنري كورييل.. عندما قيل بوحدة الطبقة العاملة الاسرائيلية والعربية ضد البرجوازية الاسرائيلية والعربية.. فكانت خديعة لتأييد قيام اسرائيل.. وتتجدد الان في صورة وحدة العلمانيين العرب والاسرائيليين ضد الاصوليين العرب والاسرائيليين. واذا كان الخولي يبيع كلاما للاسرائيليين.. فليتأكد انه لن يخدع احدا.. فعندما يجد الجد ستجد العلمانيين، والاصوليين اليهود يدا واحدة وقبضة واحدة في مواجهتنا.. وتكون قد كسبت فقط.. شق امك».

لحوم واراض

والى قليل من الهجمات ضد الحكومة ومسؤوليها بادئين بالسخرية منهم كما فعل احمد رجب في «الاخبار» مع رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور وقوله في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «ومجلس الشعب فض الدورة مبكرا لقيام رئيس المجلس والاعضاء برحلات الصيف الى الخارج «بيلان تورز» على نفقة المجلس، متعهم الله دائما بالسعادة والسرور لانهم في رحلاتهم يرفعون المعاناة عن الشعب، فلا جلسات ولا اذاعة جلسات والشكر لله». اما جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» فابدى دهشته من وسائل الاعلام الحكومية التي تجاهلت قضية لحوم جنون البقر واشاد برئيس تحرير «الجمهورية» محفوظ الانصاري الذي كتب عنها، وقال بدوي في مقال بعنوان «تجارة الموت»: «هذا هو الصوت الوحيد الذي اخترق حجب التعتيم الاعلامي، ووقف الى جانب الحق ضد الفساد والمفسدين، وهذا الاستثناء يثير قضية السياسة الاعلامية التي تعيش في معزل عن هموم الجماهير ومشاكل الشعب والوطن.. بينما تعطي الاهتمام الاكبر لسفاسف الامور وتوافهها حتى يظل الشعب في غيبوبة عن قضاياه الاساسية، فهل صحة المواطنين لا تستحق ان تجند لها الاقلام، وتتحرك من اجلها قوافل الصحافة والاذاعة والتلفزيون لكشف تجار الموت وفضح عمليات التهريب التي سمحت بدخول اللحوم المسمومة عن طريق التحايل والتزوير؟ وهل صحة المصريين لا تستحق بعض الاهتمام الذي تحظى به «فوازير رمضان» التي تشغل بال المفكرين والكتاب والعلماء (!!!)».

واثار نفس القضية في «الوفد» جورج فهيم وفي «الميدان» فجر رئيس تحريرها، وحيد غازي فضيحة مدوية اخرى، وهي السر وراء قيام محافظة القاهرة بالاعلان عن تطوير شارع الالفي وغلقه امام السيارات وتخصيصه للمارة فقط، رغم اعتراضات المرور واصحاب المحلات، ولا تزال اعمال التطوير مستمرة واتضح ان عددا من اصحاب المطاعم ومنهم صاحب مطعم فول شهير ـ هو لخر ساعة ـ وان لم يذكره دفعوا للمسؤولين في المحافظة حوالي مليون جنيه على اساس ان غلق الشارع سيزيد من مكاسبهم باستغلال الارصفة، وعندما حاولوا ذلك قام المحافظ باصدار قرارات باغلاق هذه المطاعم، ولما اشتكوا المسؤولين في المحافظة طالبوهم برشوة اخرى. وفي مجلة «صباح الخير» اثار عبد الجواد ابوكب قضية قيام مفتش مباحث قسم السيدة زينب باحتجاز طالبة جامعية وامها في الحجز بتوصية من صديق له. لانهما تشاجرا مع جارة لهما. وهددهما الضابط باطلاق المحتجزين لاغتصابهما رغم قرار النيابة الافراج عنهما وطالب وزير الداخلية بالتحقيق في الحادث.

ارض وفتوى

بالنسبة لقضية قانون الايجارات الزراعية الجديدة، فقد واصلت «الجمهورية» دون سواها من صحف الحكومة الاهتمام بها في تحقيقاتها، وتعليقاتها وكان ابرز ما فيها مقال احد محرريها وهو لويس جرجس بالدفاع عن قانون الاصلاح الزراعي الذي تم وضعه بعد قيام ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وتم الغاؤه بالقانون الجديد الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وقال انه وضع لحماية ملايين الفقراء وان القانون الجديد سيدمر اوضاع هؤلاء المستأجرين بينما نشرت «الجمهورية» في الصفحة الاعلانية التي تنشرها وزارة الزراعة كل يوم ثلاثاء فتوى من الدكتور الشيخ عبد الله النجار بحرمة توارث عقود الايجارات.

عرب

والى القضايا العربية حيث حظيت السعودية وقرارها عدم حضور قمة الدوحة الاقتصادية باشادة من اسامة ايوب في «الاسبوع» ومن محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار»، بينما تعرضت قطر الى غمزتين خفيفتين في «الاسبوع» من فتحي خطاب وفي تعليق بـ«الاهرام» يوم الثلاثاء، بينما اشاد سيد نصار بالسلطان قابوس في «الاسبوع».

بينما ابدى عمرو الليثي في «الاسبوع» ايضا دهشته من البرنامج الاذاعي بيت العرب الذي تشارك الجامعة العربية في اعداده. فقال عنه «قيام برنامج بيت العرب بالتحدث عن الشعب العراقي والازمة التي يواجهها تجعلنا نطرح سؤالا: هل تحول شعب العراق الى عدو وينتظر ان نطبع معه علاقاتنا في الوقت نفسه الذي نطبع فيه علاقاتنا مع العدو الحقيقي، وهو اسرائيل؟ ان العراق كان وما زال دولة عربية يجب ان تعود الى صف الامة العربية».

وكانت «المساء» في عددها يوم الاثنين قد هاجمت الاردن لاعتقالها اصحاب المحلات الذين علقوا لافتات مكتوب عليها عبارات بعدم دخول الزبائن الاسرائيليين.

زنا ـ وزواج

والى الفتاوى في «عقيدتي» حيث فوجئ الشيخ عبد الرازق ناصر عضو لجنة الفتوى بالازهر بما لم يتخيله في حياته اذ دخل شاب الى اللجنة وجلس اليه وطلب منه ان لا يسيء به الظن وطلب الرأي الشرعي فيما قام به، وهو انه فوجئ بوجود خلاف بين صديق له وزوجته وانه اراد الاصلاح بينهما وابقاء العلاقة الزوجية فاكتشف ان افضل وسيلة لذلك ان يقيم علاقة مع الزوجة وادت بالفعل الى الاصلاح بينها وبين زوجها فقال له الشيخ عبد الرازق: «هذه خيانة.. وخيانة الصاحب وانتهاك عرضه بالزنا بزوجته لا يشك احد في انه حرام، وما تقوله ان هذا من اجل.. الصلح بينهما فهو سياسة «ميكيافيلي» التي تقول الغاية تبرر الوسيلة، ولم يقل اي عاقل في الاسلام بجواز هذه الوسيلة المذكورة فحرمتها تعتبر من المعلوم من الدين بالضرورة».

ومن الزوجة التي انصلح حالها مع زوجها بالزنا مع صديقه الى زوجة اخرى جاءت الى اللجنة وجلست الى الشيخ السيد العراقي وقالت له ان زوجها سافر للعمل في دولة عربية وانقطعت اخباره واخبرها احد اصدقائه انه مات وبعد فترة تقدم رجل للزواج منها وبعد ان تزوجته فوجئت بعودة زوجها الاول وسألت زوجة من هي؟ فقال لها: «كان عليك ان تتحري الدقة في المصادر التي عرفت منها خبر وفاة زوجك وهناك طريقة واحدة لاثبات وفاة الزوج وهي رفع الامر للقضاء ليصدر حكمه على الزوج باعتباره من المفقودين فمن حقك ان تحتفلي بهذا الحكم وعلى ضوئه لك الزواج بآخر ويكون هذا الزواج صحيحا فاذا ما ظهر الزوج الاول فيكون غريبا لكونك زوجة للثاني اما ولانك لم تتحري الدقة ولم تتقدمي للقاضي فان زواجك الثاني باطل وما ترتب عليه فهو باطل وانت زوجة للزوج الاول».

تعيين نئمان وزيرا للمالية نال تأييد كافة اطراف الائتلاف الحكومي

شارون يحرص على مد نفوذه الى المجال السياسي

■ يوم الاربعاء الماضي وقف وزير البنى التحتية ارييل شارون على منصة الكنيست وهو يوشك على ان يصبح وزيرا للمالية، ورد باستطالة وتفصيل على تساؤلات ومداخلات اعضاء الكنيست حول لقائه مع ابو مازن، وقد بدا من خلال ردوده وسلوكه انه رجل قوي بعدما كان يعتبر حتى الآونة الاخيرة وزيرا ثانوي الاهمية تقريبا في حكومة نتنياهو...

وحتى ان كان هناك مكان للتشكيك بهذه التصريحات، فيبدو ان الشرعية الجماهيرية التي اكسبه اياها مجرد ترشيحه للمنصب هي التي تهمه اكثر من غيرها.

والسؤال الهام الآن هو هل سيواصل شارون خط صانع السلام الذي سار عليه في الاسابيع الاخيرة...

[illegible]

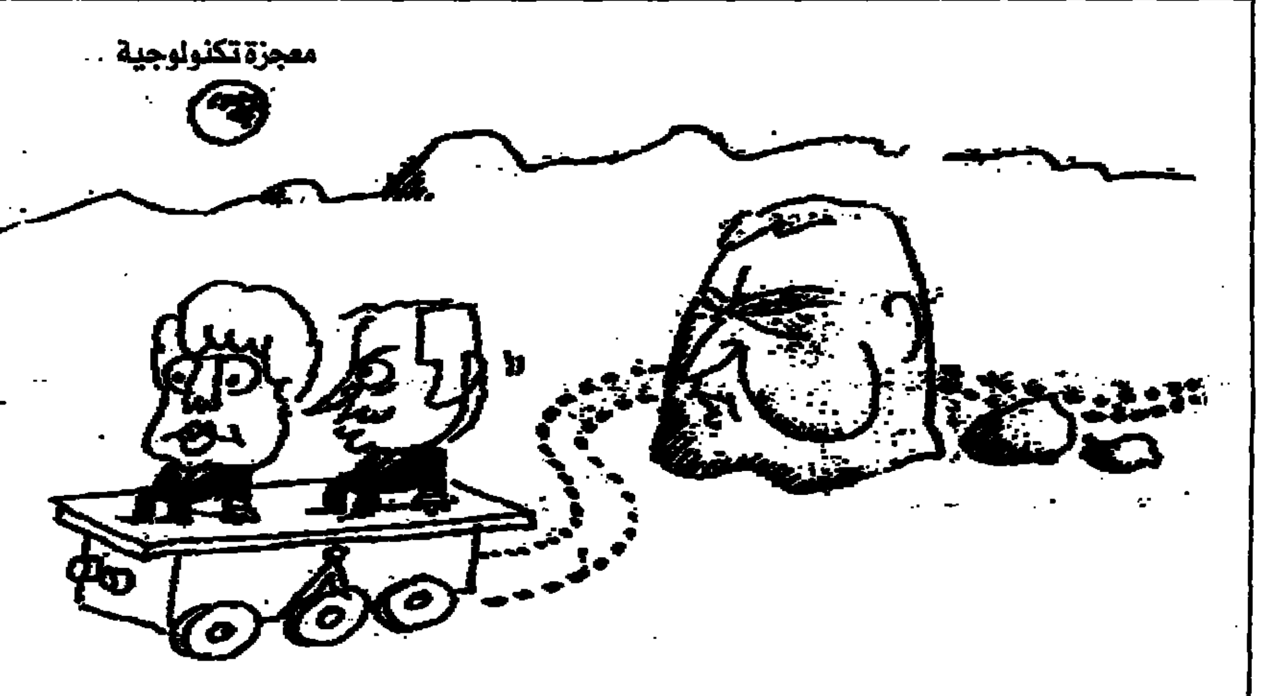
عميقة، الا انها انتهت في آخر المطاف باستبدال وزاري في حقيبة المالية.

في 6/17 استقال دان مريدور من منصبه، وفي 7/7 اعلن نتنياهو عن تعيين يعقوب نئمان في منصب وزير المالية. هذا الاستبدال جعل الدولة كلها تضبط انفاسها لفترة ثلاثة اسابيع تحت عنوان «الازمة الحكومية».

هذه الازمة كانت فظيعة الى حد ان الحرب الدائرة في الخليل والتي اظهر بها الرئيس الاسد اهتماما شخصيا، واللقاء الهام مع ابو مازن، اتسما بأهمية ثانوية في ظل لقاء نتنياهو مع دافيد ليفي. ورغم ان هذه الازمة تمخضت عن استبدال وزاري فقط، الا ان الامر لا يعني ان الاسابيع الثلاثة الاخيرة كانت خالية من المغزى الجماهيري، اعضاء الكنيست من الاحزاب المختلفة يتحدثون عن شعور بالتآكل في الشعور بالامن الذي توفره الدولة لمواطنيها، وحتى ان كان تعيين نئمان قد عزز ائتلاف نتنياهو، الا ان احداث الاسابيع الاخيرة قد التهمت مكانة الحكومة جماهيريا.

ويقول لوبوتسكي من سكان الفرانا في غوش عتسيون حيث ايد 97 بالمئة من السكان نتنياهو، بأن جيرانه يضغطون عليه في المدة الاخيرة مطالبين بتغيير نتنياهو، وقد عبر هو بدوره عن مشاعر النفور من الحكومة السائدة في اوساط الجماهير وخصوصا عشية حدوث المجابهة الوشيكة مع الفلسطينيين.

عضو كنيست آخر من الائتلاف قال بأنه يخشى حدوث رفض جماهيري للتجند للخدمة في المناطق على خلفية المكانة الجماهيرية للحكومة، ورغم ذلك ينوي كلاهما مواصلة المكوث في الائتلاف لان تغيير الحكومة يعني حسب رأي لوبوتسكي اجراء تغيير شامل على المواقف السياسية.



شارون

ليلي غاليلي
(هآرتس) 1997/7/8

اعدته رسامة تتعاطف مع اليسار

نائب من المفدال يشجب ملصقا يصف التائبين لليهودية بـ «خنازير»

■ في الخليل ما زالت الخواطر هائجة بسبب منشور الخنزير الذي وزعته تاتيانا سوسكين، وعلى خط التماس هناك ترشق الحجارة على بيوت المستوطنين الذين يردون عليها بحجارة ايضا. الرصاصات المطاطية تواصل اسقاط الجرحى بالعشرات، وجنود جيش الدفاع يطلقون القنابل من الانتاج المحلي، وقد ظهر على الحلبة خنزير آخر، خنزير عضو الكنيست شاؤول يهلوم.

في هذه الايام تحديدا التي يدور بها الجدل حول منشور الخنزير...

[illegible]

ان عندنا خنزيرا (يقصد خنزير الخليل) ولكنكم ايها اليساريون تملكون خنزيرا ايضا وهو خنزير الملصق لشيلي.

[illegible]

وان كان عضو الكنيست يهلوم يريد المقارنة بين اليسار واليمين، بين مخترعيه ومخترعي الخنازير...

[illegible]

ران كسلو
(هآرتس) 1997/7/8

بينما ينشغل الليكود بمشاداته الداخلية

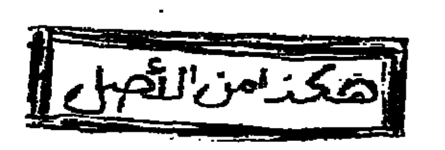
«شاس» و«غيشر» تركزان جهودهما على الاوضاع الاجتماعية والفوز بدعم الشرقيين

■ غدت ازمات دافيد ليفي منذ زمن بعيد ظاهرة شبه فلكلورية في المشهد السياسي الاسرائيلي، وبالاجمال يميل المحللون على اختلاف مشاربهم الى التركيز في تحليلاتهم على الجوانب النفسية في شخصية دافيد ليفي...

اساسا مع الحزب الجمهوري، وبان مريدور بالمناسبة هو ايضا شريك لهذا النهب، الامر الذي يثبت بأن تكتل نتنياهو به كان كله وكليله سياسيا وشخصيا.

غير ان في الليكود توجها آخر ايضا...

[illegible]



(يديعوت احرونوت)

يوسي اولرت
(يديعوت احرونوت) 1997/7/8

تطالب باقامة جامعات لابنائها ودائرة عربية في وزارة المعارف وترميم الاماكن المقدسة في فلسطين

تعاظم نفوذ القوة الانتخابية للاقلية العربية يعزز مساعيها للفوز بحكم ذاتي كامل

■ لقد انجبت اتفاقات اوسلو من جهتها سياقا جديدا، فالمجموعات الاقتصادية، بتعزيز من خبراء المياه يوعظوننا كتابة وشفويا بانه ليس مجديا الاصرار على الاحتفاظ بمخازن المياه الجوفية لجبال يهودا والسامرة ذلك ان وزنها في الاقتصاد الاسرائيلي المستقبلي القريب سيكون طفيفا...

[illegible]

الارض مقابل التأييد السياسي

[illegible]

ازمة الزراعة والمناطق المفتوحة

[illegible]

ارنون سوفر
(نتيف) 1997/7/8

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2540 Wednesday 9 July 1997

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2540 الاربعاء 9 تموز (يوليو) 1997 ـ 5 ربيع أول 1418 هـ

«ليلة الخطيئة» للطاهر بنجلون:

الماضي كمتخيل للتعبير عن مضامين راهنة

شكير نصر الدين *

■ قليلة هي النصوص الروائية التي ما تزال تحافظ على قوة جاذبية الادب، تلك الجاذبية التي توظف لغة فيها من الفتنة والسحر ما يفلح في الابحار بالقارىء داخل متاهات المتخيل، والمتاهات ليست هنا بمعنى سلبي او قدحي، ورواية المبدع الطاهر بنجلون الاخيرة «ليلة الخطيئة» (لوسوي 1997) من هذه القلة مغربيا (لن نقتحم هنا جدال ادب مغربي ـ ادب فرنسي) وعربيا، وهي رواية من تلك الروايات التي تتوسل الكلمات الساحرة والبسيطة: «كان ياما كان» كلمات الطفولة الاولى، الحكاية الاولى، وتساؤلاتها المباشرة والصريحة.

ان رواية «ليلة الخطيئة»، وان لم تستهل بهذه الصيغة (كان ياما كان) فهي قد تضمنتها في متنها النصي. رواية تعتمد الخرافة الشعبية كمادة بناء لتقديم خرافة معاصرة، خرافة محلية، خرافة المرأة ـ المدينة ـ «ان المدينة التي ما تزال قادرة على خلق الخرافات ليست قبيحة كليا، انها تعرف ذلك، انها تحكي، انها تتحكي». (الرواية ص: 11).

وهذه بعض صفات رواية الطاهر بنجلون الاخيرة التي تتخذ البساطة شكلا بهدف توصيل دلالات ومحتويات مركبة، انها في نفس الوقت رواية الامتاع (تحكي القصص والسرد عامة للامتاع) ورواية تستنفر مطارحة الاسئلة، اذ يتحول القارىء من مستهلك للحكاية، في بحثه عن حل الالغاز، الى فاعل نشيط يستفهم ويؤول، هذا اضافة الى انها تستغل الشكل الخرافي لتوليد موضوعات (تيمات) متعددة وجديدة، وقد يبدو ان موضوعة «المرأة» الحاضرة بقوة في «ليلة الخطيئة» من الموضوعات المعروفة عند الطاهر بنجلون او غيره من كتاب الرواية، مغربيا او عربيا، الا انها هنا موظفة لخلق موضوعات متشعبة، منها ما يمس الحياة الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية الخ، بهذه الطريقة تعمل «ليلة الخطيئة» على تطويع شكل قديم (نسبة الى التقليد الاجناسي الذي تنتمي اليه) وتوصيل محتويات راهنة ومغايرة.

انها حكاية «زينة» المرأة المختومة بالخطيئة قبل ميلادها، اذ صادف ميلادها موت جدها من امها، هذه الام الممزقة بين الرغبة في البكاء حزنا عن الاب الميت وبين الفرح لمولودتها. الشيء وضده في الان نفسه، وهذا الاستعمال ينسحب عن الرواية بأكملها عبر شخصياتها واماكنها وفضاءاتها.

انها لعنة «زينة» التي تهز كيان الشخصيات الاخرى من الداخل، وهي ما يلحم لاجزاء الحكاية ـ الرواية ـ انها تحل كالعاصفة، تهتز لها اركان الفضاء (طنجة، فاس، اصيلا، الشاون وغيرها).. لان هندسته وساكنته مطبوعة بالتعارض، شخصيات تشكل مادة سردية تصير ساردة بدورها، بل من يتقطع لـ «خدمة حكاية زينة» بعد ان قطعت يده من جراء اللقاء مع «زينة» و«حمان» ليس سوى نموذج من النماذج الرجالية التي حلت بها اللعنة ذاتها: بشار وبلال ورحيم وكارلوس وسليم ولامارتي الخ، شخصيات تترك ذاتها وتنفيها بعد ذلك الاذعان لرغب السارد والتمرد عليها في الان نفسه، وهكذا يكون المتلقي امام شخصيات ترسم لتمحى، ليعاد رسمها من جديد، جدلية الكتابة والمحو، الحكاية والصمت.

هكذا تصير الرواية ؟؟ للاستفهامات والتأويلات، انها بترميزها تحمل على اثبات الرواية في شفرة المجاز، وضع الشيء (العلامة) لمكان شيء (علامة) اخر، بتحديد «بيرس» (Peirirce) و«ليلة الخطيئة» تستثمر هذا الامكان بالوقوف عند التضادية، فوق (سحاب) تحت (بئر)، الخ، بل تضعها في سياق نصي جديد، من خلال المجاورة (Voi-sinage) بين مجموعات او سلاسلات (Series) متفردة، المجاورة بين سلسلة الموت وسلسلة الولادة، وكذلك الامر بين الجنس والدين، والسخرية (الحلقات) والسياسة، وغيرها من السلاسلات المتجاورة قصد اعادة وضع الزمن في مكانه النسبي، التعامل مع الماضي للحنين اليه، بل للافادة منه (التجربة الداخلية الجمالية) في تقديم توجهات جديدة لاعتباره كذلك. الشكل القديم ملتحم بمضامين جديدة، بمقصدية فنية وجمالية محددة، اي العودة الى الموقع الخارجي الذي تتمتع به هذه الذات المتأملة، ان المؤلف في «ليلة الخطيئة» يغرف من الماضي ويتفاعل معه، كي يخرج من هذه العملية بابداع فني جماليا، بعد تمريره بالمصفاة الفنية. فالمبدع بحق من يستفيد من لحم عناصر متنافرة داخل كل لفظي متجانس، ولا يتأتى ذلك الا بواسطة المصفاة الداخلية الفنية للمؤلف: حيث يقدم نصا عضويا ولو كانت العناصر المستخدمة فيه متنافرة، انه يتمتع بموقع خارجي يسمح له بتقييم اولي قبل دفع الكتاب الى النشر، والحالة هذه ان نصوصا تسمى «رواية» هي بالاحرى نصوص لا عضوية ما دامت عملية التأليف توقفت فيها عند مرحلة «استعمال مواد البناء اللفظية» لجمع نصوص نوعية عديدة، ليست الغاية منها كونها موظفة (الرسالة، المذكرات الخاصة) الخواطر، الاعترافات والصحافة والمقال السياسي.. الخ. ان الاجراءات الشكلية تكون واردة عندما لا تتحول الى الهاجس المستحوذ، والعناية بعرض مواد البناء والايهام الذي يراد منه. فهناك روايات تطغى فيها الكتابات النقدية حول كتابة الرواية اكثر من كتابة الرواية الاصلية.

اذ تصير الرواية ذلك الخان الاسباني المفتوحة ابوابه على شتى التصورات والاعتقادات الخ.. ان الطاهر بنجلون يظهر قدرته كمؤلف على الرقي بالجنس الروائي Legenre Romanesque الى انفتاحه ولا اكتماله، انفتاح على الماضي، وتفعيل الراهن: هذه الدينامية ضمنت للرواية تماسكها من حيث المبدأ الحواري الذي يتسع ليشمل ما هو ثقافي: ثقافة الانا ثقافة الاخر.

«ليلة الخطيئة» التي تقدم اصواتا متعددة ومتنافرة بغية مساءلة الاحداث ومسبباتها وتضميناتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. فالشخصية الروائية هي متكلم، وكلامها موجه الى متلقين. وهذا المتكلم ايديولوجي (Ideo-logue) بالمعنى الافكاري لا الماركسي ـ الارثوذكسي، وكلامه عينات ايديولوجية (Ideologewes) انها تعددية تمنح للنص فسحة للتباينات عبر المجاورة، او الهزل او الباروديا او غيرها من الاجراءات السردية، وهكذا يتجلى الاخصاب السردي من خلال دمج اصوات معبرة متنافرة وخلق تناغم بينهما، ان الجدة في رواية الطاهر بنجلون تكمن في توظيف الماضي كمتخيل للتعبير عن مضامين راهنية، انه ابتعد عن تلك الاغرابية التي طبعت اعماله السابقة، بل تم خلق أغرابية جديدة لا تسعى الى ابهار وتوهيم المتلقي، بل تدفعه الى الاستفهام والتساؤل والمطارحة، ان اغرابية «ليلة الخطيئة» متميزة، فهي تدمج العجائبي مع وعي مضاعف به: شخصيات تترك انها كذلك، واخرى ترفض هذه الصفة، سارد ينفي ما حكي من قبل (السارد I) واخر يؤكد العكس (دحمان، جميلة) الحكاية الموسومة بانها حكاة استعارة (الرواية) قد تجد لهذا التميز مبررا خارجيا يخص المؤلف ـ المبدع الذي يواظب على الكتابة منذ يناهز ربع القرن، كونه شاعرا اولا واخيرا، شاعر هاجر الى الرواية ليستقر اليها (عدا الى كونه باحثا ومحللا صحافيا.. الخ) ان ضوء الشعر تتسرب الى نثره، اذ تنساب جمل النص بايقاعات متباينة ومتناغمة، من خلال استثمار الحوارات واقتضاءاتها السياقية: من طلب الحكاية الى الرد عليه، او تحويل الحديث الخ. من العناصر التأليفية (اللغوية) الى العمارية النصية: استثمار التنقيل الذي تجيزه الاستعارة، الاستعارة التي تتشكل اشتقاقيا من «ما وراء» و«نقل» فالحركة التي يحيل اليها الاشتقاق تشير الى ان صفات تنتمي الى حقل معين، الحقل ـ المصدر يتم نقلها الى حقل ـ هدف: وهذا عبر دينامية تحويلية، مثلا في السرد الحكائي: موضوعة المرأة تصير دعامة لتفجير موضوعات عديدة، الكلام كتعبير شفوي في السرد الحكائي يغدو اداة المقاومة، الصمت وسلطة الصمت، انها شخصيات تتكلم وتتكلم ولا تفعل سوى ذلك، وكلامها خزانات ثمينة للمعنى.

تحويل الزمن (الماضي يصير مغذيا للمتخيل) وضع الاحداث الوجودية الخاصة بكل الشخصيات في سلسلة زمنية نسبية، فالماضي ليس هو ذلك الماضي البعيد (زمن الحكاية) ولا هو بالخوارقي، انه زمن واقعي رغم الايهام بالعجائبية الذي يصرح به في متن النص.

وفي الختام فان المؤلف يؤكد تمسكه بالبعد التواصلي والتفاعلي مع المتلقي من خلال العمل الروائي ويحرص على التواصل مع جمهوره العريض (الفرنسي او القارىء للفرنسية او العربي عبر ما ترجم الى العربية من اعمال المؤلف)، ان ذلك يتأتى بالشفوية المكتوبة، ان الطاهر بنجلون يكتب ليرسخ فضاء وزمن هذه الشفوية: فالسرد الشفوي كعنصر تأليفي رئيسي يوضح افادة المؤلف من امكانيات الحكي الشفوي الموروث عالميا. (في الشرق او في الغرب).

* ناقد من المغرب



الطاهر بنجلون

طبعة لبنانية تونسية لقاموس (الالفبائي)

■ بيروت ـ رويتر: الطبعة العاشرة من قاموس (الالفبائي) جعلته كما قال ناشروه اول قاموس عربي عصري يقوم على حروف الكلمة دون الرجوع الى جذرها.

صدرت الطبعة الجديدة عن دار (الاطلس للنشر) في تونس ودار (الاهلية للنشر) في بيروت لتصبح بذلك «اول عمل تونسي لبناني مشترك في عالم النشر» حسب قول شارل رعد مدير الاهلية للنشر.

وقال رعد ان الناشرين حققوا في الطبعة العاشرة امورا جديدة منها اضافة الكلمات المعروفة في المشرق العربي.

واضاف «القاموس اساسا وضع لبلدان المغرب وقد وسعناه واضفنا اليه كلمات جديدة معروفة في المغرب والمشرق. قمنا بعملية تحديث له وباعادة النظر في كل المواد وباضافة حوالي 1000 كلمة جديدة اليه».

والقاموس من تأليف بلحسن البليش وعلي بن هادية والجيلاني بن الحاج يحيى. والاخير عضو مؤسس في الجمعية للمعجمية العربية في تونس وهو الذي تولى تنقيح القاموس ومراجعته.

وشارك في الطبعة الجديدة عبد القادر المهيري ومحمد اليعلاوي ويعمل كل منهما استاذا للتعليم العالي في الجامعة التونسية وابراهيم بن مراد رئيس جمعية المعجمية العربية بتونس.

في (اضاءة) وهي تمهيد كتبه الجيلاني بن الحاج يحيى لطبعة 1997 قال ان فكرة وضع قاموس مدرسي عصري تتوفر فيه الدقة ويسر الاستعمال كانت ضمن توصيات ندوة التربية الاولى لبلدان المغرب العربي التي انعقدت في سنة 1964 وشارك فيها مندوبون من ليبيا والجزائر والمغرب وتونس.

وفي الندوة الثانية التي عقدت في الجزائر سنة 1967 قدم الجيلاني نماذج من حروف هذا القاموس وحظي مشروعه بدعم المسؤولين في قطاع التعليم في المغرب العربي وصدرت طبعته الاولى عام 1979.

ومن مميزات القاموس حسب قوله تنوع المصادر «تنوعا كسر مفهوم الفصاحة الضيق الذي لا يزال غالبا على بعض الاعمال المعجمية العربية الحديثة فكان هذا القاموس رابطا بين القديم والحديث دالا على ان العربية لغة متطورة.. قادرة على التعبير عن حاجات هذا العصر».

ومنها تبويب مواد القاموس وفقا للترتيب الالفبائي العادي دون الرجوع الى جذرها واثبات الاسماء مجردة من (الـ) التعريف.

وفي القاموس 27 الف كلمة في 1100 صفحة كما احتوى على 367 مصطلحا وضع له معنى مولد. كما اشتمل على 3137 آية قرآنية و387 حديثا شريفا و304 امثال عربية و1663 بيتا من الشعر القديم والحديث.

تشجيع الدولة.. تقدير الدولة [2ـ2]:

مفكر ليبرالي وآخر تقدمي.. وضابط!

حلمي سالم *

■ نستكمل ـ هنا ـ القاء بعض الضوء على بعض الاسماء التي فازت بجائزة الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر، التي اعلنها مؤخرا فاروق حسني وزير الثقافة باعتباره رئيس المجلس الاعلى للثقافة، الذي تبت لجانه في احقية المتقدمين للجائزة.

الحرية او الكارثة

السيد ياسين ـ الفائز بالجائزة التقديرية في العلوم الاجتماعية ـ واحد من كبار المفكرين الليبراليين في مصر، وهو كذلك اسم بارز من اسماء علماء اجتماع الثقافة والمعرفة والادب. ترأس لسنوات عديدة مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وهو الان مستشار به.

وكان كتابه «علم اجتماع الادب» الذي صدر عام 1970 كتابا رائدا في ذلك الوقت، حين لم تكن دراسات سوسيولوجيا الثقافة والادب قد عرفت بصورة واسعة في بيئتنا العربية.

«التراث وتحديات العصر في الوطن العربي: الاصالة والمعاصرة» عنوان مجلد ضخم يضم بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (1985)، اشرف على تحريره السيد ياسين، ليوضح في مقدمته ان قضية التراث وموقفنا نحن المعاصرين منه هي قضية القضايا، اذ تكتسب اهميتها القصوى من كونها تعبر عن حركة مزدوجة في المجتمع العربي المعاصر: حركة فكرية نشطة تدور بين المثقفين والكتاب على اتساع الوطن العربي، ويحتدم فيها الخلاف الى حد العنف اللفظي الشديد احيانا، وتدور حول قضية العودة الى الجذور، واعادة تعريف الهوية، على اختلاف واسع في المنهج والاتجاه. وحركة جماهيرية تتسم بالدينامية والاتساع والشمول، تتسم بالميل الى العودة للتراث. وهذه العودة تتخذ اشكالا ثقافية وسياسية شتى، وليست عودة المرأة العربية الى الحجاب الا الاشارة الرمزية لهذه الحركة. اما التوجه الحقيقي لهذه الحركة الجماهيرية فهو الدعوة السياسية النشطة الى تغيير النظم السياسية العربية «الوضعية» وتطبيق الحكم الاسلامي.

وفي تعليقه على دراسة محمد عابد الجابري: «اشكالية الاصالة والمعاصرة: صراع طبقي ام مشكل ثقافي؟» اوضح سيد ياسين ان اعتبار اشكالية الاصالة والمعاصرة اشكالية فكرية ثقافية محضا هو تفكير مثالي بالمعنى الفلسفي للمثالية. فهو يعلي من الافكار على حساب الواقع بكل ما يمور به من تفاعلات وصراعات. وكأن هناك مشكلات يمكن ان تتفاعل مع بعضها البعض في انعزال عن الواقع.

ومع ذلك فقد اقترح ياسين ان ندرس الظواهر عبر عملية مثلثة الابعاد: دراسة العلاقات بين الوقائع وبعضها البعض، دراسة العلاقات بين الوقائع والافكار، دراسة العلاقات بين الافكار وبعضها البعض. ولعل هذه الشبكة المثلثة الابعاد التي اقترحها سيد ياسين منذ سنوات هي المنهج الاصوب الذي ينبغي علينا انتهاجه في درس اية ظاهرة. والاقتصار على اي بعد من الابعاد الثلاثة سينجم عنه ادراك ناقص وضال.

كيف تعاملت السلطة في المجتمع العربي مع اشكالية الاصالة والمعاصرة؟

يجيب سيد ياسين بان بعض السلطات الليبرالية حاولت ان تجابه الاشكالية برفع شعار العلمانية والوحدة الوطنية. وهناك سلطات تقليدية اختفت وراء تطبيق النظام الاسلامي الانفراد العائلي بالسلطة وممارسات الاستغلال الاجتماعي. وثمة، اخيرا، السلطة الاشتراكية التي رفعت شعار العلمانية مع محاولة للتقريب بين اهداف الاشتراكية والاسلام.

كان هذا من الناحية التاريخية، فماذا عن موقف السلطة في الوقت الراهن، خصوصا بعد تصاعد المد الاسلامي في الوطن العربي؟

يجيب المفكر في نقاط حادة محددة:

هناك محاولة من جانب السلطة في بعض البلاد العربية لرشوة الجماهير من خلال النص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع، والدعوة الى تقنين الشريعة الاسلامية. وهذه السلطة (والمثل البارز لها مصر) مترددة في التطبيق في الوقت نفسه.

تحولت السلطة في بعض البلاد العربية الاخرى الى اعتماد الاسلام كنظام للحكم لاخفاء الافتقار للشرعية. وشرعت في تطبيق الحدود الاسلامية في مناخ يسوده انعدام العدالة الاجتماعية والديمقراطية، ومن خلال الارهاب العام الذي يمارس على المجتمع ككل (والمثل البارز لذلك هو السودان).

محاولة السلطة في بلاد عربية تطويق التيار الاسلامي الصاعد باستخدام وسائل بوليسية وامنية، في سياق تفتقر فيه هذه النظم الى الشرعية، وفي غياب لمشروع علماني بديل يحقق اشباع حاجات الجماهير الاساسية.

كل ذلك اضافة الى شيوع مناخ القهر بشكل عام، وضد المثقفين بشكل خاص، مما يؤدي الى تعويق حرية التفكير وحرية الحوار والتنظيم بين ممثلي التيارات الفكرية المختلفة.

هكذا كانت تعاملات السلطة العربية مع قضية الاصالة والمعاصرة، كما رصدها سيد ياسين. وهذا يعني انه لا توجد سلطة عربية واحدة عالجت اشكالية الاصالة والمعاصرة معالجة صحية سليمة. وهذه احدى نذر الكارثة التي نعيش حاليا اولى حلقاتها السوداء.

مياه جرت في النهر

نهضة مصر، المجتمع المصري والجيش، الجدلية الاجتماعية، دراسات في الثقافة الوطنية، ريح الشرق، الابداع والمشروع الحضاري، الفكر العربي في معركة النهضة، الجيش في الحركة الوطنية، مدخل الى الفلسفة، تغيير العالم.

هذه بعض عناوين كتب انور عبد الملك (75 سنة) ـ الفائز بالتقديرية في العلوم الاجتماعية ـ التي كتبها بالعربية، وله قدر مماثل من المؤلفات باللغة الفرنسية، حيث عاش في فرنسا اكثر من خمسة وعشرين عاما.

«هذا كتاب يتصدى للاجابة على سؤال مركزي في تحركنا العربي المعاصر، الا وهو: كيف يمكن ان نقيم علاقة جذرية، عضوية، متصلة، بين تحركنا الوطني التحرري المتجه الى الثورة الاجتماعية والهدف الاشتراكي من ناحية، وبين اقامة فلسفة تواكب هذا التحرك الذي فرض نفسه على العالم اجمع، تكون ـ على وجه التحديد ـ فلسفة النهضة الحضارية في مصر والعالم العربي؟».

كان ذلك جزءا من مقدمة د. عبد الملك لكتابه «الفكر العربي في معركة النهضة». اما بعض ملامح الاجابة على السؤال فتتضح لنا حينما يقرر المفكر ان الفكر الوطني التقدمي ينطلق من نقطة بدء، هي: ادراك ان الاطار الوطني هو وحده الاطار الذي تتدرج في قلبه عملية التفاعل الاجتماعي والصراع الفكري والسياسي من اجل التقدم.

على هذا الاساس العريض فلا بد لنا من ايجاد صيغة لتجميع وتعبئة وتكتيل كافة القوى الوطنية، اي ـ ما دمنا في مجال الفكر ـ جميع المدارس الفكرية الاصيلة في حركتنا الوطنية وتاريخنا القومي في وحدة لا تنفصم، ولكنها وحدة بين اتجاهات مختلفة، متباينة، تعتبر ان هذا الاختلاف وذلك التباين بينها لا يمثل التناقض الرئيسي، وانما يمثل تناقضا ثانويا في عصر يعتبر فيه التناقض الجوهري هو ذلك الذي نراه قائما بين الامبريالية وحركة التحرر العربية، بين الاستعمار الثقافي الغربي ـ ايا كان لونه الايديولوجي ـ وبين مجموع التيارات الفكرية التابعة من تحرك تجمعات عربية حول قطاعاتها الاكثر تقدما.

كانت هذه بعض ملامح رؤية انور عبد الملك للنهضة العربية المنشودة، وقد صدرت عام 1974، حينما ترجم بدر الدين عرودكي الكتاب، الذي الفه صاحبه بالفرنسية قبل ذلك بسنوات، اي في منتصف او اواخر الستينات: في عز وهج مشروع النهضة العربية والحلم القومي وحركة التحرر العربية.

وقد جرت مياه كثيرة في انهار كثيرة. فهل مازال «الخطاب» صحيحا، والاجابة هي نفسها؟

هذا ما لا نستطيع القطع به، وهو ما سوف تجليه لنا مسار حركتنا العربية القادمة.

انور عبد الملك نفسه ادرك تقلب الحال وانقلاب الدنيا، ولذا نجد لهجة خطابه قد تغيرت، فها هو في كتاب اخير له هو «الابداع والمشروع الحضاري» ـ 1991 ـ يطرح تساؤلا جديدا: «هل من سبيل الى الحفاظ على مساحة من حرية القرار، لتحديد مسار يتفق وآمال الاجيال المتشابكة التي صاغت النهضة ـ نهضة مصر في قلب العالم العربي ـ رغم الانكسار والتردي، وتصاعد الهيمنة من المركز للتقدم على شعب العالم المحيط؟

في هذه اللحظة التاريخية تحديدا ـ يقول عبد الملك ـ يصبح لزاما علينا ان نعود الى الاركان الراسخة، عبر الاجيال، نحدد اطار امكانات احياء القوى الكامنة من اجل ابداع المفاهيم والرؤى الجديدة القادرة على التعامل مع عللنا للتغيير، وتمكيننا من الاسهام الفعال في صياغة العالم الجديد.

***

رأيت د. انور عبد الملك، لاول مرة، في الندوة الاسبوعية التي كان ـ وما زال ـ د. عبد المنعم تليمة يعقدها في بيته. كنا في اوائل السبعينات. كان منظره مهيبا جميلا، جليلا. شعر ابيض مرجل، ووجه باسم بشوش: على طريقة محمد مندور او يوسف وهبي او حسين رياض. القى في ذلك المساء محاضرة، كانت بمثابة خلاصة فكرة في ذلك الحين:

فكرة الجبهة الوطنية الديمقراطية بين التيارات والرؤى والاحزاب، تشكيل سياسي جامع شبيه بالاتحاد الاشتراكي العربي او بحزب المؤتمر الهندي، مسار النهضة من محمد علي الى عبد الناصر، والدور الوطني الذي يمكن ان تلعبه الجيوش الوطنية كبرجوازية عسكرية صغيرة في تطور دول العالم الثالث، والدور المركزي للدولة المركزية.

واغلب الظن ان الزمن قد خيب امل المفكر الكبير في عديد من رؤاه واشواقه، وعلى وجه الخصوص مسألة الدور الوطني للجيوش الوطنية في اقامة انظمة حكم وطنية. فها هي تجربة مجتمعاتنا العربية مع الجيوش: عسكرتاريا متحكمة، استبدت بشعوبها وافقدتها استقلالها وهويتها وارضها واقتصادها. وبدلا من مقاومة الامبريالية الغربية وحدها ـ كما تمنى عبد الملك ـ صارت الشعوب العربية محتلة بامبريالية الغرب وامبريالية العسكر المحليين، على السواء.

من هنا، نفهم لماذا يتحدث د. عبد الملك، حاليا، عن «بدايات للتساؤل، والمراجعة النقدية، والسعي للتحول الى ابداع الفكر الجديد، والبدائل الممكنة، بعيدا عن الجمود الفكري والقناعات المغلقة».

ناصر والمثقفون

د. مصطفى عبد الغني (الفائز بالتشجيعية في النقد الادبي) صحافي بالاهرام في الصفحة الادبية. وهو من جيل السبعينات، اي انه من النماذج القليلة التي جاءتها الجائزة التشجيعية في وقتها ـ الى حد ما ـ بالنسبة للعمر، اذ قسنا على بعض الذين يفوزون بها وقد وصلوا الستين او تخطوها بسنوات.

لمصطفى عبد الغني اكثر من عشرين كتابا، من اهمها: شهرزاد في الفكر العربي الحديث، عبد الرحمن الشرقاوي متمردا، اعترافات الشرقاوي، طه حسين وثورة يوليو، المسرح المصري في السبعينات، نجيب محفوظ: الثورة والتصوف، الاتجاه القومي في الرواية، المثقفون والخليج: دراسة الخطاب المصري، احمد بهاء الدين: سيرة قومية.

في كتابه «المثقفون وعبد الناصر» ـ وهو في الاصل اطروحته للدكتوراه ـ يرصد مصطفى عبد الغني العلاقة بين المثقف والسلطة في مصر بين عامي 1952 ـ 1968 (تاريخ آخر وزارة شكلها جمال عبد الناصر)، وان عاد التمهيد النظري والتاريخي الى قبل ذلك بسنوات.

والمثقف، هنا، لم يخرج عن: الاسلامي او الليبرالي او اليساري. والسلطة، هنا، ايا كانت مؤسساتها، لم تخرج عن هيمنة عبد الناصر وشخصيته الكاريزمية.

ويصل الباحث الى ان العلاقة بين الطرفين ـ المثقف والسلطة ـ انتهت الى اختفاء نمط المثقف المتمرد تحت هيمنة السلطات وضراوتها العاتية، لصالح الانماط الاخرى: المتردد، المبرر، المهادن، الضالع. وهو لا يلقي بتبعة هذه النتيجة على النظام وحده، اذ يتحمل المثقفون جزءا لا يمكن التقليل منه، بحيث تغدو المسؤولية مشتركة.

ولكن، هل هذا صحيح؟ هل خلت الفترة من 1952 حتى 1968 من نموذج المثقف المتمرد؟

الحق ان مثل هذا الزعم القاطع يتجاهل ان المئات من الشيوعيين دخلوا السجن الناصري لسنوات عديدة، وخاصة في الفترة 1959 ـ 1964، وبعض هؤلاء مات في السجن: مثل شهدي عطية الشافعي وفريد حداد. ويتجاهل ان المئات من الاخوان المسلمين قد عرفوا معتقلات الناصرية، واعدمت السلطات خمسة من كبار قادتهم، على رأسهم: سيد قطب.

لا ريب ان علاقة المثقف بالسلطة في مصر وفي وطننا العربي علاقة شائكة معقدة ملتبسة، وانها قد عرفت «مقايضات كبرى» بين الطرفين في فترات عديدة. لكن الجزم القاطع بانتفاء نموذج المتمرد لحساب نماذج الصامت او المهادن او المؤيد، هو اطلاق يجافي العلم والواقع والحقيقة على السواء.

وهذا التحفظ هو ما ساقه المفكر الكبير الراحل احمد بهاء الدين في «تقديمه» للكتاب نفسه، حين لفت نظر الباحث الى ان الثورة لم تأت بالسلبي دائما، والى اننا لا نستطيع ان نصم المثقفين بالتردي والتهادن. فلقد لعب المثقف دورا يرتبط بطبيعته وتكوينه في بلادنا المتخلفة، واعطى الثورة الكثير، واعطى من اجلها الكثير قبل ان تبدأ، وحين قامت تلقفها، وان اختلفت الاجتهادات.

تشجيع بعد السبعين

اما فوز احمد حمروش بجائزة الدولة التشجيعية، لا التقديرية، فهو عجيبة الجوائز هذه السنة.

وهل يحتاج احمد حمروش منا الى تعريف؟

الرجل صاحب الخمسة وسبعين عاما. احد كبار الضباط الاحرار، اي احد كبار الصف الثاني من صانعي ثورة يوليو 1952. رفيق عبد الناصر وخالد محيي الدين وثروت عكاشة وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادي. احدى همزات الوصل بين تنظيم الضباط الاحرار قبل الثورة ومجلس قيادة الثورة بعد قيامها وبين تنظيمات الشيوعيين، نظرا لنزوعه اليساري. ورئيس هيئة المسرح في الستينات. ثم هو المؤرخ الاكبر لثورة يوليو، عبر السفر الضخم ذي الاجزاء الستة: تاريخ ثورة يوليو 1952. وهو العمل الشامل الجامع الذي لم ينجز مؤرخ متخصص مثيلا له في دقة التحري وشمول الاستقصاء وحيادية النظرة.

الرجل ـ رئيس اللجنة المصرية للتضامن حاليا ـ الذي بدا متهالكا ومتماسكا بسنواته التي بلغت ثلاثة ارباع القرن، حينما كنا نصافحه على مدخل جامع عمر مكرم بميدان التحرير ـ منذ ثلاث شهور ـ معزين اياه في وفاة ابنه، صديقنا ورفيقنا وابن جيلنا: د. علاء حمروش.

هذا الرجل المؤسس: «تشجعه» الدولة بجائزتها الصغيرة «التشجيعية»، بدلا من ان تكرمه خير تكريم!

«كم ذا بمصر من المضحكات»!

* شاعر من مصر

قصص

لأننا فقراء جداً

خوان رولفو *

ترجمة أحمد العبدلاوي

■ كل شيء هنا يزداد سوءا. في الاسبوع الماضي ماتت عمتي خاثينتا، ويوم السبت، بعد ان دفناها وبدأ الحزن يجلو عنا، سقطت الامطار كما لم تفعل ابدا. وقد اغاظ ذلك ابي، لان كل غلة الشعير كانت تتشمس في الفناء. وقعت زخة المطر بغتة، في دفقات شديدة، دون ان تتيح لنا انقاذ ولو رزمة واحدة، كل ما استطعنا فعله، جميعنا في البيت، هو ان نتزاحم تحت سقف القرميد، متفرجين على ماء السماء وهو يأتي على الشعير الاصفر المحصود حديثا.

وبالامس لا غير، يوم اكملت اختي طاتشا اثنتي عشرة سنة، علمنا ان البقرة التي اهداها اياها ابي يوم قديسها قد جرفها النهر.

بدأ النهر يكبر منذ ثلاث ليال، مع الفجر. كنت انا غارقا في نوم عميق، الا ان الهدير الذي اصدره النهر في انجرافه ايقظني فجأة وجعلني اتوثب فوق الفراش والغطاء في يدي، وكأني خشيت ان يكون سقف دارنا قد انهار. ولكني عدت بعد ذلك للنوم، لانني عرفت انه صوت النهر، ولان انني تعودت عليه حتى اصبح روتينيا فأخذني النوم مرة اخرى.

عندما افقت، كانت سماء الصباح مليئة بسحب عظيمة، وبدا ان المطر قد انهمر دون فتور. كان ذلك يستنتج من هدير النهر الذي صار اقوى واقرب. وكانت تشتم رائحة الماء الهائج الفاسدة، كما تشتم رائحة حريق.

وعندما رحت استطلع، كان النهر قد فقد ضفتيه. كان يرتفع شيئا فشيئا في الشارع الملكي، وكان يتسرب بسرعة الى منزل تلك المرأة التي يسمونها «الطامبورا». كان خرير الماء يسمع عند دخوله من الفناء وعند خروجه من الباب بدفقات كبيرة. وكانت الطامبورا تدخل وتخرج متحركة فوق ما اصبح جزءا من النهر، وهي تقذف بدجاجاتها الى الخارج حتى تلجأ الى مكان لا يصله التيار.

ومن الجهة الاخرى، عند المنعطف، بدا ان النهر قد اجتث، لا احد يعرف متى، شجرة التمر الهندي التي كانت طالعة في ارض عمتي خاثينتا، اذ لا شجرة هناك الان. كانت الوحيدة من نوعها في كل القرية، وبذلك فقط ادرك الناس ان هذا الفيضان هو الاكبر الذي عرفه النهر منذ سنوات.

ذهبنا مرة اخرى في المساء، انا واختي، لنشاهد تلك الكمية الهائلة من المياه الثخينة الداكنة تكبر دون توقف، ويتجاوز علوها القنطرة التي كانت هناك. لبثنا هناك ساعات وساعات دون ان نتعب من رؤية المشهد. بعدها صعدنا الجرف لنسمع جيدا ما يقوله الناس، لان الهدير الكبير تحت، قرب النهر، حال دون ذلك. كنا نرى افواها كثيرة تفتح وتقفل كأنها تريد ان تقول شيئا، ولكن دون ان نسمعها. لذلك صعدنا الجرف، حيث اجتمع الناس ايضا لرؤية النهر والتحدث عن الاضرار التي تسبب فيها. هناك علمنا ان النهر قد جرف «سيربيتتيا» بقرة اختي طاتشا التي اهداها ابي يوم عيد قديسها، والتي كانت لها اذن بيضاء واخرى حمراء وعيون جميلة جدا.

لا استطيع ان افهم لماذا خطر لسيربيتتينا عبور النهر، وهي تعلم انه ليس نفس النهر الذي عرفته كل يوم. لم تكن سيربيتتينا خرقاء بهذا الشكل ابدا. من الاكيد انها كانت نصف نائمة حين اسلمت نفسها للموت هكذا. كم مرة تحتم علي ايقاظها عندما كنت افتح لها باب الحظيرة، لاني لو تركتها لشأنها، لبقيت اليوم كله مغمضة العينين، في سكون تام، متنفسة تنفس الابقار عند النوم.

لا بد انها كانت نائمة عندما حدث ما حدث. ربما قررت ان تستيقظ عندما احست بمياه السيل العرم تصطدم بضلوعها. ربما تكون قد فزعت حينئذ وحاولت ان تعود الى الوراء، ولكنها لما استدارت وجدت نفسها محاصرة ومتخبطة وسط المياه السوداء الثقيلة كالتراب المائع. لابد انها خارت طالبة العون. خارت بشكل لا يعلمه الا الله.

سألت رجلا رآها حين جرفها النهر، ان كان قد رأى ايضا العجيل الذي كان يرافقها. لكن الرجل قال انه لا يدري ان كان قد رآه. اكد فقط ان البقرة الغراء مرت قريبا جدا من موضعه ورجلاها الى اعلى، وانها انقلبت امامه فلم ير القرنين مرة اخرى ولا القوائم ولا اي جزء من البقرة. وقد انجرفت مع النهر اشجار كثيرة بجذورها واغصانها، فانشغل هو بجمع الحطب، ولم يلاحظ ان كان النهر قد جرف حيوانات ام جذوعا.

لهذا لا ندري ان كان العجل الصغير ما زال حيا، او انه تبع امه الى حيث اخذهما النهر. لو كان هذا ما حدث فليكن الله في عونهما.

ان القلق الذي اصاب بيتنا هو مما قد يحدث في الايام القادمة، بعد ان بقيت اختي طاتشا بلا شيء. فابي لم يحصل على سيربيتتينا الا بعد عمل طويل، يوم كانت عجلة صغيرة، ليعطيها لاختي، ليصير لديها رأسمالها الصغير، ولا تفكر في أن تصبح مومسا كما فعلت اختاي الكبريان.

أبي يقول انهما ضاعتا لان في بيتنا فقرا شديدا، وكانتا هما متمردتين جدا. من صغرهما وهما كثيرتا الاحتجاج. يوم كبرتا سولت لهما نفسهما ان تصاحبا رجالا من اسوأ ما يكون، فراحوا يعلمونهما اشياء مشينة. وتعلمتا هما بسرعة، واصبحتا تفهمان جيدا الصفير، عندما كانوا ينادون عليهما في الساعات المتأخرة من الليل. وبعدها اصبحتا تخرجان في وضح النهار. كانتا تذهبان كل ساعة للاستقاء في النهر، وفي بعض المرات، وفي لحظات غير متوقعة، كنت تجدهما في الحظيرة تتمرغان على الارض عاريتين. عندئذ طردهما ابي كلتيهما. في الاول تحملهما قدر المستطاع، ولكن بعد ذلك لم يعد يطيقهما فرمى بهما الى الشارع. ذهبتا الى «ايوتلا» او لا ادري الى اين، ولكنهما تتعاطيان البغاء.

لهذا يخاف ابي الان على طاتشا، فهو لا يريدها ان تفعل مثل اختيها، عندما تدرك انها اصبحت فقيرة جدا بفقد البقرة، ولا تجد ما تشغل به وقتها حتى تكبر وتتزوج من رجل طيب بمقدوره أن يحبها الى الابد. كل ذلك صار صعبا الان. كان الامر مختلفا يوم كانت البقرة موجودة، لانه لم يكن ليعدم من سيتحمس للزواج منها، ولو من اجل الحصول على تلك البقرة الجميلة.

الامل الوحيد الباقي امامنا هو ان يكون العجل ما زال على قيد الحياة. عسى ان لا يكون قد خطر له عبور النهر وراء امه. لانه اذا كان قد فعل، فان لاختي طاتشا اصبحت على الطريق لتصير مومسا. وامي لا تريد.

امي لا تعرف لماذا عاقبها الله هكذا مانحا اياها بنات من هذا النوع، وعائلتها، من جدتها الى هنا، لم تنبت اي ذرية فاسدة. كلهم تربوا على مخافة الله وكانوا مطيعين للغاية ولا يسيئون الاحترام امام احد. كلهم كانوا هكذا. من يدري من اين اخذتا هاتان الابنتان القدوة السيئة. هي لا تتذكر. تقلب ذكرياتها جميعا ولا ترى واضحا اين تكمن بذرة السوء او الاثم الذي ادى الى أن تولد بها ابنة اولى وثانية بنفس الخصلة السيئة. لا تتذكر. وكلما فكرت فيهما، بكت ورددت: «ليكن الله في عونهما».

لكن ابي يؤكد ان الامر لا حل له. والخطيرة الان هي الابنة الباقية، طاتشا، التي تنمو وتنمو كعود الصنوبر والتي ظهرت لها بدايات نهود تعد ان تكون مثل نهود اختيها: مدببة وعالية ونصف منتصبة لتجلب الانتباه.

ـ نعم ـ يقول ابي ـ ستملأ عيون اي رجل اينما رآها. ولن تكون العاقبة بخير. كأنني ارى ان العاقبة لن تكون بخير.

ذلك كان خوف ابي.

اما طاتشا فقد بكت عندما علمت ان بقرتها لن تعود لان النهر قتلها. انها هنا، بجانبي، بفستانها الوردي، تنظر الى النهر من الجرف دون ان تكف عن البكاء. على وجهها تسيل دفقات من الماء الوسخ، كأن النهر انحشر داخل جسدها.

احتضنتها محاولا مواساتها، لكنها لا تفهم. من فمها يخرج صوت شبيه بالصوت الزاحف على ضفتي النهر، والذي يجعلها ترتعد وتنتفض كلها، بينما مستوى الماء يزداد ارتفاعا. الطعم الفاسد الاتي من هناك، يقع رذاذا على وجه طاتشا المبلل، ونهداها يهتزان من اعلى الى اسفل، دون توقف. كأنهما بدأ ينتفخان فجأة ليشرعا في العمل على ضياعها.

* كاتب من المكسيك. لم ينشر سوى رواية واحدة «بيدرو بارامو»، ومجموعة قصصية بعنوان «السهل المشتعل»، وهما بحق «تحفتان» من روائع الادب العالمي. بالرغم من قلة انتاجه، يعد رولفو احد ابرز المبدعين بامريكا اللاتينية في العقود الاخيرة، بجانب كورتاثار، كاربنتير، بورخيس، ماركيز، وآخرين.

بانوراما السينما اليابانية في «مركز بومبيدو» بباريس:

الساموراي وهوليود والافلام الايروتيكية

باريس-«القدس العربي»-
من شاكر نوري:

مؤخرا احتفى «صالون الكتاب» الباريسي بالادب الياباني، في شتى صنوفه، واليوم يكرس «مركز بومبيدو» الثقافي تظاهرة كبيرة للسينما اليابانية تضمنت عرض 200 فيلم سينمائي.

وهذه اكبر تظاهرة تشهدها العاصمة الفرنسية للسينما التي كثيرا ما كانت تتميز بالغموض والعنف واللامعقول احيانا، ويمكننا ان نقول ان سنة 1997 هي سنة الاحتفاء بالادب والسينما اليابانيين في باريس.

يضاف الى ذلك ان تاسيس (المركز الثقافي الياباني) الذي افتتح ابوابه هذا العام اسهم كثيرا في هاتين التظاهرتين الهامتين: صالون الكتاب الذي احتفى بالكتاب الياباني، ومركز بومبيدو الذي يحتفي حاليا بالسينما اليابانية.

ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا بان باريس تنفرد من بين العواصم الاوروبية بفتحها ابوابها لمختلف العروض السينمائية الآتية من القارات الخمس.

وتحتفي التظاهرة الحالية بالسينما اليابانية منذ جذورها الاولى حتى يومنا هذا وتتضمن الاوجه التالية:

● عرض 200 فيلم في صالة Garnce بمعدل عرض ثلاثة افلام في اليوم اي بمعدل 18 عرضا في الاسبوع. وتتالق هذه البانورامات من العروض السينمائية للمخرجين اليابانيين المعروفين في فرنسا امثال: ميزوكوشي، كيروساوا، اوشيما، ايشيكاوا، كوباياشي، اوزو، ناروس، شيندو ويوشيدا. يضاف الى ذلك اكتشاف عروض لافلام غير معروفة ليس في فرنسا فحسب بل وفي شتى انحاء العالم، وعلى الخصوص، افلام سنوات العشرينات الى الاربعينات.

وتتضمن الافلام شتى التيارات والاتجاهات: الافلام التاريخية، والافلام المعاصرة، والافلام البوليسية، وافلام «الوحوش» ولكل نوع من هذه الانواع تسمية خاصة باللغة اليابانية، كما ينبغي ان لا يغيب عن بالنا الافلام الايروتيكية التي ابدعت السينما اليابانية في تجسيدها على الشاشة بعيدا عن الفظاظة والمباشرة والخلاعة.

ولابد من الاشارة الى ان هذه التظاهرة الكبرى اتاحت الفرصة لعشاق السينما لاعادة اكتشاف الافلام الشهيرة مثل (راشومون) و(الابله) لكيروساوا و(البطل القدس) لميزوغوشي، و(الربيع التسابق لاوانه) او (رحلة الى طوكيو) لأوزو، (الاعشاب الطافية) لناروس، و(اعترافات فاحشة) لايشيكوا، وفي هذه التظاهرة يتم اكتشاف الافلام النادرة ايضا: (ارواح على الطريق) لوزانا واوزانيا (1921)، و(وقائع رحلة) لشوجي (1927)، و(صديقتي وزوجتي) لكوشو (1931)، (شارع بدون نهاية) لناروس (1934)، و(اوكوتو وساسوكي) لشيمازو (1935) و(انتقام ممثل) لكانوجاسا (1935) و(الوزة الوحشية) لتويودا (1953) و(الارض) لاوشيدا (1939) و(نحن احياء) لايماي (1951)، و(الغرفة ذات الجدران السميكة) لكوباياشي (1953) و(الهاوية) لماسومورا (1958).

اذن كان الغرض من اقامة هذه التظاهرة السينمائية النادرة من نوعها هو ليس عرض الافلام السينمائية التقليدية بل عرض الافلام التي لم تعرض في الصالات التجارية مطلقا، ولا في المهرجانات ولا حتى في مناسبات احياء ذكرى الفنانين في العشرين سنة الاخيرة.

ويمكن القول بشكل مؤكد بان هذه الافلام، وعلى الخصوص، تلك التي تم اصلاحها وترميمها، والتي تمثل مرحلة تاريخية هامة في تاريخ اليابان الاجتماعي والثقافي والسياسي، تعرض لأول مرة في عموم اوروبا، إذ ظلت مؤسسات دور السينما الاوروبية بعيدة عن التعرف على هذه السينما حتى الوقت الحاضر، وباستطاعتنا، بطبيعة الحال، استثناء باريس التي اقامت في عام 1984 مهرجانا شاملا للافلام اليابانية في (السينماتيك الفرنسية)، وهي من دور السينما النادرة في العالم اسسها هنري لانغلوا؛ كما لا يفوتنا ان نذكر ايضا ان (مركز بومبيدو) الثقافي كان قد اقام أول تظاهرة للسينما اليابانية في العام 1987-



من فيلم «باربيروس» لآكيرا كيراساوا (1965)

1986 تحت اسم (الادب والسينما في عهد ميجي الى يومنا هذا) حيث تم عرض نحو 80 فيلما، واصدر مركز بومبيدو كتابا بالعنوان ذاته.

● اقام المركز معرضا صغيرا في غاليري Garance حيث تم عرض الصور الكبيرة والملصقات والوثائق حول السينما اليابانية.

● يضاف الى ذلك، ومن اجل اغراض الارشفة والتوثيق، اصدار المركز كتابا يؤرخ (لتاريخ السينما اليابانية، وهو يعتبر بمثابة مرجع هام ساهم في كتابته ابرز المؤرخين والنقاد امثال تادو ساتو، وهو يرسم سجلا وافيا عن الفن السابع في اليابان، ويستشرف فيه كل المظاهر السينمائية الاخرى.

وهو مؤرخ كتب عن مراحل السينما اليابانية غير المعروفة لدى القارئ الياباني او الاوروبي، وخصوصا حول بدايات السينما، والسينما الصامتة وانشاء الشركات السينمائية الكبرى وغيرها من الامور. كما يحتوي هذا الكتاب الذي صدر بمناسبة هذا المهرجان 300 صورة تسجل ذاكرة السينما اليابانية.

ومن المعروف ان السينما اليابانية ظلت نوعا من المادة الحلوية، المثيرة، والغامضة، وهي في غالب الاحيان تجريبية، وخصوصا (سينما المؤلف) التي تغوص في معالجة المشكلات الفلسفية العميقة، والتي تخص المجتمع الياباني بانغلاقه الفكرية السرية. والسينما اليابانية، غير هذا وذاك التيار، تختزل بضعة اسماء تكاد لا نعرف غيرها امثال: ميزوغوشي، اوزو، كيروساوا، وناروس، ومن المقربين اكثر الى اذهاننا اسماء مثل اوشيما، ايماموراء، ويوشيدا، وبفضل هذه الاسماء ادخلت السينما اليابانية في التاريخ العالمي للفن السينمائي عامة. ولا بد من الاشارة الى ان انتشار السينما اليابانية في بعض العواصم الاوروبية، وخاصة فرنسا، يعود الى جراة شركات التوزيع في عرض هذه الافلام، ولا يمكننا، بطبيعة الحال، استثناء رغبتها في الحصول على الارباح.

الوجه الاول من هذه التظاهرة السينمائية تتاح فرصة اعادة رؤية الافلام الكلاسيكية حيث عرض خلالها ما يقارب عشرين فيلما للمخرجين الكبار: ميزوغوشي، واوزو وكيروساوا. وهنا كان بامكان المشاهد ان يقارن بين افلام اوزو (ذات الطابع الهوليودي) لسنوات الثلاثينات وبين الافلام الميلودرامية.

ويتبين من هذه العروض الاسلوب المتواصل عند ميزوغوشي، سواء كان هذا الاسلوب تاريخيا ام معاصرا، في سياق اجتماعي معين. ونلاحظ ايضا القوة التعبيرية التي تتحلى بها افلام كيراساوا التي تتجاوز طموحاته الانسانية. وبالرغم من السمات الظاهرية التي تجمع بين سينما ناروس وسينما اوزو، فانهما يختلفان. وثمة مجموعة اخرى من السينمائيين اقل اهمية ولكنهم ساهموا في نسج لوحة هذه السينما امثال: كون ايشيكاوا، كيسوكي كينوشيتا، ماساكي كوباياشي، كانتيو شيندو، ومن ثم ولدت (الموجة الجديدة) في السينما اليابانية التي جسدها مخرجون من طراز: اوشيما، ايماموراء، يوشيدا او تيشكيهارا.

تظاهرة سينمائية ضخمة تستحق ان تتكرر في بلدان عديدة، وخاصة في بلداننا العربية التي ما زالت صالاتها تجهل هذه الافلام الان وربما غدا.



من فيلم «الربيع المتأخر» لأوزو (1949)

انتحار الكاتبة المصرية أروى صالح:

هزيمة المثقفين وتآكل أحلام الوطن

د. محسن خضر*

أروى صالح

■ لماذا ينتحر المثقف؟

يثير انتحار أروى صالح اسئلة عديدة حول الحلم الشخصي والحلم العام، ويجدد الحديث عن مسيرة المثقف وتناقضاته واختياراته. اهم ما في هذا الانسحاب المهزوم لمناضلة يسارية من جيل الحركة الطلابية الذهبي في السبعينيات، وصاحبة كتاب «المبتسرون»، وترجمة كتاب «نقد الحركة النسوية» انه ينتصر لخيار المقاومة، وللمثقف المقاوم.

وتبدو الدلالة اكثر بروزا، والتناقض يشف عن مغزاه الخصب من هذه المفارقة بين «انسحاب» أروى صالح من الحياة بإرادتها، واختيارها، واقدامها على الانتحار بالقاء نفسها من الطابق الحادي عشر من احدى بنايات القاهرة، وبين «سحب» زميل لها، ومناضل طلابي سابق من جيل الحركة الطلابية في السبعينيات، جيل-1972 وهو حمدين صباحي واعتقاله في سجن طرة سيئ السمعة، وتعرضه للتعذيب والتنكيل لقيادته حملة اعلامية تستهدف الدفاع عن حقوق الفلاحين في الأرض، قبل شهرين من نهاية الفترة الانتقالية لمدة خمس سنوات، وبالتالي الزام الفلاحين برد الأراضي التي تملكوها في الحقبة الناصرية. هل اختارت أروى صالح الانسحاب من لحظة زمنية متوترة فقد فيها الوطن بهاءه، والحلم زهوه، والأمة رشدها؟

لماذا تنسحب أروى ويختار حمدين صباحي خيار المقاومة، وهو الرمز الابهى في السبعينيات عندما تصدى للسادات وقتها في احتفال مذاع على الهواء، ولم يهن ولم يتراجع حتى الآن!

ان أروى صالح وجيلها الذين خرجوا من جامعات مصر قبل حرب تشرين الأول (اكتوبر) مطالبين بحرب التحرير، وبالضغط لشن مصر حربها ضد اسرائيل، واليوم لم تعد هناك حرب، ولبس العدو ثياب الصديق والشريك وابن العم، وأصبح بعض مثقفينا يؤدون دور السمسار القديم، والنخاس بتسويق السلام الاسرائيلي، والحلم الاسرائيلي والشريك الاسرائيلي والعصر الاسرائيلي. نعم، تنسحب أروى في لحظة وسياق لم تعد هناك فيه قضية كبرى، ولا حلم يجمع الناس، ويحركهم، ويوحدهم، ومن آخر ما كتبه همنغواي في رواية قبل موته «اذا كان ما تبقى من الحياة هو مزيد من قبح المصالح ومن عاهات الوجدان، فلا بد ان يكون الموت اجابة رائعة عن هذا السخف».

ان انتحار انسان عادي قد لا يثير الفضول، ولكن انتحار المثقف حدث غير عادي لأن للمثقف درقته ومتراسه وخندقه الذي يعصمه، وعندما يسقط هذا الحصن، من منظومة فكرية أو قضية أو مبدأ فان الأمر يدعو الى القلق.

لن يحتاج الأمر الى الرجوع الى كتاب كامي الشهير عن الانتحار «اسطورة سيزيف»، وان كنا نشير الى تضافر الذاتي والعام في تكوين المثقف. وفي حالة أروى صالح، ولكن عندما يفقد الواقع تماسكه، والمنطق حضوره فان خيوطك التي تربطك بالواقع تتداعى وتتآكل.

فلنقل ان حالة أروى صالح حالة فردية، وان جيلها الأتعس حظا لا تزال كثير من رموزه تقاوم! أحمد عبد الله وأمين اسكندر وامل محمود، وفي المقدمة حمدين صباحي، وعبد الله السنادي وعبد الحليم قنديل... وغيرهم.

وهو جيل سيئ الحظ، فقد تفتح وعيه في ذروة المد القومي في الخمسينيات والستينيات، والتحق بمدارس الدولة في ظل مجانية التعليم وجاءت هزيمة 1967 لتزلزل الأرض من تحت أقدامه، ويواجه هذا الشباب الغض أتون الهزيمة، يرحل القائد الرمز في أول سنواتهم الجامعية، ويتلكأ خلفه في حرب التحرير، فلا يجد هذا الشباب بدا من ان يشعل الأرض والضمائر، وخاصة ان ثورة شباب فرنسا 1968، ومظاهرات الطيران الشهيرة في مصر في نفس العام قد عمدت ولادة جيل ناضج، ووطني، ونقي، لم يعرف التلوث.

كان جيل الآباء، جيل العصر الليبرالي يقاوم الاحتلال الانكليزي قبل ثورة 1952. أما جيل الابناء والاحفاد فيقاوم تهرؤ النظام الساداتي، واجهزته البوليسية بعد انقلاب 1971 من ناحية، وعار الاحتلال الاسرائيلي لسيناء من ناحية أخرى، والهبت مظاهرات الشباب المصري وعي المصريين، ومثقفيه الكبار معا فانضم نجيب محفوظ والحكيم والشرقاوي ويوسف ادريس اليهم بالتوقيع على البيان الشهير المرفوع للسادات والمطالب بالحرب، وتعبئة الوطن كله من أجل حرب التحرير.

هذا الجيل التاريخي سوف يتعرض الى أكثر من هزة فيما بعد، فالذين حاربوا في 1973 فوجئوا بسرقة حرب التحرير على يد الانفتاحيين، وان تجار الانفتاح، وتجار الوطن سوف يقفزون الى الواجهة ليمتصوا ضرع الوطن، وخيره، ثم تجيء صدمة زيارة القدس المشؤومة، واعتقالات ايلول (سبتمبر) الشهيرة، ثم غزو بيروت، وضرب المفاعل النووي العراقي، وضرب ليبيا، وضرب تونس، ثم زلزال الكويت. انحدار تلو انحدار، وانكسار تلو انكسار.

كثير من المثقفين تحولوا وغيروا جلودهم، ومنهم من ابتلع دون ان يزور ايديولوجية الأمس، وقضية العصر وتحدثوا لغة العصر الجديد، منهم من هادن، أو أمت افكاره ثقافة النفط، أو فتح دكانا للابحاث، أو تحول الى مثقف النظام أو مثقف مقاولات، وكفر بكل ما دعا اليه من قبل.

ربما عجزت أروى صالح عن ان تستوعب كل ذلك، وعزز شعور الاكتئاب حياة زوجية متقلبة.

كشف انتحار أروى عن تآكل المثقف المعاصر، وخاصة ان صور الانتحار اليائس تعددت، من قبل ان يصبح جاسوسا لعدو الامس، ومنهم من لاذ باحضان الدين في عنف يائس انتحاري، ومنهم من رتب أموره ومتس علاقاته وكرس تحالفاته مع ذوي النفوذ والمال والتأثير.

كنت أجلس مع أديبة خليجية شهيرة قبل أيام فوجدتها تتحدث عن سقوط الشعارات وحملة الشعارات، وخلطت بين حملة الشعارات المزيفة والمتاجرين بها، وبين الشعارات الكبرى نفسها: الوحدة العربية والتحرر والاستقلال وتحرير فلسطين. أصبحت القضايا الكبرى لديها لغة منقرضة قرينة زمن ولى.

ومثل هذا الانسلاخ عن الذاكرة التاريخية، وعن الأمل من خروج الأمة من نفقها المظلم يبدو انه متكرر ومنتشر في المشرق والمغرب.

وثمة وجه جديد للمثقف المنتحر العربي! «المثقف المعولم» الذي يرى ان كل الثوابت الاقليمية والقومية والوطنية انقرضت مع ثقافة العولمة ومجتمع العولمة، وفي ظل تشجيع الاعلام الرسمي لهم، واحتضانهم له.

انسحاب أروى صالح ربما يكون صيحة تحذير كبيرة ضد تآكل معنى الوطن وقيمة الوطن، كاشفة عن أزمة المثقف المعاصر، في ظل تراجع أحلامه القومية، وتمادي ازمة الوطن، وتفتت الامة.

ويبدو ان لدينا ثلاثة مسارات على المثقف العربي المعاصر ان يختار احداها: طريق أروى صالح، وطريق حمدين صباحي، أو طريق لطفي الخولي.

* ناقد وأكاديمي من مصر

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن-«القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (221) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر تموز-يوليو 1997، ويتضمن العدد خمس دراسات في مقدمتها: «دور الوقف في التنمية» لعبد العزيز الدوري، يستعرض فيه دور الاوقاف التاريخي في المجتمع الاسلامي، حيث غطت الاوقاف النواحي التي لم تنفق عليها الدولة، او تممت ما انفقت عليه الدولة، داعيا من خلال عرضه لعناصر ادارة الوقف عند المذاهب جميعها الى ضرورة قيام ادارات الاوقاف اليوم بدور رائد في مشاريع تنموية. والثانية بعنوان «حول مفهوم التنوير: نظرة نقدية لتيار اساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة» لجلال امين. كما تضمن «ثورة يوليو بين سياسة التهديد البريطانية ودبلوماسية الاحتواء الامريكية» لظاهر المسماوي، و«العولمة.. والعرب» لنايف علي عبيد، و«ما بعد الفلسفة: الكاوس، التشظي، الشيطان الاعظم: تناقض في العبارات ام نموذج جديد؟» لابراهيم التجار.

وفي العدد حلقة نقاشية حول المجتمع الاسرائيلي من الداخل شارك فيها عدد من المتخصصين، وتحتوي على ورقة العمل التي قام باعدادها عبد العليم محمد عبد العليم وعماد جاد، وشارك في النقاش بالاضافة اليهما كل من ابراهيم عبد الحميد البحراوي واحمد صدقي الدجاني وعبد القادر ياسين وعبد الوهاب محمد المسيري وقدري حفني، وقد ادار هذه الحلقة جميل مطر.

وتركز باب اراء ومناقشات على «الحوار القومي الاسلامي الديمقراطي: من الاصغاء الى المشروع المجتمعي المشترك» لاحمد جزولي.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل ومراجعة لخمسة كتب مهمة: «المشروع النهضوي العربي» لمحمد عابد الجابري اعد المراجعة النقدية له محمود امين العالم، و«آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي» لثناء فؤاد عبد الله، عرضه محسن عوض، وكتاب يوسف صايغ: «التنمية العربية: من قصور الماضي الى هاجس المستقبل» راجعه محمود عبد الفضيل، وكتاب «التاريخ اليهودي: الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة لاسرائيل شاحاك» عرضه على اسماعيل نصر، وكتاب جون جيرار روجي: «كسب السلام: امريكا والنظام العالمي في الحقبة الجديدة» عرضته ودودة بدران. كما تضمن هذا الباب موجزا لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن ندوة «الجامعة اليوم وآفاق المستقبل» التي عقدت في الكويت، وقد اعده عدنان مصطفى. وتقرير اخر عن المؤتمر الوطني حول المسألة الاقتصادية-الاجتماعية الذي عقد في بيروت اعده سليمان رياشي. كما تضمن توصيات الندوة العربية حول الاصلاحات الاقتصادية التي عقدت في الجزائر هذا العام، بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

حول واقعة سرقة «الألف»: مَنْ طردني من اسمي؟!

مصطفى أجماع*

■ ألم يعد للانتهاك حد؟

فحينما تتلاشى القيم والاعراف النبيلة التي يلزم المبدعون بها انفسهم قبل غيرهم، يغدو الانتهاك شرعة، لذا تفاقمت الاختلاسات الادبية والفنية الى درجة هائلة من الخطورة حتى شاع الاستنساخ والتعديل والمحاكاة الكلية التي يجد اصحابها ان لهم بموجبها حق ان يساكنوا المبدعين والكتاب الاصليين ابداعاتهم وجلودهم وارواحهم بل يقصونهم في احيان كثيرة الى الظل والنسيان بضربية حاذقة توهم القراء والمتتبعين ان العمل الابداعي تجربة ذاتية صرف للذي استنسخها او سطا عليها، ذلك انهم لا يكلفون انفسهم أي جهد سوى ان يغيروا اسم المؤلف المبدع الاصلي ويضعوا محله اسماءهم.

وحين نتحدث عن الاسم انما نعنيه في بعده الوجودي الخطير، فالذي يقصي من اسمه ويفصل عن ابداعه. انما هو شخص مقتول، فلا فرق بين ان تطرد من ارضك او اسمك وابداعك ففي الامرين عنف وحشي لا مبرر له.

لقد حدث ان ظهرت لي لوحة كنت قد بعثتها سلفا الى الشاعر الياس لحود، ونشرها في مجلة «كتابات معاصرة» البيروتية (العدد 20-كانون الاول 1993-كانون الثاني 1994)-الصفحة: 150 غير اني فوجئت باللوحة ذاتها منشورة في احد اعداد جريدة «اخبار الادب» القاهرية (عدد 93 تاريخ: الاحد 23 ذي القعدة 1415 موافق 23 ابريل 1995. صفحة 22) حيث وردت في باب الاصدارات كاعلان عن صدور كتاب «اللغة العربية اضاءات عصرية» لصاحبه الدكتور حسام الخطيب، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب: السلسلة خاصة.

اذ ان غلاف هذا الكتاب يحمل اللوحة التي انجزتها سلفا ونشرتها المجلة المذكورة سابقا. غير ان واضع غلاف هذا الكتاب لم يلزم حدود الاقتباس المتعارف عليه تحت كل سماء، بل عمد الى لوحتي فطردني منها بمحو توقيعي، وعاث فيها لعبا وتمويها باضافة بليدة حيث القى بحرف الضاد (بخط ديواني) الى فضاء اللوحة دون مسوغ فني، وبذلك حقق لنفسه اعتداء مضاعفا على حرمة اللوحة كي يتسنى له الاقامة فيها:

فقد اثبت (السكين)، بكل ثقة واطمئنان وباصابع غير مرتابة، توقيعه هو (مبيجا) ومبيحا لنفسه امتلاك اللوحة باعتبارها جهدا فكريا وروحيا.

وبرغم من انني لم اتردد لحظة واحدة في الحسم بان اللوحة لوحتي فانني وجدت بعد ذلك ما يمنحني الحق في ان افضح هذا السلوك الذي تعاقب عليه القوانين (تحت سموات اخرى)، وذلك حين نشرت مجلة «العربي» الكويتية في عددها: 458 تاريخ شعبان 1417 هـ الموافق يناير-كانون الثاني 1997 صفحة 152 قراءة للكتاب قدمها الدكتور عبد المالك مرتاض، وقد ارفقت بالدراسة صورة للوحة الكتاب، وهذه الصورة تبين بالبرهان القاطع ما ذهبت اليه.

واني اذ اؤكد حق ملكيتي للوحة المذكورة والتشبث بهذا الحق، لاسوق الادلة التالية:

1- تندرج هذه اللوحة في واحدة من تجاربي التشكيلية الكثيرة التي لها تاريخ ولها خصائص تيمية تحددها وتميزها باعتبارها مرحلة من مراحل الاشتغال والبحث في تطوير الادوات والرؤية (والاثر)-trace المشتركة بين هذه اللوحة المذكورة وغيرها.

وهي تجربة الالف اذ كنت اشتغل فيها على ما يمنح حرف الالف في بعده التشكيلي من حضور فاتن قادر على قسمة الفضاء بعدل وكمال-الخ.

2- نشرت لوحتي في العدد المذكور من كتابات معاصرة بتاريخ 1994 وكنت قد انجزتها ثلاث سنوات قبل هذا التاريخ. بينما لم ينشر الكتاب الذي اصدرته الهيئة المصرية الا بتاريخ 1995 ولربما كان في هذا البرهان التاريخي دليل قاطع يؤكد ملكيتي للوحة المذكورة وحقي في المطالبة بالانصاف.

3- تحتوي اللوحة التي انجزتها على مميزات تثبت تفردها ووحدة اصلها (الذي اجتهادي الخاص) فلقد احتوى فضاؤها على حرف الالف وقد استضاف وجاور مكونات اخرى (وانا اعني الاستضافة والجوار في معناهما الصوفي) منها الهالة، والحروف المبثوثة والموزعة كالنجوم او كالدراويش حول القطب او الوحدة والغموض في نصوص دالة.

4- ولعل هذا البرهان امضى والقطع فاني اتساءل: اذا كان ممكنا ان يطابقني الشخص المقتبس المختلس واضع توقيعه الموقر في هيئة حرف الالف والهالة التي هي هالته (وهذا من باب الزعم بوقوع الحافر على الحافر)، افيمكن ان يطابقني حتى في النصوص التي استضافها وانجارها الالف؟ اني اعرف المصدر الذي اقتبست منه تلك النصوص واستطيع ان احيل عليه القارئ، والمتتبع عند الاقتضاء، واني لاسأل المقتبس صاحب التوقيع الشامي من اين له بالنصوص التي ضمتها تلك اللوحة؟ من اين جاء بها؟ ان حرف الضاد وحده ليس كافيا للتمويه، وليس التوقيع المغير (من الغارة) بقادر على ان يجعل تعب الاخرين مكانا مريحا للاقامة السعيدة.



اللوحة المختلسة التي اصبحت غلافا

صورة من اللوحة المنشورة في مجلة «كتابات معاصرة»

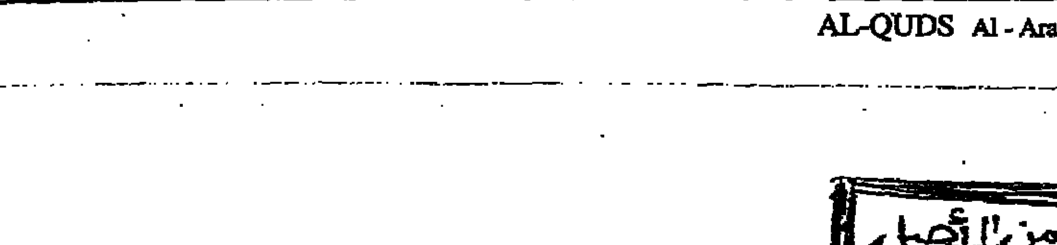


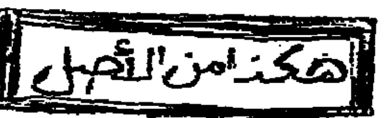
ملحق:

سبق لي ان كاتبت الهيئة المصرية للكتاب في هذا الموضوع، وجاءني رد من السيد اجلال الهلالي المدير العام لشؤونها القانونية يهيب بي ان اوسل اليه نسخة من مجلة كتابات معاصرة، وما يثبت ان هذا التصميم من عملي، ويثبت انه ملكيتي.

ولقد كاتبت بعدئذ الشاعر الياس لحود ورجوته ان يمدني بنسخة من العدد او ان يرسله الى الهيئة المصرية لكنه امتنع لاسباب لم اجدها مقنعة، واني بعد كل ما قدمته، لاسأل ان كان بقي لي برهان اخر اسوقه للهيئة المصرية العامة للكتاب غير ما سقته حتى تصدق مزعمي؟

* فنان تشكيلي من المغرب





«الامبراطورة» فرح بهلوي:

إيران المكان الوحيد الذي اعيش فيه باستمرار

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ عشرين عاما تعيش «الامبراطورة» فرح بهلوي في المنفى. أم لاربعة اولاد وجدة لطفلين، ما تزال تحلم وتتأمل العودة الى بلدها. في عام 1978 سقط العرش الشاهنشاهي والى غير رجعة. وعلى اثر تلك الثورة كما هو معروف رحل الشاه وعائلته عن طهران. فقد جمعت هذه المرأة المجد من اطرافه فقد كانت زوجة «اقوى» رجل في العالم آنذاك. ولعل اقسى لحظات حياتها تجسدت في موت الشاه عام 1980 في القاهرة. واليوم تعيش «الامبراطورة» المنفية بين باريس حيث تعيش والدتها. وبين الولايات المتحدة حيث يقيم اولادها. لكنها لا ترتاح الا لفكرة واحدة وهي العيش في ربوع ايران. حوار ساخن تتحدث فيه «الامبراطورة» فرح عن خيانة الاصدقاء، والابناء، والاموال والشائعات.

■ يبدو انك قمت بتغيير (مظهرك الخارجي) هل لانك تريدين ان تبقي شابة او ان ذلك نوع من (الغنج والغندرة)؟

■ لم تكن لي الرغبة ابدا في الحديث عن مظهري الخارجي. وكلمات مثل الجمال والاناقة افضل استخدامها في الحديث عن القلب. وبدون شك وشأني شأن سائر النساء احببت بشكل لا واع ان اغير من مظهري الخارجي. منذ سنوات طويلة وان اجمع شعري الى الوراء، وممسوك بنوع من الدبوس. وفي الايام الاخيرة وجدت تلك التسريحة تعبر عن قساوة معينة. ويبقى ان الشعر القصير يقلل من حدة تقاطيع الوجه وينسقه، دون ان يخفي اثار الحياة على الوجه بالضرورة. ولكن ليس لكل ذلك اهمية تذكر. ومن السخف ايضا الا نتحدث من جديد او نهمل الحديث عن المجاعة والابادة في افريقيا والخراب في البانيا والشيء القريب من نفسي هو ان اتحدث عن التعذيب في ايران وخصوصا الهزات الارضية الاخيرة التي حصدت الاف الضحايا في المحافظة الشمالية.

■ بعد ان كنت (روحا جوالة) كما يقال اليوم تبحثين عن شيء تتعلقين به. او لانك الاربعة وزوجة ابنك وحفيداك يعيشون في الولايات المتحدة، لكنك كما يبدو تفضلين العيش في اوروبا وفرنسا على الخصوص.

■ لا احبذ هذا التعبير (روحا جوالة) من سوء الحظ كنت هكذا عندما كان زوجي على قيد الحياة. في بداية منفانا انتقلنا رغما عنا من بلد الى اخر كان يرفضنا او يستقبلنا حسب مصالحه السياسية او الاقتصادية. وفي المنفى وكوني منفية افضل السفر لانني والحالة هذه يبدو لي الاستقرار في بلد معين، يصعب تحمله. المكان الوحيد الذي افضل العيش فيه باستمرار هو ايران. وصحيح انني احب اوروبا وفرنسا على الخصوص لانني اشعر بانني قريبة من ثقافتها. وكذلك اقدر اللطافة التي استقبلت بها. ففي باريس يتعاطفون معي كثيرا حتى في الشارع. وفي ابتسامات الناس اشعر بالترحاب والتشجيع.

■ اذا كان عودتك الى بلدك ايران يبقى حلما من الاحلام. ما الذي تتمناه الامبراطورة فرح؟

■ ليست العودة الى وطني حلما بل انني واثقة من ان ذلك اليوم سيأتي لا محال. ولكن كل ما اتمناه ان تتحرر ايران وتصبح ليبرالية وتقدمية. فايران تستحق ان تتبوأ مكانتها بين الدول المتحررة.

■ نراك اكثر فاكثر تشتركين في التظاهرات الثقافية وفي الصالونات الفخمة فقد حضرت مناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما على تاسيس مركز بومبيدو الثقافي في باريس وكذلك حضرت الاحتفال بالذكرى السبعين لموريس بيجار في لوسان. هل يجسد ذلك رغبتك بالخروج من تحفظ خاص؟

■ لا تهمني كثيرا حياة الصالونات. ولكنني كثيرا ما اظهرت رغبتي في الاهتمام بالفن. احب الموسيقى والباليه والمسرح والرسم. هذا البعد الفني ضروري للغاية لتغذية روحي. فذلك يساعدني كثيرا على تجاوز المشكلات اليومية والتهجمات المسكينة او العاصفة في قدح من الماء. وهذه التظاهرات تعطيني الفرصة للالتقاء بالمبدعين والفنانين الذين اقدر مواهبهم واعتز بصداقتهم. نكرت موريس بيجار فقد جاء الى ايران منذ ما يقارب خمسة وعشرين عاما. وظل صديقا وفيا. انه يحب بلدنا ويعجب بثقافته فقد اعطاه ايران الكثير على الصعيد الروحي.

■ عند حضورك هذه التظاهرات الثقافية الايراودك شعور بانك تمثلين ايران وابناء بلدك؟

■ اتمنى من خلال حضوري ان اذكر ما كانت عليه ايران. اريد بذلك ان ارمز الى الماضي المجيد لبلدنا بتاريخه وتراثه الثقافي وقيمه الفنية. وكل ما تم تجاهله من خلال النظام الحالي.

■ بين حين واخر، تظهر معلومات عن ملكية العائلة الامبراطورية. البعض يقدرها بـ80 مليار فرنك فرنسي وقد تبدد جزء منها دون دراية ما هو ردك على مثل هذه الشائعات؟

■ من سوء الحظ مهما اتحدث عن هذا الموضوع تبقى التعليقات السيئة والمغرضة جاهزة. وينبغي والحال هذه ان اقوم بتكذيب جميع الشائعات حول ثروتنا. وهذه الشائعات نابعة من الدعاية السياسية للحكومة الايرانية الحالية. ويؤلمني ان يتحول البعض الى ناطق رسمي باسم هذه الاكاذيب.

■ نشرت الصحافة الانكلو ـ سكسونية بان ابنك (رضا الثاني) اصابه الافلاس وانت التي تدعمينه ماليا هل هذا صحيح؟

■ صحيح ان ولدي وأمي وانا بالذات وقعنا فريسة لغش شخصية كانت تتظاهر لنا بالصداقة. وقد كان يفترض به ان يدير امورنا المالية وكنا نثق به. وهذا خطأ جسيم. وصحيح انني اساعد ابني.

■ كيف ترين مستقبل اولادك؟

■ بتفاؤل وامل. انني فخورة بهم لانهم صادفوا لحظات صعبة. وقد تصرفوا تصرفا نموذجيا على الصعيدين العاطفي والسياسي. ابني الكبير وشباب ايرانيون اخرون يعملون جاهدين بشجاعة وذكاء وتصميم لتحقيق رسالتهم في تحرير بلدنا. وابني علي رضا يتابع دراسته في اللغة والتاريخ الفارسي في جامعة هارفرد حيث سيناقش اطروحته عما قريب (فرحناز) ابنتي الكبيرة تدرس سيكولوجيا الطفل والرعاية الاجتماعية. اما بالنسبة لليلى فهي تدرس الادب. انني اثق بهم وانني احاول ان اقدم لهم كل اسباب الدعم، حتى من صحتي وراحتي من اجل وصولهم الى غاياتهم.

■ وانت جدة سعيدة ايضا..

■ جدة مسرورة عندما يكون احفادي نور وايمان معي لا افكر باي شيء اخر. انها بهجة من الله ابني وزوجته منحاني سعادة لا توصف.

■ هل انت مستعدة للعودة الى ايران باسم مدام بهلوي بكل بساطة؟

■ دون اي تردد.



فرح بهلوي الى اليسار والى اليمين في باريس امام متحف «اللوفر»

اختتام مهرجان المونودراما العراقية الاول

عمان ـ «القدس العربي»:

اختتم في العراق مؤخرا فعاليات المهرجان الاول للمونودراما العراقية، حيث اعتبر الاول من نوعه عربيا. اقيمت تلك العروض التي تواصلت على مدار 87 يوما في باحة منتدى المسرح وهو بيت اثري يتميز بفضاءات مسرحية تصلح لاقامة العروض التجريبية ومسرحيات المونودراما.

المهرجان حرص على التمسك بالمسرح الجاد والعمل على تنشيطه والنهوض به، والسعي الى تفجير كل الطاقات الابداعية خدمة لمسيرة المسرح العراقي، واتاحة المجال امام الطاقات الجديدة، ونشر الثقافة المسرحية كما ودعا المهرجان العراقي الفنانين العرب للاسهام في دوراته المقبلة. كما وزعت الشهادات التقليدية على المتميزين من رواد وهم الفنان يوسف العاني باعتباره اول كاتب عربي يكتب مسرحية مونودرامية، والفنان سعدون العبيدي لتقديمه وكتابته عدة مسرحيات مونودراما، والفنانة ازادوهي صاموئيل لدورها في المسرح العراقي، والناقد علي مزاحم عباس لدوره في الحركة النقدية المسرحية، والفنان سامي عبد الحميد لادائه في مسرحية (في انتظار شكسبير). وفريق مسرحية (النهضة) وهي من اخراج وتاليف عباس الحربي والفنانة عواطف نعيم عن اخراجها لمسرحية (الطيور) والفنانة عواطف السلمان لتالقها في مسرحية (النهضة)، كما وحصلت ايضا على جائزة تقرير الممثلة اسيل عادل باعتبارها ممثلة واعدة في المهرجان. والفنان سهيل البياتي عن تصميمه ديكور مسرحيتي (النهضة) و(الطيور) والدكتور حسن السوداني لتصميمه اضاءة عدة مسرحيات.

جيفارا بلا اشتراكية على المسرح القومي بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

بدأت امس الخميس عروض المسرحية الجديدة «ليلة مصرع جيفارا» للكاتب الراحل ميخائيل رومان واخراج المخرج الشاب عاصم نجاتي في اول تجربة له في الاخراج على خشبة المسرح القومي اذ اخرج من قبل لاكاديمية الفنون ولمسرح الثقافة الجماهيرية ولمركز الهناجر للفنون وللمسرح الجامعي وحصل على عدد من الجوائز في هذه المواقع التي اخرج فيها. وليلة مصرع جيفارا كتبها ميخائيل رومان عام 1967 واخرجها كرم مطاوع على القومي عام 1969، وكان يبلغ من العمر وقتها 35 سنة، مما يوحي بصحة الخطة التي تنتهجها د. هدى وصفي ـ مديرة المسرح القومي ـ في اطار الريبرتوار الخاص باعادة عروض القومي، برؤية اخراجية جديدة، اتاحها القومي هذا الموسم لعاصم نجاتي، وهو خريج هندسة القاهرة وحاصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1995 ودبلوم اخراج مسرحي عام 1997.

واذا كان هناك مبرر عام 1967 لتقديم ليلة مصرع جيفارا في ظل التحفيز المعنوي عقب النكسة فانه في التسعينات لم يزل يمثل نفس الحاجة والمبرر لتقديمه بعد ثلاثين عاما من اسر واعدام جيفارا في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1967، لكن الاعداد الجديد لهذه المسرحية تم فيه حذف الجزء الخاص بالاشتراكية، كمذهب كان جيفارا ينادي به في الستينات مؤكدا ان عمل الثوار هو «صرخة حرب ضد الامبريالية، واهلا وسهلا اينما فاجأنا، شرط ان تسمع صرختنا هذه وتمتد يد اخرى لتحمل سلاحنا». والتركيز في عرض التسعينات على انعدام الموقف القومي الموحد وغياب الرمز مما ادى الى حالة انعدام الوزن في جيل الشباب نظرا لغياب البعد القومي عنده.

كما ركز اعداد هشام حامد على كيفية النهوض من السلبية التي تعم مستوى الحياة الاجتماعية والحياة السياسية، وكذلك الموقف من اليهود وسؤال الحرب والسلام.

ولعل هذه المسرحية الجديدة التي كتبها ميخائيل رومان منذ ثلاثين عاما، تكون بداية احتفال بمرور ثلاثين عاما على مصرع القيم الثورية والاعتناء بالتفاصيل الصغيرة وبالحرارة الانسانية لقلب يرتجف تمثلت في ارنستو تشي جيفارا منذ مولده عام 1928 وحتى استشهاده في تشرين الاول (اكتوبر) 1967.

«سبيد 2: كروز كونترول» احد اغلى افلام الصيف:

الجمهور ادمن على الخدع السينمائية

يونيفرسال سيتي ـ من جون هورن:

استغرق بناء المدينة المتلألئة كميناء على شاطىء البحر الكاريبي ستة اشهر وبتكاليف زادت عن ستة اشهر. ثم جاء هاريكين جان ودمر المدينة بكاملها وابنيتها الستة والثلاثين وسواها مع الارض في غضون دقائق قليلة.

هاريكين جان ما هو الا المخرج جان دي بونت، الذي اسمى نفسه بفيلميه "Twister" و"Speed" كأحد اكبر مخرجي افلام الاكشن في هوليوود.

والميناء الحقيقي في الهند الغربية الفرنسية، والذي بناه جان دي بونت ثم هدمه امام عدسة الكاميرا هو واحد من اكبر نجوم الفيلم "Speed 2: Cruise Control" الذي اقيم عرضه الافتتاحي في 13 حزيران (يونيو).

ومثله مثل العديد من افلام الاكشن هذه الايام لا يتميز فيلم «سبيد 2» بالحبكة الذكية والتمثيل اللماع بل بالاعتدة الثقيلة والاعمال الخارقة غير المعقولة: سفينة سياحية شاردة ومطاردة بالدراجات النارية، ومطاردة بالزوارق الطائرة، ومروحة سفينة تشطر الناس شطرا، ومدينة تدمر الى مستوى الارض.

ان نظرة واحدة الى هذا الفيلم، الذي كلف ما يزيد عن 120 مليون دولار الذي هو تابع، او حلقة جديدة من فيلم سابق، تبين لنا لماذا الافلام المعاصرة غالية الى هذا الحد، وكيف ان التاثيرات الخاصة المتطورة جدا باتت تأسر المخرجين، مع انها تجرهم.

ان الجمهور الذي نشأ على التاثيرات والخدع السينمائية ـ الطاغية قد ادمن عليها واصبح يطالب باشياء لم تشاهد من قبل. وذلك ـ اضافة الى الاجور المتصاعدة للنجوم ـ يكلف كثيرا من المال.

ان فيلم «سبيد 2» ـ الى جانب فيلم "Titanic" و"Starship Troopers" اللذين سيبدأ عرضهما في وقت لاحق من السنة، هو اغلى الافلام الصيفية واكثرها كلفة. وكل استوديوهات هوليوود، بما في ذلك ـ او خاصة ـ شركة فوكس القرن العشرين. ستراقب اداء الفيلم في الصالات عن كثب.

ويعترف دي بونت «ان كل شيء قد اصبح الان خارج حدود المعقول. وكل الاستوديوهات تحاول ان تتغلب على نفسها وعلى الاخرين. وافلام الاكشن ستبقى غالية على الدوام».

ويقول دي بونت ان جزءا من اللوم في ارتفاع التكاليف يقع على اجور الممثلين. فمثلا تلقت ساندرا بولوك 12.5 مليون دولار على دورها في الفيلم الاخير.

فيلم «سبيد 2» يثبت ايضا قاعدة بسيطة لاقتصاديات هوليوود. فيما ان ستيفن سبيلبرغ وجورج لوكاس يملكان افلامهما بالتمام تقريبا لديهم حافز ابقاء التكاليف في ادنى حد، اما دي بونت فهو مجرد مخرج يعمل بالاجرة.

سبيلبرغ لم يتقاض اجرة لاخراج احدث افلامه "The Lost World: Jurassic Park"، ولكنه سيقبض قسما كبيرا من ارباح الفيلم قبل ان يقوم محاسبو هوليوود المبدعون بتنظيم و«طبخ» دفاتر الحسابات. فكلما اظهرت الدفاتر ان الفيلم كلف اقل كلما زاد حجم المبلغ الذي سيذهب الى جيب سبيلبرغ. وهذا هو سبب ان «العالم الضائع» كلف 75 مليون دولار فقط.

ولوكاس عادة يقوم بتمويل افلامه بنفسه وهكذا سيفعل مع افلام «حرب النجوم» الثلاثة المقترح صنعها. وحافزه دون ريب هو ايضا ابقاء التكاليف في ادنى حد دون ان يجعل افلامه تبدو رخيصة. ولذلك فان ميزانية كل من افلام «حرب النجوم» الاتية محددة بسبعين مليون دولار، اي بما لا يزيد كثيرا عن تكاليف الافلام العادية الاخرى التي نصنعها في الاستوديوهات.

اما دي بونت، كالعديد من المخرجين الاخرين، فهو يريد ان ينفق اكبر مبلغ ممكن على الشاشة. وقصده ـ كما يقول منتج الفيلم مايكل بيزر ان ينفق على نفسه ويصنع فيلما افضل من كل ما صنعه من قبل. والمتفرج لا يهمه ما انفق على الفيلم الذي يشاهده. والمخرج لا يريد ان يعرض نفسه للمخاطرة المالية، غير ان عليه ان يزيد من الانفاق». في «سبيد 2» استخدم دي بونت اعمالا خارقة كثيرة، فبنى مدينة كاملة لكي تجتاحها السفينة الشاردة. وفي حبكة الفيلم ان عبقري الكومبيوتر المجنون وليام دافو يقوم باختطاف السفينة السياحية الفخمة «سيباوند لجند». ومن بين ركاب السفينة بولوك وجايسن باتريك مكان كيانو ريفز وسيارة الباص في الحلقة الاولى «سبيد». وعندما تتعطل اجهزة السيطرة على السفينة، تجتاح السفينة البلدة البحرية.

هذا مشهد رائع ضخم استلزم سنة كاملة من التخطيط والاعداد والتنفيذ ولا يدوم اكثر من دقائق قليلة على المشاهد. ويقول دي بونت انه لا يستطيع ان يصنع الوصلة الكاملة على الكومبيوتر على غرار الدينوصورات في الحبكة التي تشاهدها في فيلم العالم الضائع، ولكن الجمهور لن يعجبه ذلك.

ويقول دي بونت: «لقد فكرت بكل البدائل، من الصور المصنوعة بالكومبيوتر، الى المجسمات الصغيرة والتاثيرات الخاصة الا ان ايا منها لم يبد صالحا. لا شيء احسن من الواقع».

وعليه، قام طاقم دي بونت ببناء البلدة وخط حديدي طوله 500 متر في المرفأ وتحت البنايات الجديدة. وتم وصل نموذج لمقدمة السفينة وزنها 300 طن بالسكة الحديدية.

وتنزلق السفينة على السكة. على الخط اطلق عدسات 12 كاميرا للتصوير، وتحرث البلدة حرثا. وعندما تتهاوى الابنية وتتساقط فان المشهد حقيقي وليس اشبه بتدمير مجسمات يزيد ارتفاعها عن 30سم.

وكان لا بد ايضا ان يحتوي فيلم «سبيد 2» على كمية كبيرة من التاثيرات الخاصة. فمؤخرة السفينة وطبقاتها اضيفت بالكومبيوتر الرقمي وهناك مشاهد احتاجت الى تاثيرات خاصة فاستأجر دي بونت شركتين لصنع المشاهد فوق سطح الماء وتحت سطح الماء.



ساندرا بولوك وجايسن باتريك في مشهد من فيلم «سبيد 2: كروز كونترول».



المخرج جان دي بونت

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 العالم من حولنا، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 اعلام القرن، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات، 7.40 القرآن الكريم، 7.45 دين ودنيا، 7.55 برنامج وثائقي، 8.25 مسلسل كوميدي، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 موجز الاخبار، 10.05 المسلسل العربي/غدا تتفتح الزهور، سميرة احمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل، 11.00 موجز الاخبار، 11.05 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 المسلسل العربي/ابي فوق الشجرة، عبد الرحمن العقل وسميرة احمد وباسمة حمادة، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 14.05 المسلسل المدبلج/متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 فوازير 97/اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17.00 برنامج دنيا الموضة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.50 الفيلم الاجنبي، 23.15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.35 المسلسل المدبلج/اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منبع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.45 قلوب وسواعد، 10.10 صدف وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 12.10 أماني وأغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.30 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 11.00 فيلم عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.40 شريط سينما.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل العربي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 الصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء يا سبحان الله.

التونسية

10.30 القرآن الكريم، 10.45 صور متحركة، 12.00 اعمال في البال، 12.45 اعادة قناة 21، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 مسلسل، 15.00 وثائقي رياضي، 16.30 للاطفال، 17.00 سلسلة زورو، 17.30 المسلسل العربي، 18.30 النشرة الثانية للانباء، 18.45 النشرة اليومية للمهرجانات الصيفية، 19.15 خفيف وظريف، 19.45 مختارات من الكاميرا الخفية، 20.15 برنامج السهرة وومضات، 20.30 الانباء، 21.15 النشرة الجوية، 21.30 الحطاب على الباب، 22.15 من الافلام ما قصر، 23.30 اخر الانباء، 23.45 وثائقي، منوعة عربية، 1.15 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم الصرخة (نور الشريف ومعالي زايد)، 2.00 فيلم لصدا ملائكة (شامبتاز وسمير صبري)، 4.00 فيلم حبيبي كثير (رشدي اباظة وكمال الشناوي)، 6.00 فيلم طعمية بالشطة (محمود ياسين وماجدة نور الدين)، 8.00 فيلم اخر الرجال المحترمين (نور الشريف ويوسي)، 10.00 فيلم الحركة الاشرار (رشدي اباظة ونور الشريف)، 12.00 الفيلم الكوميدي سفاح النساء (فؤاد المهندس وشويكار)، 14.00 فيلم بنات في ورطة (جالا فهمي وصلاح السعدني)، 16.00 فيلم صراع الحضارات (غادة شمعة ونهلة سلامة)، 20.00 فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد وصلاح قابيل)، 22.00 فيلم سمارة الامير (نبيلة عبيد ومحمود حميدة).

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ هيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ ماما نور، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15.00 مسلسل حكايا ـ انجدونا، 16.00 نشرة ثقافية، 16.30 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج حوار مع هيكل، 20.00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 23.00 سهرة فنائية، 1.00 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 2.00 برنامج كلمة وعود ـ جورج الراسي، 3.00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام

مصدر لبناني رسمي: ليس لدى العراقيين تأشيرات دخول ولن يحصلوا عليها
لبنان يستبعد العراق من دورة الالعاب العربية

■ بيروت ـ رويتر: في تطور اخير قرر لبنان امس الثلاثاء استبعاد الرياضيين العراقيين من الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تنطلق في بيروت يوم السبت المقبل.

وقال مصدر انه ليس لدى العراقيين تأشيرات للدخول الى لبنان وانهم لن يحصلوا عليها.

وكانت الصحف العراقية الصادرة امس الثلاثاء قبل صدور القرار قد انتقدت اللجنة المنظمة للدورة العربية الرياضية الثامنة المقررة في لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي لعدم ادراج العراق في قرعة مسابقتي كرة القدم والكرة الطائرة على الرغم من توجيهها الدعوة رسميا عبر جامعة الدول العربية للمشاركة في جميع الالعاب.

واعتبرت صحيفة «بابل» تحت عنوان عريض «ليسوا عربا» بان «اللجنة المنظمة انساقت امس بموقفها الغريب لصوت الشيطان القابع في نفوس بعض المحسوبين على العرب وهو الامر الذي يخالف لوائح جامعة الدول العربية واعرافها والنصوص والمواثيق التي وقعت عليها جميع الدول العربية». واضافت الصحيفة ان اللجنة المنظمة «تؤكد عبر موقفها المهزوز هذا انها لا تمتلك زمام الامور فهي مجرد العوبة بيد قوة المال ممن يعتقدون واهمين انهم قادرون على الغاء اسم العراق». ورأت صحيفة «البعث الرياضي» الناطقة باسم اللجنة الاولمبية العراقية ان عدم ادراج العراق في القرعة يعتبر بمثابة ابعاده عن منافسات الدورة، معتبرة ان السبب وراء ذلك «هو ركوع انظمة الدول الواقعة حول حوض البحر المتوسط لدولارات اقزام الخليج الذين بعملهم «الدنيء» هذا انما يكشرون عن انيابهم التي نخرها السوس». واشارت الى ان «رياضيي العراق الذين يستعدون للقاء اشقائهم يستنكرون هذه المؤامرة التي تهدف الى توسيع الهوة بدلا من ردمها وتستهدف الشقاق بدلا من رأب الصدع».

لوكانت اللجنة الاولمبية اعلنت السبت الماضي ان الوفد العراقي سيتوجه الى لبنان على ثلاث دفعات ابتداء من الخميس.

يذكر ان قرعة الالعاب الجماعية التي اجريت في بيروت لم تتضمن اسم العراق اطلاقا من دون ان يعطي المسؤولون اللبنانيون اي تفسير لتغييب العراق.

الدورة العربية: قرعة الالعاب الجماعية

وسحبت في مدينة بيروت الرياضية قرعة الالعاب الجماعية في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يحتضنها لبنان اعتبارا من السبت المقبل.

وحضر القرعة رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية سهيل خوري والامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد وممثل المكتب الرياضي في جامعة الدول العربية هاني مصطفى. وهذه النتائج:

● كرة الطائرة للسيدات:

4 دول فقط هي الجزائر ومصر والمغرب.

اليوم الاول: الجزائر مع المغرب، ولبنان مع مصر

اليوم الثاني: مصر مع الجزائر، والمغرب مع لبنان

اليوم الثالث: لبنان مع الجزائر، ومصر مع المغرب

ويحتسب الترتيب حسب مجموعة النقاط.

● كرة الطائرة للرجال:

8 دول هي البحرين (بطلة الدورة السابقة) على رأس المجموعة الاولى، والكويت (ثالثة الدورة السابقة) على رأس المجموعة الثانية باعتبار ان تونس ثانية الدورة السابقة لم تشارك، والسعودية والجزائر وقطر ومصر وليبيا ولبنان.

ووزعت المنتخبات بالقرعة على مجموعتين:

الاولى: البحرين ومصر والجزائر وقطر

الثانية: الكويت والسعودية وليبيا ولبنان

وهذا البرنامج:

ـ المجموعة الاولى:

اليوم الاول: الجزائر مع البحرين، ومصر مع قطر

اليوم الثاني: الجزائر مع مصر، والبحرين مع قطر

اليوم الثالث: قطر مع الجزائر، ومصر مع البحرين

ـ المجموعة الثانية:

اليوم الاول: ليبيا مع لبنان، والسعودية مع الكويت

اليوم الثاني: ليبيا مع السعودية، ولبنان مع الكويت

اليوم الثالث: الكويت مع ليبيا، والسعودية مع لبنان

ويلعب في نصف النهائي اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، واول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى. ويلعب الخاسران على البرونزية، والفائزان على الذهبية والفضية.

واجريت قرعة كرة السلة في حضور المدير العام للشباب والرياضة مدير الدورة العربية زيد خيامي ورئيس الاتحاد العربي للعبة اللواء حسني عمران.

ـ كرة السلة للسيدات:

5 منتخبات هي بحسب القرعة الاردن وسورية ولبنان ومصر وتونس.

ـ كرة السلة للرجال:

9 دول. وضعت على رأس المجموعة الاولى سورية بطلة دورة 92، وعلى رأس المجموعة الثانية لبنان صاحب الضيافة.

المجموعة الاولى سورية والسعودية والاردن وليبيا والمغرب

المجموعة الثانية: لبنان وقطر والامارات والكويت ويوضع برنامج للمباريات للسيدات والرجال لاحقا.

ـ كرة القدم:

8 دول هي الاردن وليبيا والكويت وموريتانيا وعمان وسوريا والامارات ولبنان.

المجموعة الاولى: عمان وليبيا والاردن ولبنان

المجموعة الثانية: الامارات وموريتانيا وسورية والكويت

وهذا البرنامج:

الاحد 13-7: لبنان مع الاردن، والكويت مع موريتانيا

الاثنين 14-7: عمان مع ليبيا، وسوريا مع الامارات

الاربعاء: 16-7: لبنان مع عمان، الكويت مع سورية

الخميس 17-7: الاردن مع ليبيا، وموريتانيا مع الامارات

السبت 19-7: لبنان مع ليبيا، والكويت مع الامارات

الاحد 20-7: الاردن مع عمان، وموريتانيا مع سورية

الاربعاء 23-7: نصف النهائي: اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية

الخميس 23-7: نصف النهائي: اول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى

السبت 26-7: مباراة المركز الثالث

الاحد 27-7: المباراة النهائية

مايك تايسون

استبعاد تايسون من تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة ولجنة نيفادا تبحث اليوم عقوبات اخرى

■ كاراكاس ـ اف ب: اعلنت الجمعية العالمية للملاكمة في بيان رسمي اصدرته الاثنين في كاراكاس انها استبعدت الامريكي مايك تايسون بطل العالم السابق للوزن الثقيل من تصنيفها.

وجاء في البيان: «بحسب قوانين الجمعية العالمية للملاكمة، لا يمكن لاي ملاكم ان يكون اسمه ضمن التصنيف اذا كان مستبعدا».

ويأتي قرار الجمعية، بعد استبعاد تايسون من مباراته ضد مواطنه ايفاندر هوليفيلد في 28 حزيران (يونيو) الماضي في لاس فيغاس بعدما عض الاخير في اذنه مرتين.

وبات الجنوب افريقي فرانس بوتا المتحدي الاول لهوليفيلد بعد استبعاد تايسون.

وفي لاس فيغاس (الولايات المتحدة) تجتمع لجنة الملاكمة في ولاية نيفادا الامريكية اليوم الاربعاء لتقر نهائيا العقوبات التي ستفرضها على مايك تايسون (31 عاما) الذي استبعد من المباراة ضد ايفاندر هوليفيلد على بطولة العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف الجمعية العالمية.

وستقرر اللجنة ما اذا كان تايسون يستطيع الاستمرار في الملاكمة وكذلك الغرامة التي ستفرضها عليه وقد تصل الى 3 ملايين دولار.

واستبعد تايسون في نهاية الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت السبت قبل الماضي في لاس فيغاس (نيفادا) بعدما نزع واقي الفكين وعض هوليفيلد في اذنيه الاثنتين واعتبر خاسرا المباراة، واوقفته لجنة الملاكمة المؤلفة من 5 اعضاء برئاسة الطبيب الياس غانم مؤقتا بانتظار اتخاذ العقوبات النهائية.

وحرص تايسون على عدم التعرض لايقاف مدى الحياة فسارع الى الاعتذار علنا عن فعلته. وقال غانم «ما اراه مفيدا في اعتذارات تايسون بصفتي طبيبا هو انه طلب مساعدته على اتباع علاج نفساني، لكن الاعتذار لا يغير ما حدث على الحلبة».

واعتبر انجيلو دندي الذي درب محمد علي وشوغار راي ليونارد ان تايسون بحاجة الى مساعدة، فيما رأى ايمانيول ستيوارت مدرب اوسكار دي لاهويا «ان ايقافا لاكثر من عام سيكون بمثابة الكارثة بالنسبة الى تايسون».

جونينهو لم يتفق مع توتنهام
احتمال عودة مارادونا الى المنتخب الارجنتيني

■ بوينس ايرس ـ اف ب: لم يستبعد رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا امكانية عودة دييغو مارادونا الى المنتخب اذا اثبت مع فريق بوكا جونيورز انه ما يزال يحتفظ بمؤهلاته السابقة.

وصرح غراندونا لاذاعة بوينس ايرس «اذا استطاع مارادونا، الذي عاود التدريب مع بوكا جونيورز بعد غياب 11 شهرا، ان يتألق من جديد فانه بكل تأكيد سيعود الى منتخب الارجنتين».

واوضح ان القرار الاخير في هذه المسألة يعود الى المدرب دانيال باساريللا. بيد ان العلاقات بين المدرب واللاعب ليست على ما يرام.

وفي لندن انضم لاعب منتخب انكلترا السابق كريس وادل الثلاثاء بموجب عقد مدته ثلاث سنوات الى نادي بيرنلي الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية الانكليزي كلاعب ومدير فني للفريق. وكان وادل ترك نادي شيفيلد وتزداي العام الماضي ليمضي الموسم الماضي مع كل من نادي فلاكيرك الاسكتلندي ونادي برادفورد وساندرلاند الانكليزيين. ويحل لاعب خط الوسط (36 عاما) محل ادريان هيث الذي انضم الى نادي ايفرتون مساعدا للمدرب هوارد كيندال.

ويحث نادي ميدلسبرة امس عددا من العروض لضم لاعب خط الوسط البرازيلي جونينهو بعد فشل اتفاق بانتقاله الى نادي توتنهام الانكليزي.

وافادت تقارير بان جونينهو يجري محادثات مع كيث لامب رئيس ميدلسبرة التنفيذي بغية التعجيل باجراءات انتقال محتمل الى نادي اتليتيكو مدريد الاسباني. ورفض مارك هوير المتحدث باسم ميدلسبرة الانكليزي تأكيد عقد اجتماع بين اللاعب ورئيس النادي.

غير انه قال «بعد فشل عرض نادي توتنهام يدرس النادي حاليا عروضا اخرى. وقبل (المدير) بريان روبسون (رغبة اللاعب) في ترك (النادي). ونبحث حاليا عروضا اخرى».

وتزايدت التكهنات بشأن مستقبل جونينهو منذ هبوط ميدلسبرة للوسم الماضي من الدوري الانكليزي الممتاز.

وقال جونينهو مرارا انه يفضل الانتقال الى اسبانيا. وكان ميدلسبرة اتفق مع توتنهام على رسوم انتقال جونينهو غير ان اللاعب البرازيلي لم يتفق على شروط تعاقده. وقال اتليتيكو مدريد الاسبوع الماضي انه وقع اتفاقا مع جونينهو. واشارت تقارير صحفية اسبانية في الاونة الاخيرة الى ان النادي الاسباني سيدفع على الارجح 20,1 مليون دولار مقابل ضم لاعب خط الوسط.

هيدمان ينضم الى نادي كوفنتري سيتي

■ كوفنتري (انكلترا) ـ رويتر: قال نادي كوفنتري سيتي انه ينتظر ان يوقع حارس المرمى السويدي ماغنوس هيدمان عقدا ينضم بموجبه للنادي بعد ان اتفق امس على كافة شروط التعاقد مع النادي الذي يلعب بالدوري الانكليزي الممتاز. ومن المقرر ان يدفع كوفنتري الذي تفادى بالكاد الهبوط في الموسم الماضي 500 الف جنيه استرليني (840 الف دولار) مقابل ضم هيدمان من نادي ايك ستوكهولم.

وفي لندن انضم لاعب خط وسط منتخب انكلترا بول ميرسون الى نادي ميدلسبرة.

ودفع ميدلسبرة الذي هبط الموسم الماضي من الدوري الممتاز خمسة ملايين جنيه استرليني (8,5 مليون دولار) الى نادي ارسنال مقابل ضم ميرسون.

وافادت تقارير بان حارس مرمى منتخب جنوب افريقيا اندريه ارينديسي انضم الى نادي فولهام بدوري الدرجة الثانية الانكليزي بموجب عقد مدته ثلاث سنوات. وكان ارينديسي ضمن منتخب جنوب افريقيا الذي فاز ببطولة كأس الامم الافريقية العام الماضي ولعب 20 مباراة دولية.

كوستا يفوز في الدور الاول لبطولة السويد للتنس
فوز مانتيا في الدور الاول لبطولة سويسرا المفتوحة

■ شتاد ـ رويتر: فاز الاسباني فيلكس مانتيا في الدور الاول لبطولة سويسرا المفتوحة للتنس.

وفاز مانتيا على الارجنتيني لوكاس ارنولد 7/5 و6/1.

وفي اطار مباريات نفس الدور تغلب الجنوب افريقي وين فيريرا على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 3/6 و6/4 و6/4

وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على الالماني مارتن سينر 6/7 و7/6 و6/4.

وفي باستاس (السويد) فاز الاسباني كارلوس كوستا في الدور الاول لبطولة السويد المفتوحة للتنس الرجال.

وفاز كوستا على الروماني اندريه بافيل 3/6 و6/3 و6/1.

وفي اطار مباريات نفس الدور فاز السويدي باتريك فريدريكسون على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6/2 و7/6.

وتغلب الروماني ادريان فوينيا على الفرنسي جيروم غولمار 4/3 بعد انسحاب الفرنسي.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على السويدي يان ابيل 6/3 و3/6 و6/2. وفاز التشيكي سلافا دوسديل على الهولندي دينيس فان شفينغن 6/4 و7/6 و6/2.

وفاز الاسباني خوان انطونيو مارين على الالماني بيرند كاربانخر 7/6 و7/5. وتغلب البرازيلي فيرناندو ميليغيني على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 7/5 و6/3.

وتغلب السويدي توماس نيدال على مواطنه ماغنوس غوستافسون 6/3 و2/6 و6/1.

وفي نيوبورت (رود ايلاند) فاز الاسترالي ساندون ستول في الدور الاول لبطولة نيوبورت للتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 255 الف دولار. وفاز ستول على الامريكي ستيف كامبيل 6/2 و6/2. وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الارميني سارجيس سارجسيان على الكندي دانيل نستور 7/6 و7/5.

وفاز الهندي ليندر بايس على الهولندي فيرتان فيبير 7/5 و6/7 و6/4 وتغلب النيوزيلندي بريت ستيفن على المكسيكي لويس هيريرا 6/3 و6/2.

وتغلب الامريكي دوغ فلاتش على البلجيكي ديك نورمان 5/7 و6/3 و7/6.

وفاز الفرنسي ستيفان سيميان على الاسرائيلي ايال ران 6/4 و6/4.

لقاء ستوكهولم الدولي لالعاب القوى
رقم ممتاز للقروج في 1500م



العداء المغربي هشام القروج

■ ستوكهولم ـ اف ب: حقق العداء المغربي هشام القروج رقما ممتازا في سباق 1500 م في لقاء ستوكهولم الدولي لالعاب القوى مساء الاثنين بتسجيله 3,29,31 دقيقة اي بفارق نحو ثانيتين عن الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي (3,27,37 د).

واكد القروج انه في كامل لياقته البدنية استعدادا لبطولة العالم المقبلة من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا.

وحل العداء القطري محمد سليمان ثالثا عشر.

وكان القروج فشل في تحطيم الرقم العالمي لسباق الميل المسجل باسم مرسلي ايضا بفارق ضئيل في لقاء اوسلو يوم الجمعة الماضي حيث حقق 3,44,90 دقائق مقابل 3,44,39 د لمرسلي.

ونجح الدنماركي الكيني الاصل ويلسون كيبكيتير في معادلة الرقم العالمي لسباق 800 م المسجل باسم البريطاني سيباستيان كو في فلورانسا (ايطاليا) في 10 حزيران (يونيو) عام 1981 بتسجيله 1,41,73 د.

وكان كيبكيتير حطم الرقم العالمي لسباق 800 م داخل قاعة مقفلة مرتين في بطولة العالم في فرنسا في اذار (مارس) الماضي.

وانتظر كيبكيتير نحو دقيقتين للاحتفال بانجازه لان ساعة التوقيت في الملعب اشارت في البدء الى انه سجل 1,41,74 م، قبل ان يعتمد الرقم الجديد رسميا.

ووجه العداء الترينيدادي اتو بولدون تحذيرا الى منافسيه في بطولة العالم بتسجيله رقمين ممتازين في سباقي 100 م و200 م.

وسجل بولدون 9,95 ث في الـ100 م متقدما على الامريكي موريس غرين (10,01 ث)، و19,82 ث في الـ200 م مقابل 19,86 ث للامريكي غرين ايضا.

وحصل بولدون على قيراط من الماس لانه حطم الرقم القياسي لهذا اللقاء بالاضافة الى 10 الاف دولار لقاء مشاركته.

وفشل الكيني موزس كيبتناوي في تحطيم رقمه العالمي في سباق 3000 موانع بتسجيله 8,01,89 دقائق اي بفارق نحو ثانيتين عن رقمه الذي سجله العام الماضي في روما.

وحل المغربي اسماعيل الصغير ثالثا في سباق 5 الاف م الذي كان من نصيب الكيني توم نياريكي، في حين حل مواطن الاخير دانيال كومن رابعا.

بعثة الاردن 92 لاعبا و30 لاعبة «الافضل وليس الاكثر» هو الشعار والامل

■ عمان ـ من محمد قدري حسن:

قال رئيس بعثة الاردن الى دورة الالعاب العربية الثامنة التي تفتتح في 12 الحالي في بيروت الدكتور ساري حمدان ان «الافضل وليس الاكثر» هو شعار المشاركة الاردنية في الدورة.

وشارك الاردن مع الكويت وسورية في جميع الدورات الاثنتي عشرة السابقة وقد حصل على 46 ميدالية متنوعة هي 7 ذهبيات و16 فضية و23 برونزية.

وذكر حمدان ان 92 لاعبا في 14 رياضة و30 لاعبة في 5 رياضات سيمثلون الاردن في الدورة الجديدة.

وسيخوض اللاعبون مسابقات كرة القدم (21) والسلة (12) والطاولة (4) والسباحة (4) والمصارعة (3) والتايكواندو (8) والجودو (4) والكاراتيه (7) ورفع الاثقال (4) والفروسية (5) والرماية (6) والملاكمة (6) والعاب القوى (7) والمبارزة (1).

اما اللاعبات فسيخضن مسابقات العاب القوى (5) والسلة (12) والتايكواندو (8) والسباحة (4) وكرة الطاولة (1).

ويرى حمدان، وهو رئيس اللجنة الفنية في اللجنة الاولمبية الاردنية، ان الدورة الثالثة عشرة ستكون الاقوى في تاريخ الدورات العربية لان جميع الدول المشاركة ستخوضها بمنتخباتها الاولى باستثناء كرة القدم، لكن الاردن سيخوض مسابقة كرة القدم بمنتخبه الاول.

ويضيف حمدان ان الاردن يأمل في انتزاع ما لا يقل عن 20 ميدالية خصوصا في التايكواندو والعاب القوى والفروسية ورفع الاثقال والملاكمة والمصارعة، ويرشح ندى قعوار التي تقيم في الولايات المتحدة للفوز بمسابقة الكرة الحديد مشيرا الى ان الرقم الذي سجلته في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي وهو 15,65 م يمكنها من ذلك.

وذكر رئيس الاتحاد الاردني فؤاد القدومي ان قعوار سجلت حديثا 16,80 م ولم يستبعد ان ينافس فخر الدين فؤاد في الوثب العالي وفراس ملكاوي في الماراثون وامل المطري في سباقي 5 و10 الاف م.

في المقابل، يستبعد حمدان المنافسة على ذهبية او فضية كرة السلة للرجال ويرشحه للبرونزية فقط لاعتزال واستبعاد عدد من نجوم اللعبة الذين حصلوا على ذهبية 1985 وفضية 1992.

وكان مجلس الوزراء الاردني قرر ايفاد وفد رسمي رفيع برئاسة وزير الشباب والثقافة رئيس اللجنة الاولمبية الدكتور قاسم ابو عين لحضور مهرجان افتتاح الدورة.

وستتوجه الدفعة الاولى من البعثة الى بيروت برا (لتخفيض نفقات السفر) وهي تضم 100 شخص قبل يوم واحد من الافتتاح وقد رصدت للبعثة موازنة بقيمة 120 الف دولار.

رجال

ـ كرة قدم: محمد ابو داود ومعتز الريشة واحمد ابو ناصوح ويوسف العموري وجمال ابو عابد وامجد طاهر وعبدالله ابو زمع وفيصل ابراهيم وعصام محمود وعبدالله الشياب وجهاد عبد المنعم وبسام الخطيب وعدنان عوض وحسين الشناينة وصبحي سليمان وحسونة الشيخ وجعفر حماد ورأفت علي ووليد عبد الرحمن وجريس تادرس ومنير ابو هنطش.

ـ كرة سلة: حسام لطفي وناصر علاونة وفادي السقا وفيصل النسور وجان ساحلية ومعتصم سلامة ويوسف ابو بكر وعلاء بليبيسي ومعن عودة وايمن دعيبس وناصر بسام ومروان الصعيدي.

ـ العاب قوى: فخر الدين فؤاد (عال) وطارق النجار (كرة حديد وقرص) وشادي قعقور (100 و200 م) وعبدالله العايد (1500 م) وفراس ملكاوي (ماراثون) ومحمد عبد الباقي (طويل وثلاثية) ومحمد شامان (400 و800 م).

ـ تايكواندو: شادي ابو طالب وعلي الاسمر ورائد حمد وداود مطر واحمد ابو الرز ومحمد فرارجة وحسين الطحلة وابراهيم عقيل.

ـ السباحة: عامر الوزني ويزن خوري وفارس الناصر واندريه خوري.

ـ المصارعة (رومانية وحرة): فهد نوفل وعبد الحكيم بو سنينة ورشدان ندى.

ـ كرة طاولة: عبد العزيز ومصطفى رضا وايمن واياد مكتاي.

ـ رماية: يسر الحياري ومحمد الحياري وسعد الدين العبسي وخالد نفوي (سكيت).

ـ اثقال: عايد الخوالدة واحمد العابودي وعوض العابودي.

ـ كاراتيه: عادل الشرياني وشادي النجار ومحمد قادوس وفائق الجعفري ولؤي ابو شريحة ونائل عويمر وعميد مسعود.

ـ جودو: رامي الدسوقي واسامة ابراهيم وموسى خلف وعبدالله الرمامضة.

ـ الفروسية: هاني بشارات وغسان قصار وسنان النشاشيبي وحسام اليهو ورعد ناصر.

ـ ملاكمة: خلدون القرالة وكمال العجوري وطاهر حجازي وياسل الهنداوي ومحمد ابو خديجة وحازم الاعرج.

ـ مبارزة: عامر الناطور.

سيدات

ـ كرة سلة: هلا محيسن وهلا خلف وهلا غطاس وهند الغوري وجمانة السلطي وتانيانا قورين واندريا قسيسية ورنا الحسيني ولى ابو جضم وتالا اللوج ورانيا دجاني ولبنى المصري.

ـ العاب قوى: امل المطري (5 و10 الاف م) وندى قعوار (كرة حديد وقرص) والاء عبد الهادي (عال).

ـ كرة طاولة: علياء تفاحة.

ـ سباحة: هنا مجج ورانية غوشة وسمر نصار وهبة الناصر.

ـ تايكواندو: زها التلهوني ولى حداد واليسار مطر واحلام بينو وتانسي الهنيدي ولانا قليق وفاطمة الصياد واسماء داود.

بعثة الامارات
الطموحات معلقة على الرماة

■ دبي ـ من كمال طه:

تعلق الامارات امالا كبيرة على رماتها في الدورة الرياضية العربية الثامنة من 12 الى 27 الحالي في لبنان وهم الذين انتزعوا مؤخرا في القاهرة 10 ميداليات في بطولة العرب الثالثة للرماية منها 3 ذهبيات، واحدة في الفرق وثانية بواسطة عبدالله احمد (للمسدس الحر) وثالثة عن طريق شمة احمد المهيري (مسدس الهواء المضغوط) التي تأهلت لاولمبياد سيدني عام 2000.

ويضم فريق الرماية سعيد بن مكتوم آل مكتوم واحمد بن حشر آل مكتوم واحمد محمد مجرن وحمد احمد مجرن وسعيد احمد مجرن ودميسان دميسان وعبدالله احمد وسعيد الظريف وظاهر العرياني وراشد الكندي، والمدرب سعيد بن طراف.

والالعاب الاماراتية السبع الاخرى في الدورة هي كرة القدم وكرة السلة والعاب القوى والسباحة والرماية والدراجات والكاراتيه والتايكواندو. واختيرت الالعاب المذكورة من قبل لجنة التخطيط والمتابعة باللجنة الاولمبية.

وتضم البعثة التي يرئسها نائب رئيس اللجنة الاولمبية احمد عبدالله بو حسين 74 لاعبا و42 اداريا.

ويمثل الامارات في العاب القوى علي النيادي (100 و200 م والتتابع) وعبدالله السبت (400 و400 م حواجز) ونادر البلوشي (تتابع) وظاهر ظاهري (طويل وثلاثية) وابراهيم الطروش (عشارية)، والمدرب انوار تشيونيك.

ويضم منتخب السباحة خويطر هادي وايوب مال الله وعبيد عبيد وابراهيم احمد وعمر المهيري وخالد فرج، والمدرب كرم بيومي.

ويخوض منافسات الكاراتيه اللاعبون محمد البلوشي وفخر الدين طاهر ودعيج رئيس وابراهيم الجناحي ومحمد ابراهيم ومحمد عبدالله وفخر الدين طاهر وايوب الشكري والمدرب غلام شرينجيه.

ويتكون منتخب الدراجات من علي سعيد وحميد الطروش ومروان البلوشي وعصام الملا ومعاذ حسن وطارق ابراهيم ومحمد عبيد، والمدرب مجيد حمزة.

وفي التايكواندو يشارك اللاعبون عبدالله هامين وعادل بالريتة وسيف اليوراني واحمد سليمان والمدرب منير الغراوي. ويضم منتخب كرة السلة حمدان سعيد وعادل حرقوص وعبدالله حسين وعلي مبارك وخليفة الشيبة وقاسم قاسم وهشام مبارك وعبد اللطيف عبد الاله ومنذر هاشل وفاضل الفلاحة وايوب عباس، والمدربين جون سليد واحمد عبد الرحيم.

وفي كرة القدم يشارك منتخب الشباب الذي خاض اخيرا في ماليزيا بطولة العالم وخسر امام المكسيك وانكلترا صفر-5 وهزم ساحل العاج 2-صفر وخسر امام غانا صفر-3، وهو يضم في تشكيلته الاساسية الحارس علي سعيد والمدافعين عبدالله عيسى وغريب حارب وعبدالله احمد ولاعبي الوسط سعيد الشرهان وعبد السلام جمعة ومحمد ابراهيم واريب عبيد وحميد فاخر والمهاجمين كاظم علي وياسر سالم، ويدرب المنتخب الكرواتي ستريتشكو.

عشرة الاف دولار مكافأة لكل يمني يفوز بذهبية

■ دبي ـ رويتر: قال رئيس اتحاد كرة القدم اليمني علي الاشول انه تقرر صرف عشرة الاف دولار مكافأة لكل يمني يفوز بميدالية ذهبية في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت.

ونقلت صحيفة (الثورة) امس الثلاثاء عن الاشول قوله بانه «يتعهد ويلتزم بمنح اي بطل يمني يحرز ميدالية ذهبية مبلغ عشرة الاف دولار كحد ادنى».

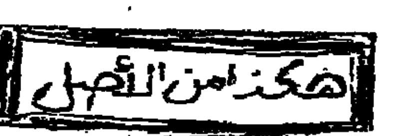
ولم يتضح من حديث الاشول ما اذا كانت هذه المكافأة ستصرف من الاتحاد اليمني لكرة القدم ام من وزارة الشباب والرياضة. وكان اليمن اعلن في وقت سابق عن منح كل رياضي يمني يفوز بمركز اول في دورة بيروت مكافأة قدرها 1500 دولار. وقال الاشول ان هذا القرار «غير لائق ولا يعكس التقدير المناسب لمعنى انجاز رياضي بهذا الحجم».

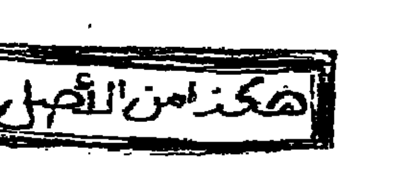
وقال متابعون لاستعدادات البعثة اليمنية المشاركة في الدورة ان الامل معقود على ميدالية في المصارعة يحققها المصارع عبد الله العزاني.

وقالت الصحيفة ان اليمن قرر المشاركة باربع العاب هي المصارعة والجودو والعاب القوى والتايكوندو. ولن يشارك منتخب اليمن لكرة القدم لاسباب مالية.

وتضم البعثة اليمنية الى دورة بيروت 28 لاعبا واداريا. وتبدأ الدورة يوم السبت المقبل وتستمر حتى 27 تموز (يوليو).

واشارت الصحيفة الى ان اليمن خفض ميزانية البعثة الى 4,7 مليون ريال يمني من عشرة ملايين ريال.





وكالة الطاقة الدولية تتوقع انخفاض اسعار النفط رغم الطلب القوي المتوقع في الشهور القليلة المقبلة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان اسعار النفط ستنخفض في وقت لاحق من هذا العام مع ارتفاع المخزونات على الرغم من زيادة الطلب عن المتوقع بسبب ارتفاع مستويات استهلاك البنزين في الولايات المتحدة في فصل الربيع.

وقالت الوكالة التي يقع مقرها في باريس في تقريرها الشهري عن سوق النفط انها عدلت تقديراتها للطلب العالمي على النفط في عامي 1997 و1998 بالزيادة بمقدار 100 الف برميل يوميا الى 73,8 مليون و75,6 مليون برميل يوميا على التوالي.

وكانت الوكالة عدلت في الربع الثاني من العام تقديراتها للطلب العالمي في 1997 بزيادة 400 الف برميل يوميا الى 72,6 مليون برميل يوميا بسبب الطلب القوي على البنزين في الولايات المتحدة واستمرار معدلات النمو المرتفعة في عدة دول نامية في اسيا وامريكا اللاتينية.

وعدلت الوكالة كذلك تقديراتها للطلب على نفط اوبك بزيادة 600 الف برميل يوميا الى 25,2 مليون برميل يوميا في الربع الثاني وبمقدار 200 الف برميل يوميا الى 25,7 مليون في عام 1997 باكمله غير ان التقديرات ظلت أقل من متوسط انتاج المنظمة.

وقالت الوكالة ان انتاج اوبك من النفط الخام انخفض بواقع 580 الف برميل يوميا الى 26,39 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو). واضافت ان الانخفاض يرجع أساسا الى غياب الصادرات العراقية التي توقفت منذ اواخر ايار (مايو) عندما وصلت بغداد الى الحد الاقصى المتفق عليه في اول اتفاق للنفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت الوكالة «تراجع الانتاج العراقي (في يونيو) الى مستواه قبل كانون الاول (ديسمبر) وهو 550 الف برميل يوميا بانخفاض 770 الف برميل يوميا عن الشهر السابق». واضافت ان زيادة انتاج الامارات ونيجيريا من النفط عوضت جزءا فقط من غياب الصادرات العراقية.

وقالت الوكالة «على الرغم من الارتفاع المستمر في الطلب خاصة في الولايات المتحدة الا انه من المتوقع ان تتراجع اسواق النفط في النصف الثاني من العام بشكل ملحوظ عن مستواها في الربع الثاني من العام الذي زاد فيه الطلب عن المتوقع».

واضاف التقرير «توقعات الطلب العالمي والطلب على نفط الدول غير الاعضاء في اوبك في بقية العام الحالي توحي بأنه ستحدث زيادات كبيرة في المخزونات ما لم ينخفض انتاج اوبك بشكل ملحوظ».

وقدرت الوكالة ان مخزونات النفط العالمية زادت 1,6 مليون برميل يوميا في الربع الثاني من عام 1997 مع تراجع موسمي في الطلب قدره 1,4 مليون برميل يوميا مصحوبا بزيادات طفيفة في الامدادات من الدول غير الاعضاء في اوبك وزيادة انتاج اوبك من سوائل الغاز الطبيعي.

وفي بقية العام من المتوقع ان يتعادل نمو الطلب مع زيادة مقدارها مليونا برميل يوميا في امدادات الدول غير الاعضاء في اوبك، غير ان الطلب على نفط اوبك سيظل اقل من متوسط انتاج المنظمة الراهن الذي يبلغ 27 مليون برميل يوميا بافتراض استئناف العراق لصادراته.

وقالت الوكالة «عودة النفط العراقي الى اسواق النفط هو اهم عامل في الاجل القصير بالنسبة للمعروض من النفط العالمي».

وعلق العراق صادراته التي تبلغ 660 الف برميل يوميا في اواخر ايار (مايو) بعد ان بلغت الحد الاقصى بما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى المئة وثمانين يوما الاولى من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء مع الامم المتحدة.

وتجدد الاتفاق في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي غير ان السلطات العراقية اجلت استئناف الصادرات لاستيائها من خطة توزيع المعونات.

وقالت وكالة الطاقة ان انتاج دولة الامارات العربية المتحدة من النفط انتعش في حزيران (يونيو) بعد اجراء عمليات صيانة للحقول في ايار (مايو) في حين نعمت نيجيريا «بشهر هادئ» نسبيا.

واضافت «تشير التقديرات الى ان الانتاج من حقلي بونتي وفوركادوس زاد بواقع 40 الف برميل يوميا في غياب اي اضطرابات مدنية رئيسية ويعتقد ان انتاج اوبوبو اسهم بزيادة قدرها 20 الف برميل يوميا بعد الانتهاء من اعمال صيانة».

واستقر الانتاج السعودي والكويتي في حزيران (يونيو) ولكن حدثت زيادة محدودة في انتاج فنزويلا وليبيا وايران. وتراجع انتاج الجزائر واندونيسيا وقطر قليلا.

الامير الوليد بن طلال يقيم مشروعا زراعيا لاستصلاح وفلاحة 420 الف فدان جنوب مصر

■ دبي ـ رويتر: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الثلاثاء انه سيقيم شركة زراعية برأسمال 295 مليون دولار في مصر لاستصلاح وزراعة 430 الف فدان في منطقة توشكي بجنوب البلاد.

وافاد بيان من مكتب الامير بالرياض ان الحكومة المصرية وافقت على تخصيص الاراضي في مشروع تنمية جنوب الوادي وهو مشروع زراعي ضخم في منطقة توشكي بالقرب من بحيرة ناصر.

وقال البيان «رحب الامير بموافقة مجلس الوزراء المصري بتاريخ 12 يونيو (حزيران) 1997 على تخصيص 430 الف فدان في منطقة توشكي بمصر لشركة المملكة الزراعية لاستصلاحها واستزراعها استفادة من المياه التي ستوفرها ترعة جنوب الوادي».

واضاف البيان «وقدم سموه طلبا بتأسيس الشركة كشركة مساهمة مصرية برأسمال قدره مليار جنيه مصري (295 مليون دولار)». واوضح ان من المنتظر اشهار الشركة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ امس.

وسيملك الوليد في بادئ الامر حصة 60 في المئة في الشركة في حين تملك شركة المملكة القابضة السعودية 20 في المئة وشركة المملكة كايمان 20 في المئة. وفي مرحلة لاحقة ستطرح حصص بالشركة للمستثمرين العرب والاجانب.

وتدعو المرحلة الاولى من المشروع الى استصلاح 100 الف فدان بتكلفة تقدر بنحو ملياري جنيه مصري. وستستكمل الشركة العمل في باقي المساحة على ضوء تطور المشروع واستكمال البنية الاساسية.

وهذا المشروع واحد من عدة مشروعات شارك فيها الامير في مصر هذا العام منها اقامة فندق فور سيزونز في القاهرة وآخر في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر.

ولدى الامير، وهو ابن شقيق الملك فهد حافظة استثمارات ضخمة في العالم تبلغ قيمتها مليارات الدولارات تتراوح بين فنادق وبنوك وعقارات وشركات كمبيوتر وخطوط طيران.

وقال البيان ان مشروع توشكي هو اول استثمار زراعي يقوم به الامير.

واضاف «ان سموه اولى اهتماما بالغا بمشروع توشكي لانشاء كيان اجتماعي وزراعي واقتصادي في هذه المنطقة في ظل توافر الامكانيات من بنية اساسية ومياه ومرافق».

واوضح ان تخصيص مساحة 430 الف فدان للشركة يجعل الامير المالك لاكبر مساحة اراضي زراعية في تاريخ مصر.

ويشمل مشروع توشكي حفر قناة طولها 60 كيلومترا من خلف السد العالي في اسوان الى الصحراء الغربية تستغل مياه النيل لري حوالي 500 الف فدان من الاراضي الصحراوية.

وقد يضيف اكتشاف مياه جوفية بالقرب من الواحات في الصحراء الغربية نحو 200 الف فدان اخرى من الاراضي المستصلحة في مصر.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري)

البنك المركزي الاردني يتجه لخفض كل اسعار الفائدة لتنشيط النمو الاقتصادي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

خفض البنك المركزي الاردني الاثنين سعر الخصم بعد ان ارتفعت احتياطيات العملة الاجنبية الى مستويات قياسية في خطوة توقع مصرفيون ان تؤدي الى انخفاض اسعار الفائدة وتنشيط الوضع الاقتصادي.

وكان البنك المركزي اعلن عن تخفيض سعر اعادة الخصم الى 8,25 في المئة من 8,50 في المئة وقال البنك ان اسعار اتفاقات اعادة الشراء على شهادات الايداع خفضت ايضا الى 9,75 من 10,00 في المئة.

وكان اول تغيير في سعر الخصم قد جرى منذ حوالي ثماني سنوات وقال مصرفيون انه يعكس جهود البنك المركزي لجعل اسعار الفائدة اكثر انسجاما مع عوامل السوق.

ويتماشى الخفض مع تراجع العائد على شهادات الايداع وهو مؤشر رئيسي لاسعار الفائدة منذ ان بدأ البنك المركزي الشهر الماضي في اتباع نظام المزايدة على اسس التنافسية في مزادات شهادات الايداع كجزء من اصلاحات مالية تستهدف تطوير سوق رأس المال المحلي.

وقال مصرفيون انهم يتوقعون ان تتماشى اسعار فائدة الايداع والاقتراض قريبا مع التخفيف في اسعار الفائدة الرسمية بحيث تؤدي الى تفعيل النشاط الاقتصادي والنمو الى جانب تأمين سيولة اكثر للسوق المالي وزيادة في التسهيلات.

وقال عبد القادر الدويك مدير عام بنك الاسكان احد المصارف الاردنية الرئيسية لرويتر «تخفيض اسعار الفائدة يدل على ان بدء التوجه نحو النمو الاستثماري يتحسن وهذا ينعكس على معدل النمو بشكل عام».

واضاف ان انخفاض اسعار فائدة شهادات الايداع «يدل دلالة واضحة على ان هناك عرضا كبيرا ورغبة كبيرة في الشراء وهذا يدل على ان هناك سيولة كافية لدى الجهاز المصرفي ودون شك سوف يساعد البنوك على تخفيض اسعار الفوائد على الودائع». وقال الدويك ان تخفيض اسعار فائدة الودائع «من شأنه مستقبلا ان يخفض اسعار الاقراض الذي يؤدي الى تشجيع الاستثمار ويخفض الكلفة على المصانع».

ولم تتغير اسعار فائدة شهادات الايداع منذ عام ونصف العام الا انه منذ اول مزادين لشهادات الايداع بجريان على اسس العرض والطلب فان معدل اسعار الفائدة انخفض الى 8,52 في المئة من 9,25 في المئة ثابت اما معدلات الفائدة على اوراق الستة اشهر فتراجعت الى 8,75 في المئة من 9,50 في المئة.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي تشجع على خفض اسعارها حيث وصل صافي احتياطي العملة الاجنبية الى مستويات قياسية واقترب من المستهدف لعام 1997 وهو 1,050 مليار دولار بسبب تحسن المناخ الاستثماري الذي ادى الى تدفقات مالية من الخارج غير مسبوقة.

وقال الدويك «بعد ان وصلت الاحتياطيات البنك المركزي لاكثر من مليار دولار وجد البنك المركزي انه قادر على تلبية كافة الاحتياجات بالدولار وبالتالي اخذ خطواته فيما يتعلق بتحرير التعامل بالعملات الاجنبية تحريرا كاملا».

وكان البنك المركزي قام بتحرير كافة القيود على تحويلات العملات الاجنبية في اطار سياسة اصلاح مالي يسير عليها تهدف الى تعزيز الثقة بالدينار وتحسين المناخ الاستثماري لجذب الاستثمار الاجنبي.

ويهدف البنك المركزي من سياسة اسعار الفائدة اضفاء الجاذبية على الاصول المقومة بالدينار ومنع تدفق الدينار الى الاصول المقومة بالدولار.

ويقول مصرفيون ان خفض اسعار الفائدة سيحفز النمو ويضخ مزيدا من السيولة في سوق الاسهم التي تعاني من نقص السيولة حيث دفع ارتفاع اسعار الفائدة صغار المستثمرين الى الودائع المصرفية التي تدر عائدا اعلى.

الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية تدمج بنك جعجع في خطوة غير مسبوقة

بيروت ـ من أندرو تارنوفسكي:

قالت الشركة العامة اللبنانية الاوروبية للمصرفية، وهي احد اكبر عشرة بنوك لبنانية، امس الثلاثاء انها وافقت على شراء بنك جعجع وهو بنك عائلي صغير في عملية من المتوقع ان ترسي اتجاها لاندماج البنوك الصغيرة في كيانات مصرفية كبيرة في لبنان.

وقال مسؤول من البنك ان البنك وقع عقدا في الثالث من الشهر الحالي لشراء بنك جعجع مقابل نحو 4,5 مليون دولار تشمل ثلاثة ملايين دولار مقابل ترخيصه المصرفي والباقي مقابل اصوله.

وهذه اول عملية شراء يقوم بها بنك كبير في بيروت في الاعوام القليلة الماضية وقد جرت في اطار جهود البنك المركزي لتشجيع تقليل عدد البنوك في النظام المصرفي اللبناني المتخم بالبنوك الصغيرة.

وقال المسؤول لرويتر ان الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية تقوم بعملية الاندماج هذه لتسهيل اعادة هيكلة النظام المصرفي اللبناني تماشيا مع سياسة مصرف لبنان المركزي. واضاف «وقد نشهد المزيد من عمليات الاندماج».

واشار الى انه وفقا لقانون عام 1993 لاندماجات البنوك، يحصل البنك على قرض ميسر من مصرف لبنان لدفع قيمة ترخيص بنك جعجع.

ويملك سوسيتيه جنرال الفرنسي 50 في المئة من اسهم الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية في حين تملك نصفها الاخر مجموعة صحناوي.

ويضم النظام المصرفي اللبناني 72 بنكا نشطا منها بنوك عائلية صغيرة مثل بنك جعجع، تواجه مشكلات في تجميع التمويل اللازم للوصول الى المستويات المستهدفة لرأس المال التي يحددها مصرف لبنان.

وقال المسؤول ان نحو عشرة بنوك اصغر حجما من المرجح ان تختفي قريبا سواء عن طريق الاندماج، كما حدث في حالة بنك جعجع، او عن طريق فقد تراخيصها لعدم الوفاء بمستويات رأس المال المستهدفة بحلول نهاية العام.

ويمثل اجمالي اصول بنك جعجع نحو واحد في المئة فقط من اصول الشركة العامة اللبنانية. وللبنك ثلاثة افرع يعمل بها 30 موظفا بالمقارنة مع 30 فرعا للشركة العامة و642 موظفا وحصة في السوق تبلغ 5,7 في المئة.

وقال المسؤول «لن يتم نقل اي من مديري بنك جعجع الى مجلس ادارة الشركة لاننا نشتري الاصول والخصوم دون تبادل للاسهم».

ويتطلب الاندماج موافقة مصرف لبنان (المركزي). وقال رياض سلامة محافظ مصرف لبنان لرويتر ان البنك المركزي يؤيد الاندماج ويتوقع المزيد من العمليات المماثلة قبل نهاية العام.

واضاف سلامة في حديث تليفوني «شراء بنك لبنك اخر هو الخطوة الاولى في اتجاه تعزيز القطاع المصرفي وتحويله الى كيانات مصرفية ذات رؤوس اموال اكبر».

ويقتضي لاجراءات مصرف لبنان التي طرحها في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1996 يتعين الا يقل رأسمال اي بنك عن عشرة مليارات ليرة (6,5 مليون دولار) لمقره رئيسي و250 مليون ليرة (162 الف دولار) لكل فرع بحلول نهاية عام 1997.

وقال المسؤول بالشركة العامة «العديد من البنوك الصغيرة تحتاج الى زيادة رأسمالها بدرجة كبيرة لتصل الى هذا الحجم».

وقال سلامة «للموعد النهائي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 وبعد هذا التاريخ سيفقد البنك الذي لا يحقق المستوى المستهدف لرأس المال ترخيصه».

المصارف السويسرية تتعرف على أصحاب حسابات يهودية فتحت بسنوات الحرب العالمية

■ زيوريخ ـ رويتر: قال مصرفي سويسري امس الثلاثاء ان البنوك السويسرية تعرفت على اصحاب حسابات قيمتها 17 مليون فرنك سويسري اودعت اثناء الحرب العالمية الثانية.

واضاف انها حددت ضحايا معينين لجرائم النازية كملاك لما يصل الى عشرة ملايين فرنك سويسري (6,8 مليون دولار) من هذه الثروات وتعرفت على ملاك سبعة ملايين فرنك اخرى من الموجودات التي لم يطالب بها أحد.

وقال المحقق المصرفي السويسري هانسبيتر هيني في بيان «بحلول نهاية ايار (مايو) 1997 تم التعرف في البنوك السويسرية على حوالي 17 مليون فرنك سويسري من الاصول الراكدة منها عشرة ملايين فرنك لضحايا المحرقة».

وقال متحدث باسم اتحاد البنوك السويسرية ان هيني «تعرف على ملاك شرعيين لهذه السبعة عشر مليون فرنك».

وهذه خطوة كبيرة للامام منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما قال هيني ان متابعة الثروات التي لا يطالب بها احد في الخزائن السرية للبنوك السويسرية توصلت الى مطالبات صحيحة لمبلغ 1,6 مليون فرنك فقط منها 11 الف فرنك فقط يمتلكها يهود.

وقدرت البنوك السويسرية اجمالي الحسابات الراكدة وليس فقط تلك التي فتحها يهود بمبلغ 38,7 مليون فرنك سويسري.

ويقل ذلك كثيرا عن مليارات الدولارات التي تزعم جماعات يهودية انها أموال لضحايا جرائم النازية تحتفظ بها البنوك السويسرية.

ونفت البنوك السويسرية وجود مثل هذا المبلغ وقالت انه تقدير مبالغ فيه جدا.

وأوكلت البنوك الى هيني مهمة تنسيق البحث عن الحسابات التي فتحت في البنوك السويسرية أثناء الحرب العالمية الثانية او بعدها بوقت قصير ولم يطالب بها احد على مدى أكثر من عشر سنوات.

وتتولى لجنة مراجعة مستقلة وافقت عليها البنوك والجماعات اليهودية العام الماضي فحص دفاتر البنوك بحثا عن أي مبالغ اخرى من تلك الثروات التي لم يطالب بها أحد.

وشعرت الجماعات اليهودية بخيبة امل من اكتشافات هيني الاولية في تشرين الثاني (نوفمبر) وعلقت امالها على البحث الذي تجريه لجنة المراجعين المستقلة برئاسة محافظ بنك الاحتياط الامريكي السابق بول فولكر.

وقال مصرفيون سويسريون انهم لا يتوقعون العثور على مزيد من الثروات التي لم يطالب بها أحد في خزائن مصارفهم بعد اكثر من نصف قرن من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

من جهة ثانية قال مسؤولون مصرفيون ان صندوق ضحايا محرقة النازية في سويسرا سيقدم دفعة اولى قدرها 17 مليون فرنك سويسري (11,6 مليون دولار) لمساعدة الضحايا المعوزين ولا سيما في شرق اوروبا الذين تعرضوا لحملة النازي اثناء الحرب.

واتخذ مجلس الادارة المؤلف من سبعة اعضاء في اللجنة هذا القرار في اجتماعه الاول في بيرن امس الاول اذ صوت بالموافقة على دفع عشرة في المئة من رأس ماله الاصلي لتقديم معونات سريعة الى الذين يعانون من ضائقة شديدة.

وقال رولف بلوك رئيس اللجنة للاذاعة السويسرية «نشعر بارتياح لاننا بعثنا باشارة مفادها اننا جادون في تقديم يد العون وان الامور تتحرك قدما وانه يمكننا تقديم مساعدة اولية لهؤلاء الناس ولا سيما المسنين».

قال بلوك لرويتر ان 15 مليون فرنك خصصت للمتضررين اليهود ومليوني فرنك لضحايا محرقة النازي الاخرين ومنهم الغجر والشواذ جنسيا. واضاف ان اول المستفيدين من المعونات قد تصل اليهم المساعدات بحلول ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

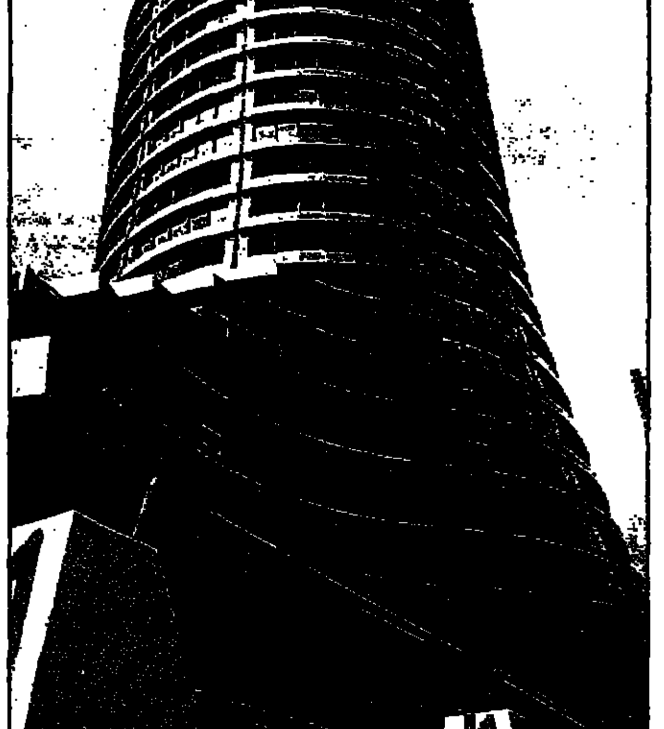
واشار اعضاء اللجنة الى المحنة الشديدة للناجين من محرقة النازي في شرق اوروبا والمعروفين باسم «الضحايا المزدوجين» لعجزهم عن الحصول على تعويض اثناء الحرب الباردة عن معاناتهم اثناء حملات القتل التي قام بها هتلر لليهود وغيرهم.

ويشرف الصندوق السويسري لضحايا النازي على نحو 170 مليون فرنك سويسري من التبرعات من بنوك تجارية وشركات خاصة اخرى تسعى الى تحسين الصورة الانسانية لسويسرا وسط مزاعم بان هذا البلد حقق مكاسب وارباحا من الحرب العالمية الثانية.

ويعتزم البنك الوطني السويسري الذي يعترف بانه اشترى ذهب النازي الذي كان يعرف قطعا انه منهوب ان يضيف مئة مليون فرنك اخرى اذا وافق البرلمان.

وقال اعضاء اللجنة انه مع اقتراب الناجين من محرقة النازي من سن الثمانين فانه لا وقت يمكن تضييعه في توزيع ملايين الدولارات من المعونات الانسانية عن طريق منظمات تتعامل مع ضحايا النازي.

وقال بيان اللجنة «هذه الاموال يجب ان تساعد اولا اكثر الناس احتياجا وفقرا بين المعوزين». وقدر البيان انه يوجد نحو 60 الف من «الضحايا المزدوجين» في شرق اوروبا الذين يعتبرون مؤهلين للحصول على مساعدات.



مبنى بنك التسويات الدولي في بازل السويسرية والذي فتح أمس الاول لارشيفه الباحثين الساعين لتقصي دوره في نقل احتياطيات ذهبية للنظام النازي في المانيا خلال الحرب العالمية

محافظ المركز القبرصي يقدر حجم عمليات تبييض الاموال بالعالم بـ500 مليار دولار سنويا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: قدر حاكم المصرف المركزي القبرصي افكسنتيس افكسنتيو ان اكثر من 500 مليار دولار امريكي يتم تبييضها سنويا في النظام المالي العالمي.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن افكسنتيو قوله امس الاول ان هذه الاموال تأتي بنسبة 70 % من تجارة المخدرات والسلاح، وعمليات الاغتيال والخطف والتهريب والتزوير.

وكان حاكم المصرف المركزي القبرصي يتحدث في نيقوسيا خلال افتتاح مؤتمر دولي حول تأثير الجريمة المنظمة على النظم المالية المحلية والدولية والسبل المقترحة لمحاربة هذه الآفة. وتشارك في المؤتمر الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وسويسرا. واكد المسؤول القبرصي ان محاربة تبييض الاموال «مسألة دولية» ودعا المجتمع الدولي الى مزيد من الحزم والى تحديث مستمر للتقنيات واجراءات محاربة هذه الظاهرة.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد ذكرت في آذار (مارس) الماضي ان قبرص و20 بلدا آخر تحتل مقدم لائحة «الدول» التي وصفتها بانها «الكبرى في مجال تبييض الاموال».

والمعايير التي تم الاستناد اليها في وضع هذه اللائحة اهمية تدفق الاموال التي تمر بطريقة غير شرعية في النظام المالي لهذا البلد و/او عجز الدولة عن محاربة تبييض الاموال.

وقد رفضت الحكومة القبرصية هذه الاتهامات، خصوصا انها اصدرت في عام 1996 قانونا لمحاربة تبييض الاموال.

مصرفيون: اداء جيد لبنوك الاوف شور بالبحرين رغم نقل عمليات الخزانة الى الخارج

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مصرفيون في البحرين امس الثلاثاء ان البنوك العاملة في الجزيرة تشهد نشاطا جيدا ولكن اتجاها للمركزية في اعمال الخزينة اثر على بعض البنوك الخارجية.

وقال المصرفيون ان بعض البنوك العالمية تحركت لتخفيض عمليات الخزينة من البحرين وهي المركز المالي والمصرفي في منطقة الخليج لتقوية نشاطها المصرفي.

وقال احد المصرفيين الكبار يعمل في وحدة مصرفية خارجية عاملة في البحرين «نحن نؤدي اعمالا جيدة هنا. الاعمال لا تزال جيدة».

ويقول مصرفيون ان البنوك العالمية تتحرك لتقوية مراكزها المالية عن طريق الدمج او الاتجاه للمركزية لتخفيض تكاليف التشغيل.

وقال احد المصرفيين «البنوك تتحرك لتقوية عملياتها. ليس هناك اي شك في تعهداتها لان التكنولوجيا الحديثة سهلت الاتصال بحيث كنت متواجدا هنا او على بعد اميال... من خلال تقوية المراكز فانك تؤدي عملا متقنا».

غير ان مصرفيين اخرين قالوا ان تواجد المصارف بالقرب من الزبائن يساعد على زيادة فرص الاعمال المتاحة لهم. وقال احد المصرفيين «عندما تكون قريبا فانك تقول للزبائن ان لديهم خدمات افضل متوفرة بين ايديهم».

ووصف مصرفيون قرار مصرف تشيس مانهاتن بنك تخفيض عمليات الخزينة في البحرين وتحويلها الى لندن بانه «غير مفاجئ و خطوة لتعزيز عمليات البنك كجزء من استراتيجية دولية لتقوية المراكز». وقال تشيس مانهاتن بنك وهو وحدة مصرفية خارجية مقرها البحرين انه سينقل مركز السيطرة على حجرة عمليات التداول الى لندن من البحرين وسيخفض عدد موظفيه مع نهاية الشهر الجاري. وفي خطوة مشابهة قام بنك اندو سويز بنقل عمليات الخزينة الى لندن من البحرين في نهاية العام الماضي.

واغلق سويز بنك وحدته الخارجية العاملة في البحرين العام الماضي وقال بنك اوساكا العالمي وهو بنك استثماري انه سيصفي اعماله في البحرين من اول الشهر الحالي.

كما نقلت شركة سعد للاستثمار جميع عملياتها الى جنيف من البحرين الشهر الماضي.

وبالرغم من ذلك يقول مصرفيون ان البحرين ستظل المركز المالي والمصرفي الرئيسي في المنطقة في وجه المنافسات الاقليمية بسبب انظمتها والتسهيلات المقدمة للبنوك.

وقال احد المصرفيين الكبار «كان هناك نقاش طويل قبل ان نبدأ في اقامة مصرف جديد. وجدنا ان البحرين هي المكان المناسب للعمل المصرفي». وكان يتحدث قبل افتتاح مصرف جديد في الجزيرة اوائل العام الحالي.

واضاف يقول «البحرين لديها خبرة مصرفية جيدة واتصالات ممتازة وفوق ذلك كله فان مؤسسة نقد البحرين لديها سيطرة تامة على العمليات المصرفية». ومضى يقول ان المؤسسة وهي البنك المركزي «تقود البنوك في الاتجاه الصحيح».

ويقول مصرفيون ان البحرين جهزت ارضية صلبة لتكون مركزا ماليا ومصرفيا منذ اوائل السبعينات.

وقال مسؤولون في المؤسسة ان هناك 46 وحدة مصرفية خارجية مصرح لها في نهاية عام 1996 تبلغ موجوداتها 67 مليار دولار.

3 مؤتمرات لترويج سندات ايداع دولية اصدرتها شركة الفوسفات الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: أعلن زياد الباشا مدير دائرة الاوراق المالية في البنك البريطاني في عمان عن قيام مجموعة شنغهاي وهونغ كونغ (HSBC) المصرفية الدولية العملاقة بعقد ثلاثة مؤتمرات للترويج لسندات ايداع دولية ستصدرها شركة مناجم الفوسفات الاردنية للتداول في بورصات البحرين وجنيف ولندن.

وستحضر هذه المؤتمرات بنوك من دول الخليج العربي. وسيقام اول مؤتمر في جنيف والثاني في لندن وستشارك فيه مؤسسات مالية كبرى.

وقال الباشا ان ممثلين عن HSBC والبنك العربي وشركة مناجم الفوسفات الاردنية سيشاركون في هذه المؤتمرات.

واضاف انه مع الانتهاء من تغطية الاصدار في نهاية الشهر الحالي ستعزز احتياطات الشركة من العملة الاجنبية بمبلغ 100 مليون دولار.

وقال ان الاموال التي ستحصل عليها الشركة ستستخدم في تمويل الوحدة الثانية من زيادة الطاقة الانتاجية في منجم الشيدية والتي ستكلف 250 مليون دولار.

يذكر ان هذا هو الاصدار الاول من نوعه في الاردن.

واشار الباشا الى ان المجموعة والبنك العربي تعهدا بتغطية كامل الاصدار اذا لم تتم تغطيته من مؤسسات ومستثمرين دوليين.

تونس لن تدخل قريبا اسواق القمح العالمية الا اذا هبطت الاسعار

■ باريس ـ رويتر: قالت اسيا بيجاوي مديرة المشتريات بهيئة الحبوب التونسية امس الثلاثاء ان تونس ربما تبقى لبعض الوقت بعيدة عن اسواق الحبوب بعد ان غطت حاجاتها من القمح حتى نهاية ايلول (سبتمبر) ومن الشعير حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

واضافت لرويتر في اتصال هاتفي من تونس «اشترينا في الآونة الاخيرة قمحا يكفي حتى نهاية ايلول (سبتمبر) لذا نستطيع الانتظار».

وتابعت «بالنسبة للشعير فان احتياجاتنا مغطاة حتى تشرين الثاني (نوفمبر). لذا فانه لا يجري التحضير لاي مشتريات جديدة».

لكنها اوضحت أن تونس ستدخل السوق اذا هبطت الاسعار هبوطا شديدا. وقالت بيجاوي «لن ندخل السوق العالمية مشترين قريبا لكن ان حدث هبوط كبير (في الاسعار) سندخل السوق بالطبع للاستفادة منه».

واكدت ان بلادها اشترت أواخر حزيران (يونيو) 150 الف طن من القمح الامريكي. وقدر تجار حبوب سعر الصفقة بين 148,21 دولار و159,95 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن في الفترة بين اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر).

وقال مصدرون ان تونس اشترت في نيسان (ابريل) 100 الف طن من شعير العلف خياري المنشأ للشحن في الفترة بين ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) بسعر 136,72 دولار شاملا الثمن ومصروفات الشحن.

وتأتي اخر صفقة قمح تونسية ضمن موجة مشتريات قامت بها دول شمال افريقيا مع هبوط الاسعار العالمية بسبب المحصول الامريكي الجيد.

واشارت بيجاوي الى ان تونس في وضع مريح لانها اشترت عندما كانت الاسعار العالمية منخفضة.

وتابعت ان اتجاه اسعار القمح العالمية نزولي غير ان المتعاملين ستكون لديهم صورة اوضح في الخريف بشأن توقعات المحصول خاصة في دول الاتحاد الاوروبي.

واستطردت تقول ان هناك مخاوف ان الامطار في حزيران (يونيو) قد تؤثر سلبيا على جودة محصول القمح الاوروبي.

وتابعت ان العامل الرئيسي الآخر المؤثر في توقعات الاسعار العالمية سيكون موعد عودة الاتحاد الاوروبي الى الاسواق العالمية.

ووافق الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي على فتح عروض تصدير لموسم 97 /1998 الجديد غير انه قال انه ليس في عجلة من امره لبدء شحن حبوبه وسط تقارير متضاربة عن المحصول الجديد. واعربت بيجاوي عن توقعها ان يتخذ الاتحاد الاوروبي قرارا في ايلول (سبتمبر).

وقالت «ندرى في ايلول (سبتمبر) هل سيقرر الاتحاد الاوروبي منح اعانات تصدير وهل ستواصل الاسعار الهبوط». واضافت ان توقعات المحصول التونسي تشير الى انه سيكون في حدود المتوسط المعتاد، لكنها لم تذكر اي ارقام.

وسيظل الاستهلاك التونسي من القمح مستقرا هذا العام عند نحو 75 الف طن في الشهر.

وكان المجلس الدولي للحبوب ومقره لندن قال الشهر الماضي ان الجفاف سيقلص بشدة من محصول القمح في تونس التي قد تضاعف بمقدار الثلثين وارداتها الى 1,2 مليون طن في 97 /1998.

مصر: هبوط معدل التضخم الى 4,9%

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت بيانات رسمية ان المعدل السنوي للتضخم في مصر بلغ 4,9 في المئة في ايار (مايو) انخفاضا من 5,4 في المئة في نيسان (ابريل).

واظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء امس ان مؤشر اسعار المستهلكين في المدن زاد بنسبة 0,52 في المئة في ايار (مايو) الى 383 نقطة من 381 نقطة في نيسان (ابريل).

وبلغ المؤشر 365,2 نقطة في نهاية مايو عام 1996.

وبدأ تسجيل المؤشر على اساس 100 نقطة في السنة المالية 1986 /1987.

اكتشاف رواسب ذهبية بجنوب الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال المهندس خالد الشياب مدير عام سلطة المصادر الطبيعية الاردنية ان بحوث التنقيب اظهرت وجود رواسب ذهب في منطقة وادي ابو خشيبة (جنوب).

واضاف بأن الاردن حاول خلال مؤتمر عمان الاقتصادي ومؤتمر القاهرة الاقتصادي جذب الشركات العالمية المتخصصة للاستثمار في هذا المجال.

وقد تقدمت مجموعة من الشركات للقيام بعمليات تنقيب بينها شركة كندية وبعض الشركات الاوروبية والامريكية.

تركيا: الزام شركة اسلامية باعلان اسماء مساهميها

■ انقرة ـ رويتر: افادت وكالة انباء الاناضول ان جهاز الرقابة على اسواق المال التركية امر امس الاول امرا يلزم شركة كومباسان الاسلامية الضخمة بالافصاح عن هوية جميع المساهمين في الشركة وحجم حصص كل منهم. ونقلت الوكالة عن نشرة مجلس اسواق المال الاسبوعية انه يتوجب على الشركة تقديم هذه البيانات الى المجلس قبل 30 تموز (يوليو) الجاري.

يذكر انه في 17 حزيران (يونيو) جمدت محكمة تركية 14,9 تريليون ليرة تخص الشركة بسبب مزاعم عن جمعها اموالا دون موافقة المجلس.

وشركة كومباسان التي تعمل في مجالات الطباعة والورق وانتاج الالات والبناء واحدة من الشركات التي يستهدفها الجيش العلماني التركي لما زعم عن تمويلها انشطة دينية متشددة.

الدولار يساوي 150150 ليرة.

توقع انخفاض انتاج الذهب الروسي

■ موسكو ـ رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان هبوط أسعار الذهب العالمية قد يؤدي الى انخفاض جديد في انتاج روسيا من الذهب.

وقال فلاديمير ريبكين رئيس قسم المعادن النفيسة بوزارة المالية «بالطبع سيؤثر على الامور، لكني لا استطيع ان احدد مدى التأثير». واضاف ان انتاج روسيا من الذهب لن يقل عن 100 طن هذا العام لكنه امتنع عن تحديد رقم.

وكان عدد من مسؤولي التعدين توقعوا ان يتراوح انتاج روسيا من الذهب في 1997 بين 95 و111 طنا انخفاضا من نحو 124 طنا في 1996. وقال بعض المسؤولين أن انتاج العام الماضي بلغ 101 طن. من ناحية أخرى قال الكسندر بوتيومكين نائب رئيس البنك المركزي للصحافيين امس ان روسيا ستضطر للعمل على خفض تكاليف استخراج الذهب.

وقد انخفض سعر الذهب العالمي الى ادنى مستوياته منذ نحو 12 عاما الى حوالي 317 دولارا للاوقية (الاونصة).

ارتفاع اسعار التجزئة البريطانية بنسبة 2,9%

■ لندن ـ «القدس العربي»: افادت بيانات اصدرها مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الثلاثاء ان اسعار التجزئة زادت في حزيران (يونيو) بنسبة 2,9 في المئة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي بينما زادت بمعدل شهري بلغ 0,4 في المئة دون تغيير عن ايار (مايو).

وزاد مؤشر اسعار التجزئة الى 157,5 نقطة في يونيو من 156,9 نقطة في مايو.

وكانت توقعات المحللين تدور حول نمو اسعار التجزئة بمعدل شهري يبلغ 0,2 في المئة ومعدل سنوي 2,8 في المئة.

ومعدل الزيادة السنوي في اسعار التجزئة البالغ 2,9 في المئة هو اعلى مستوى لنمو الاسعار في بريطانيا منذ عام 1978.

وارجع المكتب ارتفاع المعدل السنوي بدرجة كبيرة الى ارتفاع تكلفة الاسكان. كما ساهم في ارتفاعه ضغوط صعودية من الاسعار الموسمية للمواد الغذائية وتكاليف المواصلات.

وزير الاقتصاد الجديد بحاجة لصلاحيات لتسريع الخصخصة

الخبراء يستبعدون ان يؤثر التعديل الوزاري بمصر على برنامج الاصلاحات

■ القاهرة ـ من كريستين هاوزر وميرال فهمي:

قال محللون انه من المرجح ان يسهم التعديل الوزاري الذي اجري امس الثلاثاء في مصر وشمل تعيين وزير جديد للاقتصاد في الاسراع بخطى الحكومة في الاصلاحات الاقتصادية.

وقال اوفيند سويراماليان ممثل صندوق النقد الدولي في مصر «اعتقد ان هناك اسبابا جوهرية تجعل الحكومة المصرية ملتزمة بعملية الاصلاح وان التعديل الوزاري لن يغير هذا على الاطلاق. من غير المرجح ان يتغير ذلك الاعتقاد» واضاف «انه نفس الفريق الاقتصادي تقريبا».

وعينت مصر يوسف بطرس غالي وزيرا للاقتصاد في احد ستة تغييرات وزارية وعينت ايضا اربعة وزراء جدد في اول تعديل وزاري منذ ان تشكل مجلس الوزراء الحالي الذي يركز على الاصلاح الاقتصادي في كانون الثاني (يناير) 1996.

ومنذ تلك الحين شرعت الحكومة في برنامج طموح للتخصيص يتضمن اصلاحات ينظر اليها على انها حاسمة لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية ولوضع مصر على الخريطة كاحد الاقتصاديات الناشئة على غرار ما يعرف بنموذج «النمور الاسيوية».

وقال خبير اقتصادي دولي مقره القاهرة «انه (بطرس غالي) يشترك بطريقة او باخرى في عملية الاصلاح على مدى الاعوام العشرة الماضية. انه معني تماما بعملية الاصلاح وكذلك بالمناقشات مع صندوق النقد الدولي».

واصبح ظافر البشري وزيرا للدولة للتخطيط والتعاون الدولي بعد ان كان يشغل منصب وزير الدولة للتخطيط. واصبح رئيس الوزراء كمال الجنزوري الذي يشغل ايضا وزارة التخطيط، وزيرا للتخطيط والتعاون الدولي. وسيتعامل الرجلان كلاهما مع صندوق النقد الدولي والدول المانحة.

وتركت المناصب الوزارية الرئيسية الاخرى في قطاع الاقتصاد بلا تغيير.

وقال محمد عبد الله عضو مجلس الادارة المنتدب لمؤسسة انتركابيتال للوساطة المالية ان ترك وزارتي التخطيط وقطاع الاعمال العام المسؤولتين عن التخصيص بلا تغيير يعني ان المستثمرين يمكنهم ان يتوقعوا قدرا مؤكدا من القدرة على التنبؤ. واضاف ان ثقة المستثمرين تتأثر ايضا بالتغييرات في وزارتي الخارجية والداخلية. ولكن الجنزوري لم يجر اي تغيير في اي من الوزارتين.

ومضى قائلا عن المناصب الاقتصادية «الشيء المهم هو هل سيكون هذا هو التغيير الوحيد الذي سيحدث.. اذا كان هذا هو الحال فاننا عندئذ يمكننا ان نطمئن الى انه لن تحدث تغييرات مهمة تؤثر على الاحداث الاقتصادية في المستقبل. ويمكن ان تكون لدينا ثقة في ان هذا هو ما سيكون لدينا في الفترة المقبلة».

وتجد الحكومة صعوبة في اجتذاب مستثمرين رئيسيين لبعض مشروعاتها في برنامجها للتخصيص. ويقول محللون ان بعض المستثمرين ربما يفضلون الانتظار ليروا هل ستطرح الحكومة بعض القطاعات الاستراتيجية للبيع.

وقال عبد الله انه يرى ان التحديات الرئيسية التي تنتظر مجلس الوزراء الجديد تتمثل في تنفيذ مشروع توشكى وهو المشروع الاثير لدى الرئيس حسني مبارك والذي سيحتاج الى قدر ضخم من الاستثمارات وكذلك المنافسة على اجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وقال خالد اكرام ممثل البنك الدولي في مصر «شعوري انها (التغييرات الوزارية) لا يمكن الا ان تسرع خطى الاصلاحات. برنامج التخصيص يحتاج بالاساس الى دفعة جديدة. انه تباطأ على ما يبدو منذ العام الماضي. اعتقد انهم سيتعين عليهم في المرحلة القادمة ان يركزوا على اصلاح التجارة وان يبدأوا بشكل جدي في خفض تعريفاتهم الجمركية».

واتخذت الحكومة خطوات لخفض حيازاتها في الشركات العامة وتهدف الى تبسيط الاجراءات البيروقراطية بقانون جديد للاستثمار. ويرث بطرس غالي وزارة حصلت على تصنيف استثماري من مؤسسة ستاندارد اند بورز.

وقد انخفض معدل التضخم في ايار (مايو) الى مستوى قياسي منخفض بلغ 4,9 في المئة كما اعلن امس.

وساعد بطرس غالي اثناء توليه منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية في عرض اصلاحات مصر على مؤتمر دولي للاستثمار عقد في القاهرة في ايار (مايو) حيث قال لرويتر ان حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر من المتوقع ان يبلغ 1,5 مليار دولار هذا العام.

وهبط مؤشر سوق الاسهم المصرية في حزيران (يونيو) الى نطاق بين 350 و340 نقطة وهو الادنى منذ كانون الثاني (يناير). وسجل المؤشر مستواه القياسي المرتفع هذا العام وهو 427 نقطة في شباط (فبراير).

وسئل سويراماليان هل يتوقع ان يكون للتغييرات الوزارية اي اثر على المدى القصير على الاقتصاد مثل التأثير على سوق الاسهم او الجنيه المصري الذي ازداد قوة في الاونة الاخيرة فقال «اعتقد انه بالنظر الى ان العوامل الجوهرية هي التي تحدد جميع هذه الجوانب للاقتصاد فانني لا اتوقع اي تغيير مهم بطريقة او باخرى». واضاف ان هناك قناعة بالمضي قدما في الاصلاحات.

ومضى قائلا «الاصلاحات بدأت تؤتي ثمارها. معدلات النمو الاقتصادي ارتفعت وتواصل الارتفاع. وبالطبع فان هذه الاصلاحات تحظى بدعم قوي من الاسواق المالية الدولية. واضاف «لهذا فان الانضباط في نظام العولمة هو شيء تدركه الحكومة جيدا وذلك سيدفع الحكومة ايضا الى مواصلة عملية الاصلاح».

وفيما يتعلق بالوزير غالي الذي يتوق الى تحرير الاقتصاد المصري، فانه سيواجه اختبارا جادا لمواصلة نهجه الاصلاحي في ظل سلطات تنفيذية محدودة لمنصبه.

وغالي (44 عاما) اكاديمي واحد اصغر اعضاء الحكومة الذين تجاوز اغلبهم الستين من العمر وهو ابن شقيق بطرس بطرس غالي امين عام الامم المتحدة السابق.

وقد روج غالي بهدوء للاصلاح الاقتصادي على مدى سنوات خدمته في الحكومة وقال لرويتر في وقت سابق «نريد ان نضع نهاية للدولة المتسلطة».

ومنذ عام 1986 يقدم غالي الذي درس في الولايات المتحدة المشورة للحكومة في المسائل الاقتصادية. ومن المتوقع ان يسعد تعيينه مجتمع رجال الاعمال الذين يريدون ان يسارع رئيس الوزراء كمال الجنزوري خطى الاصلاحات الاقتصادية.

وقال محمد عبد الله «ان له شعبية كبيرة ربما لم يلعب دورا كبيرا حتى الان ولكن من المؤكد ان بامكانه ان يلعب دورا كبيرا».

وكانت المهمة الاساسية لغالي كوزير للدولة بمكتب الجنزوري تشجيع المستثمرين الاجانب على الاستثمار في مصر. ولم تكن له سلطة تنفيذية كبيرة مع ان صيته ذاع بدعمه الذكي لخط الحكومة.

وطالب غالي بمزيد من التخصيص وتحرير السوق وتوفير امكانية توقع السياسات وجميعها مطالب للمستثمرين المصريين والاجانب.

يذكر انه عندما تلقت الصحف الحكومية عن وزراء ابتهاجهم بتصنيف ستاندرد اند بورز باعتباره «تصويت بالثقة» في الاقتصاد المصري، حذر غالي الدولة من الافراط في البهجة وطالب بمراقبة علامات النمو التضخمي للاقتصاد.

وقال يومذاك «التصويت بالثقة يلقي عليكم عبئا» اضافيا ان تتأكدوا من الاحتفاظ بالثقة. وان كان له من اثر فقد زاد من تصميمنا على دعم الاصلاحات والتأكد من أنها لن تخرج عن مسارها».

وحل غالي بتوليه المنصب الجديد مكان نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد السابقة التي لم تترك أثرا كبيرا على برنامج الاصلاح الاقتصادي. ونتج ذلك جزئيا عن افتقاد وزارتها للتأثير على صنع القرار.

ويقول محللون انه اذا لم تمنح الحكومة غالي مزيدا من السلطة التنفيذية فانه لن يتمكن لاحداث انجازات ملموسة.

وليس واضحا الى اي مدى سيمكن لغالي ان يوجه السياسة الاقتصادية التي يهيمن عليها الجنزوري ووزير المالية محيي الدين الغريب ووزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد الذي يشرف على برنامج التخصيص.

وقد تخرج غالي من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عام 1974 وحصل على درجة الدكتوراه من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام 1981 ثم اصبح اقتصاديا بارزا في صندوق النقد الدولي بواشنطن.

وعمل بتدريس نظرية الاقتصاد الكلي في الجامعة الامريكية بالقاهرة لفترة قصيرة قبل ان يصبح عضوا بمجلس ادارة البنك الاهلي المصري الحكومي العملاق.

وانضم الى مجلس الوزراء رئيسا لوحدة التحليل الاقتصادي عام 1991 وكان ايضا مستشارا لمحافظ البنك المركزي حتى عام 1993.

وشغل غالي منصب وزير الدولة للتعاون الدولي من تشرين الاول (اكتوبر) 1993 حتى كانون الثاني (يناير) 1996 وتولى منذ ذلك الحين منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية.

ارتفاع عائدات دول الخليج الى 40 مليار دولار بالنصف الاول

■ ابو ظبي ـ اف ب: بلغت العائدات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي نحو 40 مليار دولار في النصف الاول من عام 1997 رغم انخفاض اسعار النفط استنادا الى بعض المصرفيين.

واوضح صاحب بنك يعمل في الامارات العربية المتحدة لوكالة فرانس برس ان «العائدات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي الست بلغت، وفقا لتقديرنا، في النصف الاول من عام 1997 نحو 40 مليار دولار كحصيلة لبيع نحو 11,6 مليون برميل يوميا».

واضاف ان «عائدات دول مجلس التعاون الخليجي في النصف الاول من العام اكثر ارتفاعا بوضوح من العائدات التي سجلت خلال المدة نفسها من عام 1996».

وسجلت للمملكة العربية السعودية وحدها اكثر من نصف العائدات النفطية. وتعتبر السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم مع طاقة انتاجية تبلغ نحو 8 ملايين برميل يوميا.

من جهة اخرى اعتبر خبراء نفطيون ان الاسعار قد تهبط اكثر بسبب انخفاض الطلب الموسمي في الفصل الثالث واحتمال استئناف التصدير الجزئي للنفط العراقي بعد توقفه لاسابيع عدة. واوضح خبير نفطي ان انتهاك حصص الانتاج ولا سيما من قبل اعضاء منظمة اوبك الاحدى عشرة قد يؤثر اكثر على سعر النفط. واكد احد المصرفيين طالبا عدم ذكر اسمه ان «ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي قد تسجل فائضا في الفصل الاول او النصف الاول الا ان الوضع سيكون مختلفا في نهاية العام وهذا يتوقف على اتجاه الاسعار ومستوى النفقات».

وتملك دول مجلس التعاون الست نحو 45 في المئة من الاحتياطي العالمي ويقدر انتاجها بـ13,5 مليون برميل يوميا تمثل نحو خمس الانتاج العالمي للنفط.

الاسعار وسبل التمويل والدفع ستحسم المنافسة بشأن صفقة طائرات حربية للامارات بقيمة 6 مليارات دولار

■ دبي ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤول اماراتي ان العروض المالية الاكثر اغراءا هي التي يمكن ان تحسم المنافسة الحادة بين ثلاث من أكبر شركات لصنع الطائرات الحربية في الغرب للفوز بعقد مع الامارات العربية المتحدة قيمته ستة مليارات دولار.

وقال مصدر عسكري رسمي في الامارات العربية المتحدة لرويتر امس الاول في حديث بشأن الاتفاق «نحن اقرب من اي وقت مضى» من التوصل اليه. واضاف «الصفقة المالية ستقرر الاتفاق، افضل صفقة ستفوز لان القدرات (الفنية) المعروضة من المصنعين الثلاثة متماثلة جدا».

وقالت مصادر في صناعة الطائرات ان ابوظبي تفكر في وسائل مبتكرة لتمويل العقد، ولكن المصادر العسكرية رفضت ذكر تفاصيل عن الجانب المالي المفضل واكتفت بالقول انه يجري بحث مفاهيم جديدة.

وكانت السوق تتوقع اعلانا او تلميحا في وقت سابق من هذا العام ولكن الامارات فتحت المنافسة من جديد معيدة اليها الطائرة المقاتلة الاوروبية (يوروفايتر 2000) التي تصنعها اربع دول بعد ان وقعت بريطانيا عقدا دفاعيا مع الامارات. وتشترك في صنع المقاتلة الاوروبية المانيا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا.

وقال مصدر عسكري في الامارات «يمكن ان يصدر الاعلان قبل نهاية العام ويبدأ التوقيع الفعلي على العقود في خلال عام».

وتعرض داسو افياسيون الفرنسية احدث طائراتها من طراز رافال، وهي وشركة لوكهيد مارتن الشركتان الاخريان الباقيتان في السباق لتوريد ما يصل الى 80 طائرة طويلة المدى.

ويواجه العرض الامريكي مشكلة حيث ان الدول العربية اغضبها ما تعتبره فشل واشنطن في الضغط على اسرائيل لاحياء محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال دبلوماسيون عرب ان الامارات يمكن ان تحرج في اتمام عقد مع لوكهيد اذا فازت في المنافسة، حيث ستبدو وكأنها تكافئ الولايات المتحدة في وقت يزداد فيه استياء العرب من واشنطن.

وقالت مصادر ان العروض المالية الفرنسية ليست موضع ترحاب في ابوظبي التي تفكر ايضا في مطلب مواز لشراء ما يصل الى 20 طائرة من طراز ميراج 2000 لاكمال اسطول قائم يضم 36 طائرة حربية فرنسية. وقال مصدر «الجانب المالي ليس جيدا، الفوز بعقد افضل من خسارة الاثنين».

وكان خبراء توقعوا في وقت سابق ان تشتري الامارات 80 طائرة حربية اجمالا منها متطلباتها من ميراج. ولكن مصادر في الامارات ابلغت رويتر بان ابوظبي تفكر ايضا في عرض فرنسي لشراء ميراج 2000 /9 وهو تصميم جديد يفي بمواصفات الامارات.

قطر وتركيا على وشك توقيع صفقة غاز

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان قطر وتركيا تقتربان من عقد اتفاق لتوريد مليون طن من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 عاما من منتصف عام 1999.

واضافوا ان وفدا قطريا برئاسة يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ورئيس شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال توجه الى انقرة امس لوضع اللمسات النهائية للاتفاق.

ووقعت شركة خطوط الانابيب التركية المملوكة للحكومة (بوتاش) مذكرة تفاهم في عام 1995 مع شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال (راس غاز) لشراء مليوني طن من الغاز سنويا.

لكن مفاوضات صعبة بشأن الاسعار اخرت توقيع اتفاق نهائي للبيع والشراء وقال المسؤول ان كمية الغاز التي ستشتريها تركيا من قطر تقلصت الى نصف القدر الذي نصت عليه مذكرة التفاهم.

وراس غاز هي احد ثلاث مشروعات قطرية للغاز الطبيعي المسال تهدف الى استغلال حقل الشمال وهو اكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم. ويهدف مشروع راس غاز الى انتاج عشرة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال لكن في غياب عدد كاف من الزبائن على المدى الطويل فانها بدأت بوحدتين انتاج فقط للغاز الطبيعي المسال لانتاج خمسة ملايين طن سنويا ستبيعها لمؤسسة الكورية للغاز التي وقعت معها اتفاقا للبيع والشراء في الثلاثين من يونيو حزيران لتوريد 4,8 مليون طن سنويا لمدة 25 عاما من تموز (تموز) 1999.

ووقعت راس غاز بالاحرف الاولى مذكرات تفاهم وخطابات نوايا مع عدد من الزبائن في الهند والصين وتايوان وتايلاند لبيع نحو سبعة ملايين طن رغم انه لم يتم عقد اي اتفاقات للبيع والشراء حتى الان.

شركة فائزين السعودية الدولية توقع اتفاقات تعاون بمجالات التجارة والنقل مع مؤسسة اقتصادية ايرانية كبرى

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحف طهران امس الثلاثاء ان شركتين ايرانية وسعودية ابرمتا امس الاول عدة اتفاقات للتعاون الاقتصادي ترمي الى اعطاء دفعة للمبادلات التجارية بين البلدين وذلك للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في 1979.

ووقعت هذه الاتفاقات مؤسسة المعاقين والمحرومين وهي هيئة حكومية ايرانية ذات نفوذ، وشركة فائزين السعودية الدولية.

وتنص الاتفاقات على اقامة تعاون بين الشركتين في مجالات النقل والصناعة والزراعة والاستثمارات المختلطة في البلدين وفي الخارج.

ووقع الاتفاقات بالاحرف الاولى كل من محسن رفيق دوست الوزير السابق لحراس الثورة ورئيس مؤسسة المعاقين والمحرومين، والشيخ احمد زيني مدير عام شركة فائزين الذي يزور طهران.

وستقوم الشركتان ايضا بتأسيس مصانع عدة لانتاج عصير الفاكهة وتوضيب للمواد الغذائية. وينص احد الاتفاقات على اجراء استثمار مشترك لتشييد فنادق في مكة خصوصا للحجاج الايرانيين.

كما قررت الشركتان البحث في مشروع اقامة خط بحري وآخر جوي لنقل البضائع الى اسيا الوسطى.

وستقوم مؤسسة المعاقين والمحرومين التي تتولى ادارة الكثير من الممتلكات وبينها اراض زراعية تعود للعائلة المالكة السابقة صودرت غداة الثورة الاسلامية، بتصدير الفاكهة الى السعودية.

وستقوم الشركتان بانشاء مصنع في منطقة شهري كورد في وسط ايران لانتاج القماش الاسود الذي يصنع منه التشادور. وقالت الصحف ان تكاليف هذا المشروع تقدر بنحو 14 مليون دولار. وذكرت الصحف ان الشركة السعودية ستفتتح «بمساعدة مؤسسة المعاقين والمحرومين مكتبا تمثيليا في طهران».

وفي الاشهر الماضية اعرب المسؤولون الايرانيون مرارا عن رغبة طهران في تعزيز علاقاتها مع الرياض.

ويأتي الاعلان عن مشاريع التعاون بعد اسبوع من زيارة وزير الدولة السعودي عبد العزيز الخويطر لطهران الذي سلم الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني رسالتين من الملك فهد وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وقد عزز البلدان اخيرا تعاونهما داخل منظمات دولية واقليمية على غرار منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

ويسود التوتر العلاقات بين طهران والرياض منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران العام 1979 وكثيرا ما تقع مشاكل بين البلدين خلال موسم الحج.

وكان البلدان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية بين العامين 1987 و1991 اثر مواجهات دامية وقعت بين حجاج ايرانيين وقوات الامن السعودية خلال موسم الحج في 1987.

سوناطراك الجزائرية تدعو الشركات المحلية للاستثمار بمشاريع النفط والغاز

■ باريس ـ رويتر: قدم رئيس شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية للنفط والغاز للشركات المحلية عرضا مغريا بالمشاركة في خطة بمليارات الدولارات للمساعدة في تطوير موارد النفط والغاز بالبلاد.

وقال نظيم طووش رئيس الشركة لرجال الصناعة في اجتماع بالعاصمة الجزائرية لاطلاعهم على خطط الشركة في السنوات الخمس المقبلة «مدى خطة تطوير سوناطراك والموارد الضخمة الضرورية لتحقيقها يمثلان مهمة هائلة وتحديا. وانا ادعوكم لمشاركتنا فيها».

ومن بين المشاركين في الاجتماع مديرون كبار في شركات يتصل نشاطها بالنفط والغاز مثل شركات سيدر وانابيب وجي تي بي والتي تعمل بالعمل كمقاول من الباطن في مشروعات تنمية مع سوناطراك.

وقال طووش في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الجزائرية «سوناطراك مفتوحة لكل اشكال المشاركة مع الشركات الوطنية».

واوضح ان خطة التطوير الخمسية يصل حجمها الى عدة مليارات دولار. وقدر مسؤولون آخرون في صناعة النفط الجزائرية انها تبلغ نحو 17 مليار دولار.

واضاف رئيس سوناطراك ان المشروعات التي تتكون منها خطة التطوير تتمثل في بناء منشآت للنفط والغاز وتشمل خط انابيب لنقل الغاز من الحقول في جنوب البلاد الى حاسي الرمل وهو حقل الغاز الرئيسي ومركز تجميع الغاز.

وفي وقت لاحق قال طووش لراديو الجزائر ان هدف شركته بالعمل من خلال المشاركة مع شركات محلية واجنبية هو خفض التكاليف وزيادة الارباح.

ومنذ العام الماضي ابرمت سوناطراك عدة عقود مع شركات اجنبية منها بريتيش بتروليوم واركو واجيب وتوتال وريبسول لتطوير مشروعات نفط وغاز. وتشمل هذه المشروعات خطوط انابيب وتنمية حقول ضخمة.

الاسهم الالمانية تواصل تسجيل ارتفاعات قياسية

■ لندن ـ من هيدور الي:

اغلقت الاسهم الالمانية والنمساوية على مستويات قياسية مرتفعة امس الثلاثاء مدعومة بقوة الدولار لكن الاسهم البريطانية هبطت بشدة بفعل المخاوف بشأن التضخم واحتمال رفع اسعار الفائدة.

وارتفع الدولار فوق مستوى 1,76 مارك لاول مرة منذ شباط (فبراير) 1994 في اواخر التعاملات الاوروبية لكنه هبط امام الين الياباني.

واستمد الين قوة قبل بيانات تجارية يابانية من المقرر اذاعتها الساعة 2350 من مساء اليوم بتوقيت غرينتش. ويتوقع معظم المحللين ان تظهر تلك البيانات اتساع الفائض التجاري لليابان مع الولايات المتحدة وهو ما يدعم الين.

وادى ارتفاع الدولار في الاونة الاخيرة امام المارك الى صعود اسهم شركات التصدير الالمانية وهو ما قاد مؤشر داكس الى تسجيل سادس مستوى قياسي مرتفع على التوالي. وانهى داكس جلسة التعاملات في قاعة البورصة مرتفعا 33,56 نقطة (اي بنسبة 0,8 في المئة) الى 4006 نقاط.

وقفزت الاسهم النمساوية ايضا ليسجل مؤشر البورصة (اتكس) سابع مستوى اغلاق قياسي على التوالي.

وارتفع سعر اوقية «اونصة» الذهب في لندن ثلاثة دولارات و40 سنتا الى 321,65 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت للعقود الآجلة في لندن سنتا واحدا الى 18,18 دولار.


متعامل في بورصة فرانكفورت امس (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

● الى منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	112,7500	188,5800

شركة سعودية تطالب كريستيان ديور بدفع 13 مليون دولار تعويضات

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن الوكيل السابق لعطور ومستحضرات التجميل من ماركة كريستيان ديور في المملكة العربية السعودية امس الاول انه يطالب المؤسسة الفرنسية بحوالي 13 مليون دولار تعويضا على فسخ وكالته.

وكانت مؤسسة التعاون للاستيراد في جدة (غرب) قد ادعت على المؤسسة الفرنسية لان الاخيرة فسخت عقد التمثيل الحصري الذي يمتد من 1979 الى 1998 قبل سنة من انتهائه، كما اوضح لوكالة فرانس برس احد مسؤولي الشركة السعودية، صالح بحبيشي.

واوضح «نحن نطالب بـ48 مليون ريال سعودي اي 13 مليون دولار اميركي او 76 مليون فرنك فرنسي».

ويحسب المصدر فان مؤسسة التعاون لجأت الى القضاء لان المؤسسة الفرنسية لم تحترم اتفاقا حبيا تم بين الفريقين كان يقضي بأن تعيد كريستيان ديور 3 ملايين ريال من الارباح وان تسترجع كل البضائع الموجودة في المؤسسة السعودية.

واضاف «نحن ما عدنا قادرين على تصريف اصناف كريستيان ديور بسبب تغيير الوكيل».

موضحا ان الدعوى قد تم تقديمها امام المحكمة التجارية في جدة منذ حوالي الشهر.

انشاء خط انابيب صغير بدبي لتزويد المطار بوقود الطائرات

■ دبي ـ رويتر: قال بيان لشركة الامارات للمنتجات البترولية (ايكو) امس الثلاثاء ان الشركة ستدشن في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل خط أنابيب طاقته 45 الف برميل يوميا وطوله 55 كيلومترا لتزويد مطار دبي الدولي بوقود الطائرات.

ويمتد خط الانابيب الصلب وقطره عشر بوصات من منطقة جبل علي التجارية في دبي وسيؤدي الى خفض عدد الشاحنات التي تنقل الوقود على طرق الامارات التي تصل الى 60 شاحنة يوميا في اوقات الذروة.

وقال حسين سلطان العضو المنتدب لشركة ايكو ان المشروع سيوفر لمطار دبي الدولي وشركات الطيران مصدرا مأمونا يمكن الاعتماد عليه لوقود الطائرات لتلبية الطلب المتزايد.

وقالت مصادر نفطية انه يجري بناء منشآت جديدة للوقود في مطار دبي الذي يبلغ معدل الاستهلاك فيه الان نحو 25 الف برميل يوميا.

كما يجري العمل لتوسيع المطار لمضاعفة طاقته بكلفة 500 مليون دولار ليستوعب 12 مليون راكب بحلول عام 1999.

وتستورد ايكو الوقود من البحرين بصفة أساسية وتشتري الوقود أيضا من شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك). ولايكو شبكة من محطات الخدمة في الامارات الشمالية بالدولة.

توقع معارضة البنوك الاجنبية بالامارات لقانون يلزمها برفع رؤوس اموالها

■ دبي ـ يو بي آي: قال مصرفيون تجاريون بارزون في الامارات امس الثلاثاء ان مشروع قانون وضعه البنك المركزي الاماراتي قد يواجه معارضة شديدة من قبل البنوك الاجنبية العاملة في البلاد اذا ما تم تمريره رسميا.

يشار الى ان مشروع القانون الجديد، الذي تدرسه حاليا وزارة العدل الاماراتية، سيفرض على جميع البنوك التجارية العاملة في الامارات رفع رؤوس اموالها من 40 مليون درهم الى مئة مليون درهم خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة اعوام من تاريخ صدوره.

واوضح مسؤول مصرفي يعمل في احد البنوك الاجنبية العاملة في الامارات ان مشروع القانون الجديد «يعني اعترافا بالفشل» من جانب البنك المركزي الاماراتي الذي كان طالب البنوك الاجنبية رفع رؤوس اموال فروعها في البلاد من خلال قانون سابق كان اصدره في عام 1994.

وكان القانون السابق قد فرض على البنوك تقييد القروض التي تقدمها للقرض الواحد بحد اعلى لا يتجاوز سبعة في المئة من راسمال البنك، مما دفع معظم البنوك الاجنبية الى نقل تسهيلاتها المصرفية الخاصة بالقروض الى وحدات الـ«اوفشور» التابعة لها العاملة في البحرين.

البحرين تعتزم تحويل معظم خدمات موانئها للقطاع الخاص

■ دبي ـ يو بي آي: ذكر تقرير نشر في دبي امس الثلاثاء ان البحرين تعتزم تحويل معظم خدمات موانئها الى القطاع الخاص، اسوة بخطوات مماثلة قامت بها السعودية في وقت سابق من العالم الحالي.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) الاماراتية الصادرة في دبي ان رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة اصدر تعليمات تتضمن اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأجير خدمات كتفريغ وتحميل الحاويات والرافعات (الكرينات) واعمال التخزين وسحب السفن وغيرها الى شركات خاصة بهدف رفع الكفاءة وتحسين الاداء في موانئ البلاد.

واوضحت الصحيفة ان القطاع الخاص سيتولى ايضا مهمات تشغيل جميع المنشآت التابعة لادارة الجمارك والموانئ البحرينية، حسبما جاء في تلك التعليمات التي اصدرها الشيخ خليفة عقب اجتماعه بوفد من غرفة تجارة وصناعة البحرين، وسيتم تطبيق التعليمات الحكومية على ميناء سلمان وميناء حيد المقرر اقامته بكلفة تصل الى نحو 635 مليون دولار.

يشار الى ان السعودية كانت بدأت في وقت سابق من العام الحالي بتطبيق برنامج لتخصيص الخدمات في ميناء جدة وموانئ اخرى في البلاد، اذ قامت هيئة الموانئ البحرية السعودية خلال الشهرين الماضيين بترسية عقود استئجار لاعمال تشغيل وصيانة وادارة لمدة عشرة اعوام لصالح القطاع الخاص في رصيف الملك فهد لاصلاح السفن بميناء جدة، اضافة الى تخصيص معظم نشاطات استقبال ومغادرة سفن الشحن والركاب فيه.

في هذا السياق تدرس الحكومة العمانية من جانبها امكانية تخصيص اعمال الصيانة في قاعدة ودام العسكرية البحرية.

بنك تمويل الصادرات الاردني يحقق ارباحا

■ عمان ـ رويتر: قال علي الحصري رئيس مجلس ادارة بنك تمويل الصادرات الاردني امس الثلاثاء ان البنك حقق ارباحا تشغيلية بلغت 507984 دينارا في عام 1996 وهو اول سنوات البنك.

وقال الحصري «اننا نعزز ميزانيتنا العمومية والنتائج تعكس قدرتنا التنافسية في تقديم مجموعة شاملة من الخدمات المصرفية والمالية للمصدرين وللمؤسسات الكبرى الذين يمثلون القاعدة الاساسية لعملائنا».

وقد اقتطع البنك ارباحا قدرها 138584 دنانير من عائدات عام 1996 للديون المشكوك فيها.

وقال الحصري ان البنك حقق ارباح تشغيل قدرها 587984 دينارا قبل خصم الضرائب واحتياطيات في عام 1996 مقارنة مع ارباح تبلغ نحو 950 الف دينار في النصف الاول من 1997.

واضاف «لقد تجاوزنا بالفعل في النصف الاول من 1997 نتائج 1996».

وقال ان الميزانية العمومية الاجمالية للبنك زادت ايضا الى 46 مليون دينار في النصف الاول من 1997 مقارنة مع 26 مليونا في نهاية 1996 نتيجة ودائع وتسهيلات ائتمانية جديدة بالاضافة الى عمليات في سوق القروض قصيرة الاجل.

الخطوط الجوية البريطانية تلغي 14 رحلة تحسبا لاضراب موظفيها اليوم

■ لندن ـ يو بي آي: اعلنت الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الثلاثاء انها الغت 14 رحلة من رحلاتها المقررة امس تحسبا للاضراب الذي قرر عدد من عمالها وموظفيها القيام به اليوم بعد ان وصل عدد المتغيبين عن العمل امس بسبب اجازات مرضية الى 350 موظفا.

وقال متحدث باسم الخطوط البريطانية ان السبب وراء تغيب عدد كبير من طواقم الخدمة في الشركة يعود الى عدم رغبتهم في المشاركة في الاضراب، مشيرا الى ان الشركة تلقت محادثات هاتفية من عدد من المتغيبين عبروا خلالها عن عدم رغبتهم في الانضمام لاضراب اليوم.

واضاف المتحدث ان ما بين 30 الى 35 رحلة قصيرة ستقلع من مطار هيثرو اليوم وهو اكثر من التقديرات السابقة التي وضعتها الخطوط والبالغة نحو 25 رحلة بسبب رغبة اعداد متزايدة من الموظفين بالعمل اليوم رغم الاضراب.

يشار الى ان قرار اضراب العمال والموظفين في الخطوط البريطانية جاء بعد فشل مفاوضات بين ادارة الشركة وممثلي النقابات التي تضمهم المطالبة بالغاء قرارات كانت اصدرتها بريتيش ايروايز بالتخلي عن مجموعة من الخدمات، من اهمها خدمة تغذية المسافرين، لصالح مقاولين خارجيين، مما يعني خسارة العديد من عمال هذه الخدمة لوظائفهم، اضافة الى اجراءات اخرى تهدف الى تقليص حجم عمليات التشغيل بمعدل مليار جنيه استرليني

السنة التاسعة ـ العدد 2540 الاربعاء 9 تموز (يوليو) 1997 ـ 5 ربيع أول 1418 هـ

أزمة المفاهيم (مفهوم القومية):

فكرة القومية العربية اختلطت حينا بالوطنية وحينا بالاسلام مما أفقدها اشعاعها

عبد الكريم غلاب *

القومية جانب من الوطنية، اختلفت الكلمة وتقارب المفهومان. والذين يتعلقون بالوطنية ينتسبون الى الارض، والذين يتعلقون بالقومية ينتسبون الى الامة.

وقد ازدهر مفهوم القومية في اوروبا خاصة في القرن التاسع عشر فشغل السياسيين ممارسين وباحثين، وشغل المثقفين والفلاسفة استجابة لحركة فكرية وطنية نشأت من اختلال الوضع السياسي بين ابناء الوطن الواحد والامة الواحدة، نتيجة الاوضاع السياسية في القرون الوسطى التي استمرت حتى القرن التاسع عشر. فقد كان كثير من الشعوب ممزقة بين الملكات والامارات والدوقيات. الوطن الواحد والامة الواحدة يقتسمها عدد من الحاكمين. ويفرقون بين اجزائها، ويتاجرون فيها وفي شعوبها احيانا بالبيع والشراء والعطاء، ولو في مهر فتاة حسناء، او شوهاء، ولكنها ملكية الدم او «امارته».

ظاهرة اخرى ارتبطت بهذا التمزق وزادت في حدته هي الحروب التي كانت تنشأ بين الملوك والامراء، وبينهم وبين جيرانهم من الدول القوية الكبرى، وتفرز احتلال هذا الجزء او ذاك من هذه الامة او تلك والحاقه بالوطن المستعمر. هكذا كانت امم او اقطار موحدة في عناصر تكوينها موزعة الى مجموعة ملكيات او امارات او موزعة التبعية بين هذه الدولة الكبرى او تلك. كانت المانيا مقسمة الى مجموعة من الدويلات المستقلة، وكانت ايطاليا مقسمة الى مجموعة من الوحدات السياسية، وبولونيا كانت ملحقة بثلاث دول. وكانت بريطانيا تسيطر على جزء من اليونان بالاضافة الى ايرلندة، وكانت روسيا تسيطر على فنلندة وجزء من بولونيا واوكرانيا، وكانت النرويج جزءا من السويد، وكانت بلجيكا جزءا من هولندة. وكانت امبراطورية النمسا والمجر تسيطر على شعوب كبيرة مجاورة تنافسها في ذلك الامبراطورية العثمانية التي كانت تسيطر على مناطق من اوروبا، بالاضافة الى مناطق من العالم الاسلامي والعربي.

وتأتي ثورة نابليون الرجعية لتحاول السيطرة على اوروبا جميعها لحساب فرنسا. ولم تكن الا تكريسا للحروب الثنائية: الانكليزية ـ الفرنسية والفرنسية ـ الالمانية التي كانت تستهدف سيادة فرنسا على اوروبا. وكانت الزعامة النابليونية ومحاولة السيطرة على اوروبا في اوائل القرن التاسع عشر باعثا على تحرك النزعة الوطنية، ليس عن الوطن فحسب، ولكن رغبة كذلك في توحيد هذه الاوطان، والقضاء على تمزيقها من جهة، وعلى احتلال بعض اجزائها من هذه الدولة او تلك من جهة اخرى. وهي النزعة الوحدوية التي سميت بالقومية واعتمدت على وحدة الارض، ووحدة اصل السكان، وعلى وحدة اللغة اساسا، حتى ان بعض المفكرين الالمان «فخته» قال وكرر مقولته: كل من تحدث اللغة الالمانية فهو الماني.

هكذا ـ وباختصار ـ تحدد مفهوم القومية في اوروبا نتيجة ظروف وطنية دفاعا عن الوجود ضد الاحتلال والتمزيق، ثم نتيجة ظروف سياسية: طغيان جزء من اوروبا على الدول التي لم تكن قادرة ـ نتيجة التمزيق ـ على الدفاع عن نفسها، ثم نتيجة تطور ثقافي وعلمي واقتصادي جميعا.

فكرة القومية ربما انتهت ـ نظريا على الاقل ـ من اوروبا بعد استقلال بعض الشعوب وتفكيك بعض الامبراطوريات. وانهت هذه الفكرة ـ او كان يمكن ان تنهيها ـ الحرب العظمى الاولى التي وضعت خريطة جديدة لاوروبا انهت بها سيادة كثير من الاباطرة، ووحدت بعض الدول، وانهت ـ فيما خيل للمنتصرين ـ اسباب الحروب، وبعض هذه الاسباب تتمثل في النزعات القومية. وبذلك تكون الحرب الاولى قضت على مخلفات الحروب النابليونية التي اجترتها اوروبا ازيد من قرن.

غير ان الحروب، التي تنتهي بمنتصر قاهر ومنهزم مقهور، لا يمكن ان تنهي عهدا لتبدأ اخر، ولا يمكن ان تنتهي معها نزعة مهمة كالنزعة القومية التي استعادت بها كثير من دول اوروبا وحدتها واستقلالها. ولذلك انبعثت هذه النزعة من جديد معتمدة على نفس الاسباب التي اعتمدتها في القرن التاسع عشر، وبنفس المنطق تقريبا، ولكن لغايات اكثر اتساعا ولافاق اكثر خطورة. انبعثت في النازية الهتلرية، التي لا تستهدف فحسب، توحيد المانيا باسترجاع المناطق التي اخذتها فرنسا المنتصرة في الحرب، ولكن تستهدف كذلك تمكين القومية الالمانية من الاستيلاء على اوروبا، كما حاولت القومية الفرنسية، على عهد نابليون، التمكين لنفسها بالاستيلاء على اوروبا ومناطق اخرى من العالم ـ ومصر والشام مثال لذلك ـ ولو لم يكن ذلك تحت مظلة اسمها القومية. ولم يكن يغيب عن هتلر ضرورة فلسفة هذه النظرية. فلم يكن يستطيع، في محاولة سيادة القومية الالمانية على اوروبا، اعتماد الارض او اللغة، فدول اوروبا وشعوبها ليست مقيمة على ارض المانية ولا تتحدث لغتها، ولذلك اعتمد الاصل والعرق، فاتخذ من الارية عنوان القومية الالمانية، وجعل من الشعب الالماني سيد الشعوب الارية، واشهر الحرب العدوانية ضد الشعوب السامية ـ ومنها الشعب العربي. انطلاقا من هذه الخرافة زعم ان اوروبا سيدة العالم، والمانيا سيدة لاوروبا. وحتى يجلسها على عرش العالم اشهر الحرب على بقية الدول التي يمكن ان تنازعه هذه السيادة او تقف في وجه المانيا يوما ما، كما وقفت في كثير من فترات التاريخ.

انهارت النزعة القومية وقد توطد كيان الامم في اوروبا بعد الحرب الثانية، كما انهارت نزعة القومية الطورانية ـ التركية عند الاتراك بعد الحرب الاولى. واخذ العالم يسير في اتجاه ثقافي وحضاري جديد، يعتمد الوحدة بين الاجناس والقوميات لايجاد عالم موحد اقتصاديا وثقافيا. ورغم ان هذه الفكرة المثالية ظلت ماثلة في الادبيات الفلسفية والسياسية، فانها تطورت على الاخص في اوروبا المنتهي الى المجموعة الاوروبية التي تكون الان وحدة، في اتجاه العولمة. واختفت فكرة القومية (الصامتة) التي كانت تستحدث الاستعمار، وتسير في ظله وهو يغزو اقطار ما اصبح يسمى «العالم الثالث». اختفت ظاهريا، ولو انها ظلت حية في ضمير الفكر الاستعماري. وظلت العقلية العرقية تتحكم، وتطفو على السطح كلما وجدت فرصة لذلك.

والذين يراجعون ادبيات الحرب الثانية سيصدمون بان الحلفاء كانوا يحاربون اليابان ويعلنون انهم يحاربون الجنس الاصفر.

ليست تلك نزعة قومية، ولكنها اساس من اسسها وهي العرقية، التي لعبت دورا ملحوظا في الحرب.

البلاد العربية ـ او بلاد العربية كما كان احد المفكرين المصريين يؤكد ـ وجدت نفسها في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن امام تحديات خطيرة في مقدمتها نوعان من التحدي: تحدي الاحتلال العثماني، وتحدي الاستعمار الغربي، الذي كان احتلال نابليون لمصر والشام احد مؤشراته الكبرى، واحتلال انكلترا للهند المؤشر الثاني. وكلا المؤشرين كان يصطبغ بقومية ظاهرة او مستترة. فالعثمانيون كانوا متشبعين بالقومية التركية، وانطلاقا منها كانوا يحتقرون الشعوب التي يحتلونها عربية او اوروبية. والاوروبيون كانوا يمارسون الاستعمار، وفي ظله عرقية مقيتة لم تظهر في شكل قومية، لان القومية اختفت كما قلنا بعد توحيد كثير من شعوب اوروبا التي كانت ممزقة.

هكذا وجد العرب انفسهم مدفوعين الى احياء القومية العربية ـ وان لم يجهروا بها في طورها الاول. وقد اتخذت فكرة القومية طورين اساسيين:

اولهما: قبل الحرب العالمية الاولى واثناءها. فقد وجد العرب الفرصة مواتية للتخلص من الاحتلال العثماني الذي مارس في حياته الاخيرة عنفا ضد العرب واضطهادا للشعوب العربية، التي كانت تنضوي تحت الخلافة العثمانية. وكانت الممارسات الاستعمارية التركية تتميز بطابع العرقية فتحتقر العرب وهي تمارس استعمارهم ومقاومة تحركاتهم ونهضتهم ومحاولة بناء مستقبل بلادهم. فكانت فكرة القومية العربية تستهدف وحدة العرب لمواجهة الاحتلال التركي، وكانت كذلك رد فعل للاستعمار التركي ذي الطابع القومي.

ما من شك في ان فكرة القومية لم تكن واضحة في الفكر العربي والممارسات العربية.

في هذا الطور من حياة العرب. اختلطت حينا بالوطنية، وحينا بالاسلام، نتيجة الضبابية الفكرية عن القومية من جهة، ونتيجة وجود قوميات غير عربية في كثير من البلاد العربية كالعراق وسورية وفلسطين ولبنان ومصر والسودان من جهة ثانية، ونتيجة وجود اقليات غير مسلمة عربية وغير عربية في هذه البلاد من جهة ثالثة. ولذلك كان الفكر القومي العربي حذرا اشد الحذر من ان يثير هذه الاقليات، التي استطاع ان يوحدها ـ او كثيرا منها ـ وطنيا. ثم كان الفكر الاسلامي في بداية نهضته على يد رواد اسلاميين ـ بعضهم غير عربي، وبعضهم له نزعة اسلامية دون ان تمتزج في فكره بالعروبة. ونشير الى نموذجين من رواد هذه النهضة الاسلامية: احدهما غير عربي هو جمال الدين الافغاني، الذي كان بعضهم يعتبره قوميا (تركيا او ايرانيا). وثانيهما محمد عبده المصري العربي الذي لم يكن يفكر عربيا بمقدار ما كان يفكر اسلاميا.

الفكر الاسلامي والوطني (الذي طبع النضال المصري ضد الاستعمار الانكليزي بعيد الحرب الاولى) سلب القومية العربية اشعاعها، واصبحت باهتة المضمون فقيرة فكريا وتنظيريا حتى في البلاد التي تحررت انطلاقا من عروبتها ضد التحاقها بالدولة العثمانية كالعراق وبلاد الشام.

مصر ـ وهي العمود الفقري للبلاد العربية لموقعها الجغرافي وقوتها البشرية وسبقها النهضوي ـ لم ينم فيها الفكر القومي بعد الحرب الاولى، رغم ان محمد علي (1769 ـ 1849) ـ الذي انشأ الدولة الحديثة في مصر ـ بسط نفوذه على مصر والشام، بما فيها فلسطين، وعلى السودان، وتطلع الى الحجاز. فتح لمصر نافذة على العالم العربي، ولكنه لم يفكر مطلقا في قومية عربية بمقدار ما فكر في تقوية نفوذه في مواجهة الخلافة العثمانية حتى اعترفت به وباسرته حاكما مستقلا على مصر. ولم يكن له ليفكر قوميا، وهو ليس مصريا ولا عربيا. ولذلك لم يترك حكمه، وعقبه من بعده، اي اثر للفكر القومي في مصر.

في مقابل النهضة القومية التي عرفتها بعض البلاد العربية اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن كسبيل للتخلص من النير العثماني، ظهرت في مصر في نفس الفترة نزعة فرعونية كتأكيد لاصالة التاريخ المصري والقومية المتفردة، وكرد على النزعة الاسلامية، والتي كان فريق من اتباعها يتشبثون بالخلافة، ولو كانت في وضعها المنهار. وكانت هذه النزعة الفرعونية محاولة لتأصيل الحركة الوطنية الاستقلالية ضد الاحتلال الانكليزي، وضدا على الفكرة التي راودت الخديوي اسماعيل باشا (ابن ابراهيم بن محمد علي) الذي حكم مصر سنة 1863 وعزل سنة 1879 بعد ان اغرق مصر في كثير من الديون، رغم انه قام باصلاحات مهمة منها فتح قناة السويس. الفكرة التي راودته هي ان مصر جزء من اوروبا. الفكرة كانت باهرة، واغرت كثيرا من دعاة التجديد حتى الاربعينيات من هذا القرن، ولكنها ـ وبدافع من الوطنية الاستقلالية التي ناهضت الاحتلال الانكليزي ـ ايقظت فكرة مضادة هي الفكرة الفرعونية التي حاولت ان تضرب عصفورين بحجر: الاستعمار والانتماء العربي.

ولكن القومية الفرعونية لم تكن ذات سند فكري، فان تاريخ مصر تحول تحولا جذريا، منذ السلالة الفرعونية الثلاثين التي انتهت سنة 342 ق.م ـ في اتجاه يوناني روماني ثم عربي اسلامي منذ فتح عمرو بن العاص مصر في عهد عمر بن الخطاب.

مصر لم تتجه اتجاها قوميا، فرعونيا ولا عربيا، جادا في هذا الطور الذي نتحدث عنه، وانما اتجهت اتجاها وطنيا مصريا، وفي كثير من التجاهل للافكار التي كانت تراود القوميين من العرب الراغبين في التخلص من الخلافة التي كان ولاتها يبطشون بالعرب ويعلقونهم على اعواد المشانق ابرز مثل لهم جمال باشا (1872 ـ 1922) القائد للجيش العثماني الرابع الذي اعدم كثيرا من رجال سورية ولبنان وفلسطين اثناء الحرب الاولى)، وفي الوقت نفسه لا يرغبون في الاحتلال الاجنبي: الفرنسي والانكليزي الذي ظهرت نواياه العدوانية منذ غزو نابليون، ثم تجلت بوضوح في تصفية تركة الرجل المريض (تركيا) في الحرب الاولى.

* مفكر من المغرب

نظرية التحديات الحضارية المباشرة وغير المباشرة وتطبيقها على كوارث العالم العربي [3]

خطابنا: تخديري سطحي ادعائي اتهامي نفاقي تهويني تأثيمي

علاء الاعرجي *

تعرضنا الى التحديات الكبرى التي تواجه العالم العربي، وتساءلنا عن مدى تعلمنا من اخفاقاتنا المتواصلة منذ منتصف هذا القرن بوجه خاص، والمحنا لنظرية توينبي في التحدي والاستجابة التي توسعنا فيها لتشمل التحديات المباشرة وغير المباشرة التي مثلنا لها خاصة تجربة اليابان التي واجهت التحدي الغربي بطريقة عملية استيعابية دون ان تفقد اصالتها وهويتها، ثم اشرنا باختصار الى مسألة الاصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر وعددنا بعض الأعمال المهمة لمؤلفين جادين، وتعرضنا لمعضلة الارهاب الفكري للمباشر او غير المباشر، ثم تساءلنا عن مدى تمثيل اسرائيل لكيان حضاري متقدم ومتحد في قلب عالم عربي متخلف، مع اعتبارها كيانا عنصريا رجعيا.

وسنبحث في هذه الحلقة واقعنا في مواجهة هذه التحديات وتفسيرها بالخطاب العربي الفاشل الذي يعكس فكرا متخلفا، في الغالب، وسنحاول عرض بعض الأفكار بشأن مواجهة التحديات خاصة بالتركيز على الفكر العلمي، وموقف الاسلام من العلم، ومقولة «توينبي» بمحاربة الآخر بالعلم، وعلة التخلف، كسبب اساسي للكوارث التي وقعنا ضحيتها. وتعرضت للنهضة العربية الحديثة وفشلها في تحقيق أهدافها، ثم تطرقت الى بعض محاور التقدم، اختتمتها «بمحور التنمية الفكرية ونقد العقل العربي»، ثم مشروع للموسوعة العربية باعتباره محاولة متواضعة للاسهام في انقاذ ما يمكن انقاذه من بقايا هذه الأمة.

كان ذلك ما ورد في الحلقة السابقة نموذجا حيا لأهم التحديات المباشرة وغير المباشرة التي تواجه الأمة العربية، فالمباشرة هي للجابهة التي ظهرت من خلال الحروب التي خاضتها الأمة العربية مع اسرائيل، وفشلت في جميعها، ثم الاحداث المأساوية لكارثة الخليج.

وما أعقبها من استقرار القوات الاجنبية في قلب الوطن العربي والامعان في القضاء على الشعب العراقي باعتباره يمثل بذرة تقدم فكري وعلمي، ولو على المدى البعيد، فضلا عما تحتويه أرضه من خيرات أما التحديات غير المباشرة فانها تظهر بالتسلل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والاعلامي لاسرائيل والغرب لا سيما في اعقاب عمليات المصالحة والسلام والتطبيع.

6. كيف واجهنا تلك التحديات وكيف فسرناها؟

واجهنا تلك التحديات بعقول لا حضارية ضيقة، بل متخلفة (28) ظهرت وتجلت من خلال السياسات والخطط والاستراتيجيات والقرارات الفاشلة التي اتخذناها، والخلافات العربية ـ العربية، وفساد الأوضاع الداخلية في الوطن العربي، والدعايات الزائفة، وقمع الحريات، بل الاستبعاد المباشر وغير المباشر للانسان العربي (29) والارهاب الذي يتعرض له الفرد العربي على مختلف الأصعدة، الجسدي والنفسي والاجتماعي المنظور وغير المنظور، الظاهر والمبطن، وبخاصة الارهاب الفكري، الذي يتجلى في فرض الرأي للواحد المطلق من أعلى الى اسفل، من الحاكم او من الزعيم، او القائد او المؤسسة السياسية او الاجتماعية او الدينية او الحزبية (29 مكرر).

وعملية الارهاب او الاستبعاد او فرض الرأي او العمل، بشكل مباشر او غير مباشر تعتبر عملية معقدة جدا ومتشابكة ومتدرجة في المجتمعات المختلفة، فان بدأنا بالسلطة التي تفرض رأيها على الرعية، فان قيادة المؤسسات الاجتماعية والحزبية تفرض رأيها على الاعضاء الكبار، وهؤلاء يفرضون رأيهم على الأقل منهم حتى تصل الى القاعدة، وينعكس ذلك على المرأة بوجه خاص باعتبارها العنصر الاضعف في المجتمع الذي يسيطر عليه الرجال، حيث لا تزال تعاني بوجه عام من استعباد الرجل، خاصة في المجتمعات الريفية والحضرية غير المتعلمة، وهذه تقوم بدورها بفرض رأيها وسلطتها على الاطفال، فضلا عما يفرضه الأب من سيادة وتسلط على هؤلاء الصغار، باعتباره ـ أي الاب ـ الأهم والأكبر والاقوى، مما يؤدي الى تعقيد الطفل، واكتفائه بالتلقين والحفظ، والنفاق الاجتماعي والفكري والسياسي الذي يظل يواكبه حتى الكبر في الغالب.

اما الاجابة على السؤال الثاني، ونقصد به كيف فسرنا هذه التحديات او النكبات التي اصابتنا خاصة منذ منتصف هذا القرن فاننا فسرناها «بالخطاب العربي المعاصر»، حيث انعكس فيه ذلك الفكر العربي، الذي غالبا ما اتسم بالتخلف، ونادرا ما تحلى بالعمق والمواكبة الحضارية، وقد يمكن توصيف معظم الخطاب العربي بما يلي من الخصائص المتداخلة والمتكاملة في الغالب (سنتعرض لهذا الأمر بايجاز شديد تلافيا للاستطراد والتفرع):

1 ـ خطاب تخديري: ينطلق من شعارات تنم عن آمال واحلام بعيدة عن الواقع ولكنها تقدم نوعا من الترضية النفسية الذاتية من جانب المتكلم، والموضوعية المقدمة الى المخاطب، لترضيته او تحتيره اما عمدا او باخلاص جاهل.

2 ـ خطاب سطحي: يبحث اعراض المشكلة ولا يدخل الى اسبابها الجذرية. وغالبا ما يصادفنا هذا الخطاب في الصحف والمجلات وحتى الكتب.

3 ـ خطاب ادعائي: يفترض ان تحليله فقط هو الصحيح ولا يضع اي احتمال للشك والتعديل والتفنيد.

4 ـ خطاب اتهامي: يحاول ان يتهم الاخر بكامل المسؤولية في تردي أوضاعنا. وهذا نمط آخر من الخطاب الذي ينحو الى ارضاء الذات وارضاء المخاطب. اي انه يعني ضمنا اننا كنا في خير وبركة وبحبوحة عيش قبل ان يأتي الآخر فيعكر علينا صفو حياتنا السعيد والمرفهة...!! وان جميع مشاكلنا واسباب تخلفنا تعود الى مؤامرات الآخر ضدنا...!!

5 ـ خطاب نفاقي: فما اكثر ان ينحدر الكاتب الى ترضية الحاكم او المؤسسة السياسية او الاجتماعية، اما خشية ان تمسه بسوء، او تزلفا للوصول الى غرض شخصي معين.

6 ـ خطاب تهويني: أي يهون على المخاطب من وقع الكارثة كما حصل بعد نكبة 1967 حيث قيل انها جولة في معركة طويلة ولا يمكن ان تقارن بنكبة المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية... الخ.

ولا نريد ان نناقش هذه الحجة الان، رغم تهافتها...!

7 ـ خطاب تأثيمي: أي ان آثامنا أدت الى ما اصابنا اليوم او هي عقوبة حتمية، كان لا بد ان تدفعها الامة كمحصلة طبيعية لمحاربة الاسلام والسير في طريق التغريب» (30)، ومن الاخبار التي أصبحت مشهورة، ان الشيخ محمد متولي الشعراوي وزير الاوقاف المصري السابق قد قام بعد ان هزمت مصر في حرب الـ 1967 بالسجود الى الله والصلاة ركعتين لأن مصر لم تنتصر «لأن السلاح الذي حاربت به كان سلاحا كافرا» (31).

وأرجو ان استدرك فأقول ان ليس جميع أنواع الخطاب العربي المعاصر تتسم بهذا الطابع السلبي، فلا يزال هناك كتاب ومحللون لهم وزنهم العلمي والموضوعي ذكرت بعضهم في المراجع رقم 6 الى 17، واضيف اليها: كتاب «الهزيمة والايديولوجية المهزومة» لياسين الحافظ، و«الايديولوجيا العربية» لعبد الله العروي، و«في معركة الحضارة» لقسطنطين زريق»، و«فقه اللغة العربية» للويس عوض وغيرها من المؤلفات الجادة. ومع اعتزازنا بجميع هؤلاء الباحثين الا ان ذلك لا يعني اننا نتفق معهم بالضرورة في وجهات نظرهم كلا او جزءا، او بدون تحفظات او ملاحظات.

7. هل هناك حلول لمواجهة تلك التحديات؟ الاسلام والعلم!

ليست هناك وصفة سحرية معينة لمواجهة تلك التحديات، ولكننا قد لا نكون مخطئين اذا قلنا ان صراعنا مع الغرب واسرائيل يمثل صراعا حضاريا قائما بين حضارة علمية وثقافية وفكرية صاعدة وحضارة عربية هابطة بدليل بسيط وواضح جدا هو اننا لم نقدم الى العالم منذ ما يسمى بالنهضة، اي فكر مبدع او اكتشاف او اختراع جدير بالاعتبار وخدمة البشرية جمعاء، ولا نزال نتشدق بامجادنا العتيدة السالفة، مع ان شاعرنا العربي القديم يقول:

«ان الفتى من يقول هاأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي»

ان الدين الاسلامي الحنيف يؤمن بالتطور «ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم» (حديث) ويحث على العلم والمعرفة «وقل ربي زدني علما» (الآية 114 سورة طه) ويحض الحديث الشريف والقول المأثور على طلب العلم ويجعله واجبا على كل مسلم ومسلمة.

ولا يرى للعلم نهاية مطلقة بل يعتبره عملية متطورة اذ ينبغي ان يخضع الانسان للتعلم منذ بداية حياته حتى نهايتها: «اطلب العلم من المهد الى اللحد» (حديث). وهذا ما تطبقه اليوم المؤسسات التعليمية والصناعية الحديثة فيما يسمى «التدريب والتعليم أثناء العمل» و«التعلم مدى الحياة». كما أكد الاسلام على بعض جوانب اتقان العمل «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه» (حديث) ولنا من الدعاء المعروف في الاسلام شاهد آخر: «اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما». وتاريخنا حافل بالحركة العلمية، وبنشر العلم والمعرفة بين الخاصة والعامة، منها على سبيل المثال الرسائل العلمية العميقة التي كان ينشرها «اخوان الصفاء» وخلان الوفاء بين مختلف الطبقات، العامة والخاصة.

(ملاحظة: أفضل ان افسر العلم الوارد في النصوص الدينية الاسلامية بأوسع معانيه التي تستوعب العلوم الحديثة ايضا، ومع اعتزازي واعجابي بالمناقشة التي طرحها «ادونيس» في ندوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بشأن المفهوم المحدود للعلم في الاسلام وفقا لنظرية الغزالي، الا انني سآخذ النص الاسلامي على اطلاقه، ولا اعتد بتفسير معين يطرحه فقيه معين، بل استند الى الوقائع والاصول).

«كما اتصف العلم العرب بالعالمية والشمول، بمعنى انه لم يهمل أيا من مصادر المعرفة فيما استقاه من الذين سبقوه دون النظر الى لغاتهم وجنسياتهم (واديانهم). ولم يضن بنشره على أي من الناس دون الالتفات الى جنسياتهم والى الطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليها» (33).

ومع كل ذلك فقد كان موقفنا من العلم والتقانة يتصف بالتردد والوجل والرفض. ويقينا منذ اصطدامنا بالحضارة الغربية لأول مرة، منذ بداية القرن الماضي، (حملة نابليون 1798)، نجادل ونتنافح بشأن ما يصح نأخذه من الحضارة الحديثة وما لا يصح وما يجوز شرعا وما لا يجوز. (وهذه نقطة جديرة بالبحث الواسع الذي سنؤجله الى مناسبة أخرى) حتى فاتتنا القافلة بمراحل طويلة واصبحنا نزداد تخلفا يوما بعد يوم نظرا لأن الفجوة تزداد اتساعا كلما تقدم الزمن، مما أدى الى ما وصلنا اليه الان، وما نعانيه اليوم من تحديات مباشرة (احتلال، استعمار، استغلال، نهب الثروات والاراضي، اذلال، حصار، تجويع، تدمير القدرات الكامنة والمحتملة لأي شعب او مجموعة... الخ)، او تحديات غير مباشرة (غزو ثقافي واعلامي، تسلل اقتصادي واستهلاكي وانتاجي، سيطرة تدريجية على مصادر المياه، تحريك القوى المتعارضة بعضها ضد البعض الآخر بغرض زعزعة المجتمع وقتل اي حركة تقدمية... الخ).

استعيد، مجددا، القول المأثور للمؤرخ الكبير ارنولد توينبي: «انكم لن تستطيعوا مقارعة الغرب الا بذات اسلحته»، ويقصد بها سلاح العلم والثقافة والعقلانية والفكر الناقد المتفتح والمبدع والديمقراطية، وحرية الانسان وكرامته بصرف النظر عن الجنس واللغة والأصل.

8. علة التخلف والنهضة المزعومة

ولعلني لا ابتعد كثيرا عن التحقيق حتى اقول ان العلة الاساسية التي أدت الى معاناتنا كل هذه التحديات تتلخص في كلمة واحدة هي «التخلف». يقول قسطنطين زريق «لا جدال في ان هذه العلة الأساسية ـ علة التخلف ـ هي مبعث العلل الاخرى التي انتابتنا، ومصدر المصائب التي حلت بنا، فلولاها لما خضعنا أصلا للاستعمار ولما تفشى فينا الفقر والجهل، ولما نكبنا في فلسطين وفي غيرها من الميادين ولما تعثرت خطانا في طريق التعاون والاتحاد... الخ» (34).

ويجدر ان استدرك فأقول ان ذلك لا يعني اطلاقا ان العقلية العربية متخلفة بطبيعتها او انها خلقت كذلك. بل انني اعتقد انها تخلفت بسبب الظروف التي مرت بها الأمة العربية، والفرد العربي كجزء من الأمة، لا سيما خلال القرون الخمسة الماضية من الفترة المظلمة حتى الآن. علما بأن ما يسمى بعصر النهضة العربية منذ مطلع القرن الماضي الى الوقت الحاضر، لم يتمخض عن حركة يمكن ان تلاحق او تتبع المسيرة الحداثية الراهنة لا سيما في المجال العلمي والثقافي والفكري بوجه عام. كما ان هذه النهضة المزعومة حتى لو فرضنا جدلا انها قد تحققت في بعض المجالات المحدودة ومنها التعليم بمختلف مراحله والتنمية والفنون والآداب، (التي لدينا عليها تحفظات) الا ان هذا القدر من الانجاز لم يحقق اي نتائج ملموسة على صعيد مواجهة الآخر، ناهيك عن مناقشته، بدليل ما حل بنا اليوم من نكسات ونكبات، وما يعانيه شعبنا العربي من حصار واستنزاف اقتصادي وتركيع واذلال. يقول الجابري:

«هل تمكن العرب فعلا من تحقيق نهضتهم؟ هل يعيشون اليوم في الواقع ما عاشوه منذ مئة عام في الحلم...؟ هل حققوا من التقدم ما يكفي لجعل مشروع النهضة ذاك يتحول فعلا الى مشروع (للثورة)؟ بل ان الواقع الكئيب الذي افتتح به العرب ثمانينات هذا القرن ليطرح بجد مسألة ما اذا كان العرب يتقدمون بخطوات (سريعة او بطيئة) الى الأمام، أم انهم، بالعكس من ذلك يقالبون بدون أمل الخطى التي تتزلق بهم الى الوراء» (35).

مع ملاحظة أن الجابري قد كتب هذه العبارة في مطلع الثمانينات، ولو كتبها اليوم لكانت اكثر حسما وتأكيدا على كارثية الوضع العربي وترديه.

8. من أين نبدأ؟

تكرر، مرة أخرى، ان ليس هناك من يستطيع ان يدعي ان لديه حلولا نهائية وحاسمة للقضايا الراهنة، فمسيرة التاريخ، مع انها محكومة بقانون السببية، كغيرها من الظواهر الطبيعية والاجتماعية، الا ان عوامل التحكم في المحصلة النهائية لتلك المسيرة، والقوى المحركة لها باتجاه معين، من الكثرة والتشابك والتعارض والتكامل والتقاطع، بحيث تتعذر الاحاطة بها بدقة، وهي تشبه الى حد بعيد ما يحدث في أسواق البورصة الكبرى (أسواق الأوراق المالية) من ارتفاع او انخفاض في الأسهم والسندات، التي يتعذر على أكبر المحللين وآلات الحاسبة تقديرها.

ومع ذلك فهناك وسائل معينة يرى البعض ان الالتزام بها قد يؤدي الى تحقيق بعض التقدم، واللحاق بركب الحضارة العالمية الراهنة، أو على الاقل تضييق شقة البعد بيننا وبين الآخر من بعض النواحي، وتختلف أولويات أو منهجيات تطبيق هذه الرسائل تبعا للاتجاهات والايديولوجيات المختلفة. وفي كل الأحوال فان هذه الوسائل تدور حول محاور معينة لعل من أهمها: (نكتفي بذكرها كرؤوس اقلام فقط).

ـ التنمية الاقتصادية: ويدخل فيها تحديث الزراعة والصناعة والتشغيل... الخ.

ـ التنمية البشرية: ويدخل فيها محو الأمية وتحديث وسائل التربية والتعليم كما تتضمن تحسين وسائل التغذية والصحة البدنية والنفسية... الخ.

ـ تنمية الخدمات: التي يمكن ان تدخل فيها بناء الهياكل الأساسية في المجتمع مثل طرق المواصلات، ووسائل الاتصالات الحديثة وانشاء دور السكن، وما الى ذلك.

ـ التنمية الادارية: تحسين وتحديث وسائل الادارة الحكومية والصناعية والزراعية والثقافية.

ان جميع هذه المحاور والمهمة التي أوردناها على سبيل الايجاز والتمثيل لا الحصر، تتضمن وسائل تفصيلية متشعبة، لا مجال لبحثها، الى تحسين كفاءة الاستجابة الملائمة.

ونحن نوافق على جميع هذه المحاور المطروحة والتي تكررت في معظم المناسبات والكتابات بشكل مباشر أو غير مباشر. الا اننا نعتقد ان هذه المحاور لن تكون مجدية الا اذا سبقها محور آخر نعتبره محورا حاسما تعتمد عليه المحاور الأخرى ونقصد بذلك:

9. التنمية الفكرية ونقد العقل العربي:

حاول المصلحون والمفكرون منذ القرن الماضي، معالجة جميع تلك القضايا المحورية الآنفة، وتفرعاتها وتعزيز العمل بها والتأكيد عليها وفعلا تحقق بعض النجاح المحدود في التنمية البشرية (التربية والتعليم والتغذية والصحة وتنمية الخدمات، الطرق ووسائل الاتصال، الهياكل الاساسية الاخرى)، والتنمية الادارية التي نالت أقل العناية، مع اهميتها وترابطها الشديد مع المحاور الأخرى.

اما محور التنمية الفكرية ونقد العقل العربي فيكاد يكون مفقودا، او يندر ان يجري التفكير به على نحو جدي، وحتى انه يشكل محورا غير مفهوم أحيانا أو غير معترف به أحيانا أخرى. يقول الجابري:

«(نعم) لقد نادوا جميعا (رواد النهضة) باعداد الفكر القادر على حمل رسالة النهضة وانجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحمل الناس على تحكيم العقل بدل الاستسلام للمكتوب او الاذعان للخرافات، ولكنهم ولعل هذه هي نقطة الضعف الأساسية والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة لم يدركوا او يعوا ان سلاح النقد، يجب ان يسبقه نقد السلاح. لقد اغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها بل يناضلون من أجلها، اما بعقول أعدت للماضي، حسب تعبير غرامشي واما بمفاهيم انتجها حاضر غير حاضرهم...» (36).

لقد تعرض بعض المفكرين «لنقد العقل العربي»، بالتحليل والنقد، أذكر من أهمهم الجابري في ثلاثيته، التي طالما ذكرتها، في نقد العقل وزكي نجيب محمود، وجورج طرابيشي... وغيرهم (37).

كما حاول كاتب هذه السطور، بكل تواضع، ان يساهم متحمليا ولو قطرة، في هذا البحر الواسع والمتلاطم والخطير (38)، والذي يعتمد عليه الى حد بعيد فهم قضيتنا تمهيدا لمعالجتها، لذلك اترك هذا الميدان، مؤقتا، لمزيد من الاسهامات والمحاولات لاتعرض الى النقطة التي أرغب في التأكيد عليها في عنوان مثل هذه الفقرة.

وأعني بها «التنمية الفكرية» لمواجهة التحديات المباشرة وغير المباشرة التي يتعرض لها الوطن العربي.

اننا كنا ولا نزال نشكو بل نصرخ من استغلال الآخر لنا اقتصاديا وبشريا واعلاميا وثقافيا، واتساءل فقط لو ان العرب والمسلمين في نفس موقف الآخر، فماذا سيفعلون...؟

ان اشكاليتنا تنطلق من «أزمة فكر» في المقام الأول وهذا الفكر قد تخلف عن الفكر العالمي، وانعكس ذلك على جميع سلوكياتنا وتصرفاتنا بما فيها مساعدة الآخر على استعبادنا بسوء تصرفنا أو تقاعسنا أو عدم معرفتنا كيفية الدفاع عن انفسنا، سواء مباشرة بالسلاح القديم الذي نشتريه من اعدائنا لنهاجمهم به أو ندافع به عن انفسنا فنفشل، لانهم طوروا اسلحتهم قبل ان يبيعوا لنا أسلحتهم العتيقة باضعاف ثمنها مستغلين حاجتنا وتخلفنا. أو للدفاع عن انفسنا بشكل غير مباشر بالخطاب الضعيف والاعلام الفاشل وعدم معرفة قواعد اللعب.

وأزمة الفكر هذه معقدة ومتشعبة ومتشابكة مع اشكاليات أخرى تتشابك هي الأخرى وتتفاعل لتوصلنا الى حالتنا الكارثية الراهنة والتي تتوقع ان تزداد تفاقما في المستقبل، ما لم تحصل معجزة.

* باحث عراقي مقيم في نيويورك

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

دفاعاً عن النفس:

«اللي ما يعرف عربي يقول عدس»!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

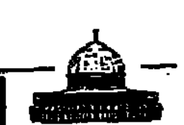
تعليقا على رسالة الدكتور احمد الدليمي من المانيا ارجو ان يتسع صدر جريدة «القدس العربي» وكذلك صدر الدكتور الدليمي لما سوف ابديه من دفاع عن نفسي ليس فيما يخص «جريمة» الخوف التى اشار اليها الدكتور الدليمي فانا ياسيدى اعترف مرة ثانية بانني خائف جدا بل لقد كاد خوفي ان يوصلني الى حالة من الهذيان، فبالرغم من اعترافي السابق والذى اعيد تاكيده مرات ومرات بأن حكامنا هم اسيادنا وتاج رؤوسنا بالرغم من هذا يا اخي فانا مازلت خائفا لأن ما اراه من خوف الاخرين يؤكد لي كل يوم ان اعترافي هذا ليس كافيا لكى اصبح من المواطنين الصالحين اذا انه على ما يبدو لايكفي ان تقر بما سبق بل يجب ان تدعم ذلك بالفعل ـ حيث ان تاريخنا الزاهر يشهد اننا امة افعال لا اقوال ـ ومن اهم الافعال التي تفتح امامك كل الابواب المهنية والفكرية وابواب اخرى تؤدي بك الى اشياء لاتعلمها، ان تقدم اخباريات عن من تقابلهم من ابناء الوطن وماذا يقولون ولماذا يقولون مايقولون وانا ياسيدي بعد ان اعياني الخوف ـ كنت فى السابق اقل خوفا ـ وقررت ان اسافر حيث انا الان لامارس «شجاعتي» والتي هى فى عرف امم غيرنا مجرد الحياه بكرامة انسانية الا ان اللحظة التاريخية التي تجتازها امتنا وتكالب قوى الشر علينا قد جعل من مجرد الطبيعي فعلا يحتاج الى شجاعة قد تسمى فى عرف الكثير من منظرينا رعونة وقلة ادب او على اقل تقدير مراهقة سياسية ـ اعود فاقول اننى بعد ان اعياني الخوف وتخلصت من رعونتي وقلة ادبي ومراهقتي السياسية لم اعد ارى مشكلة في ان ادعم اقوالي بأفعال طالما ان هذا سوف يحافظ على المسيرة ويأتي بالرخاء ويدعم المسارات السلمية ويكافح الارهاب ويساعد على اقامة السوق العربية المشتركة ويساهم فى انضاج الديمقراطية بطريقة تجعلها الأمن المهلبية، ولكن القضية تكمن فى ان كل من اعرفهم خائفون مثلى وقد يكون بعضهم اكثر خوفا مني وانا رغم اقتناعي المطلق «بشروط» المواطن الصالح الا اني، ودون ان اكون ارهابيا اواسلاميا ولاشيوعيا ولاحتي منضما لجمعيات الرفق بالحيوان ـ اترى حجم الخوف الذي أعيشه ـ الا اني اؤمن ان الكذب حرام ولذا لا استطيع الابلاغ باشياء لم تحدث كما يفعل المواطنون الصالحون «جدا»، اعود اذا الى رغبتي الاساسية في الدفاع عن نفسي تجاه ما سوف يعتبر جريمة حتى ان لم اعاقب عليها لوجودي فى الغربة الا ان شعورى بانني قد ارتكبت جريمة سوف يعمق من خوفي ويجعلني اتوقف تماما عن ارسال اى رسائل لاي جريدة كانت وجريمتي التي اشار اليها الدكتور الدليمي ـ بحسن نيته الشديد ـ سوف يستخلصها اولي الامر الساهرون المتيقظون لكل مايقوله المواطنون المشكوك فى صلاحهم وصلاحيتهم من الجملة التي وردت فى رسالته والتى يقول فيها «مقالتك محزنة جدا جدا ولقد ترجمتها الى احد الاشخاص وهو الماني ولقد تعجب من هذا الكلام وقال لماذا هذا الخوف، فسوف اتهم ـ سامحك الله يادكتور احمد ـ بانني كنت سببا فى ان يتصور الشعب الالماني الصديق اننا شعوب خائفة مما قد يدفعه الى عدم تأييد قضايانا العادلة فى المحافل الدولية في لحظة اصبحت فيها المانيا قاب قوسين او ادنى من ان تكون عضوا دائما فى مجلس الامن ـ أرأيت خطورة ما اوقعتنا فيه ـ بل قد يؤثر هذا على حركة السياحة الالمانية ويصبح مافعلته طبقا للقوانين الديمقراطية «عرقلة للامن والامان ومحاولة آثمة لضرب الجهود المضنية ـ التي يقوم بها اسيادنا وتاج رؤوسنا ـ من اجل اصلاح المسار الاقتصادي ونشر الرخاء»، فالمواطن الصالح الذي قبلنا بشروط وجوده ملزم نتيجة لتوقيعه على صك المواطنة الذى استلمه يوم دخل حظيرة الدواجن ـ التعبير للشاعر نزار قباني ولاشان لنا به والقاعدة تقول ان ناقل الكفر ليس بكافر والاعتراف باننا دواجن مسألة غاية فى الخطورة ليس فقط لانها قد تدلل على حجم الخوف الذى نعيشه جميعا بل لأن اسيادنا الذين لايتصورون اننا مرعوبون مما يتفضلوا به علينا من ديمقراطية قد يتصورون اننا دواجن «بحق وحقيق» ويطالبوننا بحصة يومية من البيض لاستكمال الامن الغذائي بعد ان تم استكمال الامن الديمقراطي ـ هذا المواطن الصالح والذى وضع بصمته على العقد الاجتماعي المبرم بينه وبين اسياده المنتخبين ديمقراطيا مرة واحدة كل نصف قرن، الا اذا تدخلت مشيئة الخالق. وبنسب لم تشهدها اعتى الديمقراطيات قديما وحديثا ولاحتي قبل ظهور الانسان على ظهر الارض هذا المواطن الصالح ملزم بألا يعلن خوفه ـ حتى وان كان خائفا ـ اذا ما كان فى هذا الاعلان ماقد يؤدي الي تعطيل المسيرة او احداث بلبلة ـ حتى وان لم يعرف معنى هذه البلبلة ـ او الاساءة الى علاقات دبلوماسية مع دول شقيقة اوصديقة.

وبالرغم من خوفي فانا اعترف بجريمتي واضيف عليها انه لايعادل خوفي من حدوث «سوء تفاهم» ليس بين الدكتور الدليمي وبيني بل بين شخصي المتواضع واولي الامر لايعادل خوفي هذا الا خوفي من مستقبلنا كعرب بل وكبشر اذا ما استمر وضعنا على ماهو عليه فحتى الدكتور الدليمي بكل جرأته لم يجد في تاريخنا الطويل مايدعم به دعوته لرفض الخوف الا العودة الى فترة النبوة ولان نبي الاسلام هو خاتم المرسلين فلا وجه للمقارنة بينه وبين اسيادنا وتاج رؤوسنا ـ رغم بعض تنظيرات المفكرين المواطنين الصالحين جدا جدا الذين وجدوا اوجها كثيرة للتشابه الا انهم ولله الحمد لم يصلوا حتى الان لاعلان دين سماوي جديد ـ وبالتالي لا وجه للمقارنة بين ما عاشه «الصحابة الاجلاء» وبين مانعيشه الان وماسوف نعيشه غدا الا اذا قررنا ان نتخلى جميعا املين ان نبعث فى فترة النبوة العظيمة فنتمكن من ممارسة حقنا الانساني فى ألا نخاف، تبقى كلمة اخيرة عن الدكتور الدليمي يتفضل بترجمتها لصديقه الالماني وهي بدرجة من التصرف من مقولات فيلسوفنا الفضل جحا، «اللي مايعرفش عربي يقول عدس» آملين الايحدث سوء تفاهم جديد يؤدي الى اعتبار ماقلناه نكوصا عن عروبتنا التي بها نعيش ودونها نموت فيكفينا ما ارتكبناه من جرائم قطرية فلا نريد ان نضيف اليها جرائم قومية فيصبح خوفنا القطري خوفا قوميا باتساع الوطن الكبير وضخامة قدرات اسياده وتيجان رؤوسه.

مع خالص تحيات مواطن فشل في ان [illegible] حذو المواطنين الصالحين رغم انه تعب من الغربة واشتاق للوطن.

د. مصطفى عبد [illegible]

ـ بريطانيا



رأي القدس الجامعة العربية وقمة الدوحة

بعد اقل من يوم واحد من تسريب الحكومة المصرية انباء عن عزمها المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية وحث الدول العربية بطريقة غير مباشرة للاستفادة من الفرص المتاحة فيها، اكد الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية انه ما زال من السابق لاوانه اعلان موقف الجامعة بشأن المشاركة في القمة نفسها التي من المقرر ان تعقد في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وزاد الدكتور عبد المجيد على ذلك بقوله ان الجامعة لم تتلق دعوة المشاركة، ولكنه لمح الى انها لن تقاطع عندما قال ان التصريحات المعادية للمؤتمر التي نسبت الى احد مسؤولي الجامعة قد نشرت محرفة في الصحف.

وبكلمات اخرى يريد الدكتور عبد المجيد ان يعتذر عما قاله محمد زكريا اسماعيل الامين العام المساعد للشؤون السياسية قبل عشرة ايام من ان هناك احتمالا لبحث الغاء المؤتمر، واضاف «لا زلت اعتبر ان هناك امكانية للنظر في عدم عقد المؤتمر».

فاذا كانت هذه التصريحات نشرت محرفة في الصحف فان السؤال هو عن صمت الدكتور عبد المجيد اكثر من عشرة ايام دون ان ينطق بكلمة واحدة لتصحيحها، وهو الذي لا يمر يوم واحد دون ان يتحدث للصحف والصحافيين.

الامر المؤكد ان القمة ستعقد في موعدها وبمشاركة الدول العربية في معظمها، والاطراف الوحيدة التي ستتندم هي تلك التي راهنت على موقف عربي صلب، وتسرعت في اعلان المقاطعة.

والدكتور عصمت عبد المجيد الذي تولى وزارة الخارجية المصرية في عهد الرئيس الراحل انور السادات، وبداية عهد الرئيس مبارك لا ينطق عن هوى، وهو يدرك جيدا حجم النفوذ الامريكي في بلاده ومعظم الدول العربية الاخرى.

فعندما تقرر امريكا عقد هذه القمة بحضور اسرائيل، وتعلن صراحة انها حريصة على مشاركة مصر والسعودية فيها، فان الدكتور عبد المجيد هو خير من يفهم هذه الرسالة ومضمونها، والعمل وفقها مباشرة دون تلكؤ او ابطاء. وهناك اكثر من سابقة، اخرها عندما قالت الحكومة المصرية انها «تدرس» احتمالات الغاء او تأجيل المؤتمر الاقتصادي في القاهرة بعد وصول نتنياهو الى السلطة في الدولة العبرية، فجاء الرد الامريكي عبارة عن برقية تتضمن تشكيل الوفد الامريكي المشارك برئاسة آل غور نائب الرئيس، وموعد وصوله الى القاهرة، فما كان منها غير عقد المؤتمر في موعده وبحضور وفد يمثل حكومة نتنياهو، ومئة رجل اعمال اسرائيلي.

الحقيقة ان امريكا هي التي تحكم العرب، وهي التي تقرر لهم ما يجب فعله، والايام تثبت ان نتنياهو كان الاكثر فهما للعرب، والاقدر على التعامل معهم، ولذلك يبني المستوطنات، ويفرض الهوية اليهودية على القدس، ويشق الانفاق تحت الاقصى، وهو في غاية الاطمئنان.



في ذكرى غسان كنفاني

صبحي حديدي

■ في مطلع الستينيات من هذا القرن كانت شريحة واسعة من النخب الثقافية العربية، ذات التوجه القومي عموما، قد انخرطت فجأة في اكتشاف الفلسفة الوجودية الفرنسية وفكرة العبث، كما مثلتها الترجمات العربية لروايات ومسرحيات جان بول سارتر وألبير كامو. وفي القطب المقابل كان المثقفون الماركسيون يواصلون الدعوة الى «الأدب الملتزم» بالقضايا الاجتماعية وتحرير الانسان، ويبشرون بالمدرسة الواقعية ضمن المعنى العريض للمصطلح، وبـ«الواقعية الاشتراكية» ضمن معانيها العديدة التي ظلت غامضة اجمالا على صعيد المصطلح، ولكنها لم تفتقر الى الأمثلة النموذجية في روايات مكسيم غوركي وميخائيل شولوخوف. وباستثناء تيارات محدودة واصلت البقاء في صف المدارس التقليدية، فان النتاج الابداعي العربي توزع آنذاك في هذين التيارين.

وبطبيعة الحال، كانت القضية الفلسطينية قاسم اجماع مشترك يكمن في الخلفية البعيدة من الهموم القومية والوجودية للفريق الأول، والهموم الطبقية والاجتماعية للفريق الثاني. في الخلفية البعيدة فقط، اذ ان الوعي العربي كان آنذاك أسير مزيج شبه صوفي من المفاهيم المطلقة التي تجرد الصراع العربي ـ الاسرائيلي من محتواه التاريخي والقومي، وتختزله في تعبيرات رثائية من نوع «مأساة فلسطين» و«نكبة فلسطين». هذا التجريد بالذات تسبب في ما يشبه «الالحاق» غير المباشر للأدب الفلسطيني في التيارات الرئيسية للأدب العربي، وتسبب بالتالي في تجميد الابداع الفلسطيني عند المستويات التي يقف عندها الأدب العربي في تناوله لموضوعات النكبة، ومعاناة اللاجئين في المخيمات، والتناول التنميطي السطحي للدولة العبرية وللحركة الصهيونية اجمالا.

ولقد كان الأديب الفلسطيني غسان كنفاني (1936 ـ 1972) رائدا في كسر هذا الوضع العالق، من خلال محطتين فاصلتين اثنتين على الأقل: المحطة الأولى هي روايته «رجال في الشمس» التي صدرت عام 1963 وشكلت علامة فاصلة في الأدب الفلسطيني، وقفزة نوعية في الشكل والمحتوى، بحيث يمكن الحديث عن طور ما قبل وما بعد «رجال في الشمس» ضمن المشهد العام للأدب الفلسطيني والعربي. وهذه الرواية جمعت بمهارة رفيعة بين الهم القومي الوجودي والهم الاجتماعي السياسي عند مجموعة تمثيلية منتقاة من الفلسطينيين «الفعليين»، أي البشر العاديين غير المؤسطرين، أولئك الذين لا يقفون في الخلفية البعيدة فقط بل يحتلون صدر الحدث ويتحركون في قلبه، ويموتون خنقا في بطن الصهريج الذي كان سينقلهم الى الكويت، أرض الحلم الممنوع الذي تبين انه حلم مستحيل أيضا.

المحطة الثانية هي دراسات كنفاني في الأدب الفلسطيني: «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة» 1966، و«الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال» 1968. هذان الكتابان قاما في حقل الدراسة الأدبية بما قامت به رواية «رجال في الشمس» في حقل التخييل الابداعي: أي تعريف الشارع العربي العريض على أدب متميز يكتبه فلسطينيون «عاديون» في أماكن مثل حيفا ويافا وعكا والجليل. ولقد لعب الكتابان وما تضمناه من نصوص تنشر للمرة الأولى في العالم العربي دور حلقة الوصل الاعجازية بين الداخل الفلسطيني والعمق العربي من المحيط الى الخليج، فقبلهما لم يكن القارئ العربي يعرف الا القليل (أو لا يعرف أي شيء أحيانا) عن اسماء مثل محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم، وقبلهما لم يكن هؤلاء الأدباء أنفسهم يدركون على نحو واضح المحتوى الديناميكي الكبير الذي يمكن لنتاجهم ان يلعبه في الاتصال مع العمق العربي.

هنا أيضا لاح ان هذه النصوص تقدم صورة عن الفلسطينيين تختلف جوهريا عن الصورة المعتادة سواء في النصوص العربية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، أو في نصوص أدباء فلسطينيين صوروا النكبة على نحو مأساوي أو تناولوا فكرة المقاومة على نحو حماسي محض، من أمثال عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وعبد الرحيم محمود. وبين الكتابين أدرك كنفاني ضرورة الربط المقارن بين الأدب الفلسطيني وأدب الدولة العبرية، فأصدر كتابه «في الأدب الصهيوني» عام 1967، واستخدم فيه نبرة نقدية رزينة لم تكن لها سوابق ملموسة في الدراسة العربية التقليدية للأدب الاسرائيلي، والتي كانت تسير عموما وفق قاعدة «اعرف عدوك».

وفي مناسبة انقضاء ربع قرن على اغتيال غسان كنفاني، تبدو الحاجة ماسة اكثر من ذي قبل الى تلمس الفلسطيني العادي في عمقه الانساني أولا، ثم في الأبعاد الأخرى التي صنعها ويصنعها سلام الفلسطيني مع نفسه أولا، ومع الآخرين بعدئذ ـ دونما أسطرة ولكن أيضا دونما عمليات قديمة ـ جديدة في التنميط و/أو التأثيم.

التصاوير القبيحة ودير ياسين والاهداف الاساسية!!

حركة تستهدف الناس والقرى والمدن

■ تصوير النبي العربي على شكل خنزير يدوس على القرآن الكريم، ليس حقدا صهيونيا فقط كما يحب الغاضبون منا ان يصوروا العمل القبيح، فمثل هذه اللصقات لها هدف اكبر بكثير ـ تماما كما كانت مذبحة دير ياسين. فقتل ثلاثمئة فلسطيني، في القرية التي لم يعرف احد انها كانت موقعا «ارهابيا»، لم يكن الهدف الحقيقي او انها كانت تعبيرا عن احقاد عنصرية ـ دينية فقط. فالمذبحة كانت جزءا من خطة كبيرة جدا اسمها «خطة ناشون» هدفها فتح الطريق بين تل ابيب والقدس، وطرد اكبر عدد من الفلسطينيين عن «كوريدور القدس»!!

التصاوير القبيحة التي تم توزيعها في الخليل ونقلها على شاشات التلفزيون العالمية، هدفها المباشر اختبار رد الفعل العربي والاسلامي، ومعرفة مدى السيطرة الاعلامية ـ السياسية الامريكية على مسلمي العالم، وبخاصة في باكستان، واندونيسيا وماليزيا ـ وايران وتركيا فالمطلوب الان اغتيال الروح الدينية الاسلامية ـ كما تم منذ عقود اغتيال الروح الدينية المسيحية، فمن يهتم الان في اوروبا بانتاج فيلم جنسي عن السيد المسيح؟ الا يجد مثل هذا الفيلم «نقادا» و«مفكرين» يهللون للكاتب الفذ الذي اعد النص، وللمخرج العبقري ـ وللممثلين المذهلين؟ ثم لماذا لا يأخذ مثل هذا الفيلم جائزة الاوسكار او الدب الذهبي او السعفة الذهبية؟

التصاوير القبيحة للنبي العربي والقرآن الكريم لم تجد اي صدى في العالم العربي ـ فكلنا، سبحان الله، شعوب سلام، تنام على هديل الحمام وتصحو على «طرقعات» القبل على الايدي اياها. ولم نسمع احدا في العالم الاسلامي يخرج في تظاهرة. وفيما عدا رئيس القضاء الايراني الذي اكتفى من الموضوع «بضرورة قتل» الذي قام بالعمل المشين، فان الشيخ الطنطاوي الذي افتى بقتل العراقيين المسلمين ولو على يد الامريكيين والكفار، صار الان شيخ الازهر، ولم يفت بشيء عليه القيمة.

هو اذن الاختبار!! وقد سمعنا تنيدا من وايزمان، ومن نتنياهو اياه، ومن رئيس الولايات المتحدة اكثر مما سمعنا من قادتنا الذين قتلهم حب الوطن، والنبي، والمسيح فصاروا جثثا لا نراها الا على اجهزة التلفزيون، واكثر مما سمعنا من جماهيرنا التي تملأ المساجد والجوامع والكنائس كل جمعة وأحد، وتملأ ساحاتها والشوارع المؤدية اليها بافخم انواع المرسيدس والكاديلاك!!

***

ونعود الى نموذج «دير ياسين» فنقول: لم يكن ذبح المئات في القرية الوادعة اشباعا للعدوانية العنصرية الصهيونية، وانما كان هدفا اساسيا لافراغ ممر تل ابيب ـ القدس من الفلسطينيين وليس من المقاتلين في باب الواد او القسطل او رأس العين، ولان قادة الصهيونية يخططون بالمعرفة اولا، فقد وضعوا بقية سكان دير ياسين الذين شهدوا المذبحة في الشاحنات ودفعوهم باتجاه قرى القدس. فيما قام الجهابذة من «قادة الفكر» عندنا بالصياح المعروف: قتلوا الاطفال، بقروا بطون الحبالى، مثلوا بجثث الشيوخ!! وكانت نتيجة الخطابات هجرة مئتي الف فلسطيني من هذا الممر الاستراتيجي. وقد حدثنا اصدقاء من قرية عين كارم انهم غادروا القرية ـ وانتظروا ثلاثة ايام على التلال بين بيت جالا واريتهم حتى جاء «الهاغناه» وجسوا النبض يوما كاملا لمعرفة ما اذا كان هناك احد في القرية ـ ودخلوها!! وهذا ما حدث في قرية بشير بعد ان حمل حسن مصطفى صفائح الكاز ودار على بيوتها ليشعل القناديل في الليل، فلم يدخلها جيش الدفاع وعاد اليها اهلها من بيت لحم!!

كانت «خطة ناشون» معدة للمنطقة الوسطى من فلسطين وكانت المذابح جزءا منها ووقتها استنكر بن غوريون «الارهاب» الذي تمارسه عصابات «الارغون زفاي ليئومي» وارسل برقيات تعزية الى بعض الزعماء العرب ـ تماما كما يندد وايزمن ونتنياهو الان بالذين قاموا برسم وتوزيع الصور القبيحة، او بالمجرم الذي قام بمذبحة المسجد الابراهيمي. فهذه تمثيليات لا قيمة لها، مثلما ان الفعل الصهيوني لم يكن ابدا فعلا فرديا خارج مخطط العمل العام ـ يصح فيه الاستنكار والشجب!!

طارق مصاروة *

***

الهدف اذن كان لاختبار ردود فعل العالم الاسلامي على تصوير الرسول الكريم بهيئة خنزير، وكان ايضا اختبارا فعليا للقوة الهيمنة الامريكية على العرب والمسلمين وقد اثبتت احداث الاسبوع الماضي ان موقع الصدام كان محدودا ـ في الخليل ـ وان اثنين من اصحاب المتاجر في عمان اعتقلا لانهما كتبا على ابواب المتاجر: ممنوع دخول اليهود والكلاب!! وكانت معاملتهما ـ كما تقول الصحافة ـ طبقا للقواعد حقوق الانسان، وقد ازالا عن ابواب متجريهما هذه «العبارة العنصرية» بعد تدخل وزارة الخارجية وسفارة اسرائيل ـ والاسطول الامريكي السادس!!

لا يريد اليهود في فلسطين مساجد فيها اناس يناقشون قضايا شعوبهم، ولذلك كانت مذبحة الحرم الابراهيمي فبعد المذبحة تم اقتسامه واصبح جزءا خارج السلطة الوطنية، وموقعا عسكريا. وجس النبض الان يستهدف المسجد الاقصى في القدس، ومن غير المستبعد بعد اقامة نقطة امنية داخل ساحاته «لحمايته من المتطرفين اليهود» ان يتم السماح لهم بالصلاة في ساحاته ـ ثم داخله ولا ينقص لاكمال المسرحية سوى دفع احد «امناء الهيكل» ليقوم بمذبحة اخرى كمذبحة الحرم الابراهيمي.

لقد كان التصور الاولي للتعامل مع القدس ابقاء المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة وبقية مقدسات المدينة الثمينة كما هي كمادة من مواد تشجيع السياحة، لكن الفكر الصهيوني وجد ان ارتباط الفلسطينيين والعرب والمسلمين بهذه الاماكن ليس «ارتباطا سياحيا» كارتباط الاف العرب والمسلمين السياحي بآثار الحمرا واشبيلية وطليطلة الاسبانية فهذا التراث العظيم مرتبط بحياة الناس الفلسطينيين والعرب والمسلمين، فالامريكي والاوروبي انفصلا منذ زمن طويل عنه. فالقدس او بيت لحم هما عند الاوروبي او الامريكي سياحة، لكنهما عند العربي المسيحي تراث قومي عربي، وجزء من ارتباطه الحياتي العميق بالوطن.

هنا نبدأ نفهم معنى تهويد القدس، بعد تهديد يافا او حيفا، وهنا نبدأ نفهم معنى تحييد الخليل ـ بتحييد دور الحرم الابراهيم واستهلاك نصفه، وبتحييد احياء الخليل القديمة باستزراع مستوطنين يسكنون في بيوتها بالتناوب، فالمقيمون في مستوطنة الخليل ليسوا 400 كما يقال، وانما هم 35 فقط، اما الباقي فان وجودهم هو بالتناوب اشبه ما يكون بالخدمة العسكرية.

اذن، فالتصاوير القبيحة هي تحرك له ما بعده، فالعمل الفردي غير موجود اطلاقا في قاموس الحركة الصهيونية وهو عملية جس نبض لردود الفعل العربية والاسلامية، تستهدف القيام بخطوة تهويد واسعة النطاق للقدس اولا، فالتهويد ليس زيادة الشقق او عدد اليهود فيها، وانما اقتلاع الجذور العربية منها، وهذه الجذور هي الجذور الدينية. فالعرب اقتلعوا جذورهم القومية بايديهم، وقتلوا كل احساس بروابطهم الطبيعية، فالاخ صار يقبل تجويع اخيه واذلاله، وصار باسم الوطنية ـ اين هي ـ يدفعه الى احضان اليهود ناهبي وطنه، وحماية الامريكيين ناهبي ثرواته.

ولم يبق لهم شيء غير اديانهم. وها هم يتنازلون عنها مجانا!! فالذين يحبون القدس يخطبون والذين يبيعون في القدس يخطبون!! أليست الخطابة جزءا من تراثنا النضالي؟ الم تصل الخطابة الى اعلى مستوياتها بعد ان اصبحت كل نضالنا القومي والمسيحي والاسلامي؟

***

عام 1964 اجتمع اول مجلس لوزراء الاعلام العرب في عمان العاصمة الاردنية. وكانت باكورة قراراتهم اقامة نصب لمذبحة دير ياسين، مقابل بناء «الكارثة والبطولة» الذي اقامه الاسرائيليون لضحايا النازية الهتلرية. ونتيجة لذلك قرروا نشر بحث تاريخي عن مجزرة دير ياسين، واظن ان وزارة الاعلام الاردنية اخذت على عاتقها اعداده واظن انها كلفت الاستاذ سليمان الموسى بهذه المهمة مع من يرى فيهم الاهلية لهذا البحث.

ومضى على القصة ثلث قرن، فلم يحدث شيء، لا النصب اقيم في القدس ولا الدراسة صدرت ـ ونظن انها ما تزال بين يدي مؤرخنا الصبور حتى الان!! والسبب اننا تصورنا او ما نزال نتصور ان المذبحة هي مجرد حقد صهيوني، او انها من فعل «متطرف» مثل مناحيم بيغن، ولم نفهم مغزاها الحقيقي. لم نفهم انها جزء من حركة تستهدف الوطن كله ـ الناس، والقرى والمدن والارض ـ كل شيء ـ كل شيء!!

* كاتب من الاردن

ترتيب امريكي لـ«عاصفة صحراء» سياسية ضد سورية:

اجهاز على المهابة القومية لدمشق وفتح «اوتوسترادات» التطبيع

■ اخر ما يمكن ان يكون موضع اهتمام اصحاب مؤتمر الدوحة الاقتصادي «الشرق اوسطي» هو صفته الاقتصادية. فهذه الصفة لمؤتمر غرضه متابعة ما جرى في «الدار البيضاء» و«القاهرة»، مرتبطة ارتباطا وثيقا بما كان يفترض بمسيرة السلام ان تكون قد حققته خلال الفترة الماضية.

اذ ليس بالامكان تجاهل ان قمة «الدار البيضاء» انما انعقدت في اجواء ما نجم عن مفاوضات مدريد واتفاق اوسلو من مناخات سلمية، وشيوع اطروحة «الشرق الاوسط الجديد» التي اطلقها شمعون بيريس في حينه ـ باعتبار ان معادلات السلام التي بدت قريبة بعض الشيء، ستؤسس لطفرة اقتصادية والمالية هائلة في منطقة زاخرة بالامكانات والموارد الطبيعية والطاقة والرساميل والايدي العاملة والاسواق، فيما هي تفتقر لكل ما يلزم من بنى تحتية وبرامج ومشاريع تطوير واستثمار اقليمية ترتقي بها فعلا الى المستويات العصرية للبلدان المتقدمة، خاصة بعد ان يتم استرداد كل الطاقات الموظفة حاليا في مجالات الانفاق العسكري ويجري توفيرها كعائدات سلام لصالح البرامج والمشاريع المشار اليها اعلاه.

غير ان كل اجواء التفاؤل السلمي هذه قد تبخرت خلال العامين الماضيين، فدخلت المنطقة بدلا من ذلك في اجواء حروب وازمات جديدة اكثر احتقانا وتعقيدا من اجواء «اللاحرب واللاسلم» التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل «مدريد».

فما بدا لوهلة ما انه مصالحة او بداية مصالحة تاريخية بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وشروع في معالجة جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني (رغم ما شابه من تصورات ونواقص جرى الرهان على استدراكها في سياق تطور العملية السلمية)، تمخض عن ردة صهيونية اصولية تتجاوز بما لا يقاس ما كان يمثله مناحيم بيغن (المفترض انه اكثر زعماء اسرائيل التاريخيين تطرفا) والذي اثبت، على الاقل، انه مستعد لتنفيذ ما يلتزم به عندما نفذ الانسحاب من سيناء وقام بتفكيك ما كان قائما فيها من مستعمرات. في حين يسعى نتنياهو وزمرته الى التنصل من كل الالتزامات التي رتبتها الاتفاقات المبرمة على اسرائيل، بل اكثر من ذلك يسعون لتحويل السلطة الوطنية الفلسطينية من مشروع دولة لشعب فلسطين وشريك تاريخي في عملية السلام، الى رهينة ووسيلة ابتزاز بهدف فرض المزيد من الضغط على ذلك الشعب والمزيد من التهويد والصهينة لاراضيه.

ولم يقف الامر عند حدود التوقف عن تنفيذ الانسحابات المقررة، بل تجاوز ذلك الى توسيع سياسة الاستيطان في كل الارض الفلسطينية بما في ذلك قطاع غزة الذي يعتبر الرقعة الجغرافية الاكثر اكتظاظا بالسكان في العالم كله.

هذا على المسار الفلسطيني اما على المسارين السوري واللبناني فقد جرى الضرب عرض الحائط بكل ما كانت المفاوضات قد توصلت اليه في المراحل السابقة ـ وتم التنكر لكل ما صدر عن المسؤولين الاسرائيليين السابقين من اقرار بعائدية الجولان لسورية وبان التسوية لا بد وان تتضمن عودة الاراضي السورية المحتلة لاصحابها. في حين تحول المسار اللبناني من بوابة لاتفاق سلام شامل يجهز نهائيا على حالة الحرب في المنطقة الى اداة تهديد للسلام الداخلي في لبنان وللاستقرار في الجبهة الشمالية باسرها.

عدنان بدر *

وقد شهدت المسافة الزمنية الفاصلة بين مؤتمر القاهرة الشرق اوسطي وبين مؤتمر الدوحة انتقالا بـ«الحدود الامنية» لاسرائيل من خطوط وقف اطلاق النار بينها وبين سورية الى حدود سورية الشمالية، مع الاعلان عن التحالف العسكري والامني والسياسي بين الكيان الصهيوني والعسكريتاريا التركية المشحونة باطماع القرون الوسطى على ابواب القرن الواحد والعشرين!

وما يمكن ان تكون له دلالات اكثر من رمزية في هذا المجال هو قيام مجموعة من جماعة «حباد» الصهيونية المتطرفة باحتفال توراتي على ضفاف نهر الفرات في منطقة الحدود التركية ـ السورية. معربة من خلال طقوس مغرقة في ظلاميتها عن ان ذلك النهر يشكل الحدود التوراتية لدولة اسرائيل من ناحية الشمال في حين يشكل النيل حدودها الجنوبية الغربية!!

والمسألة هنا ليست مجرد تعبير عن شطط اصولي لدى مجموعة صغيرة متطرفة، بقدر ما هو ترجمة «توراتية» لسياسة رسمية قائمة بالفعل: سواء من خلال التحالف الاسرائيلي ـ التركي المعلن، ام من خلال الدور الاسرائيلي المشارك ميدانيا في الاجتياح التركي لشمال العراق وما يتردد عن اقامة حزام امني فيه، على غرار الحزام الامني الاسرائيلي في جنوب لبنان.

يضاف الى كل ما تقدم الدور الاسرائيلي الجلي في احداث القرن الافريقي (الاحتلال الاريتري للجزر اليمنية، واشعال فتيل الحروب الانفصالية في جنوب السودان وشرقه ـ وغير ذلك).

على ضوء كل ما تقدم يتضح ان المنطقة التي لوح لها بالسلام وجرى عقد مؤتمري «الدار البيضاء» و«القاهرة» من اجل وضع التنظيمات الاقتصادية والادارية لما سوف يتأتى عن ذلك السلام من عائدات ومردودات ـ قد جرى ادخالها في مرحلة مفخخة بالمزيد من بؤر الانفجار الكامنة منها والمشتعلة ـ فلم يعد بالامكان الحديث مطلقا عن سلام يطوقه اطار من النيران تمتد السنة لهيبها من الجزائر وموريتانيا والسنغال غربا الى السودان والوسط الافريقي جنوبا الى شمال العراق وافغانستان شمالا وشرقا.

فكيف يمكن ان ينعقد مؤتمر لجني محاصيل السلام، دون ان يكون هناك سلام؟!

على هذا الاساس بادرنا الى نفي الصفة الاقتصادية عن هذا المؤتمر الذي لا يمكن ان تخفى اهدافه السياسية حتى عن قادة قطر الذين يجدون انفسهم ـ رغم المكابرة ـ محرجين بين الرغبة المشروعة لقيادة شابة تحلم بدور حضاري لامارة ناهضة، وبين ضغط واشنطن لابتزاز هذا الدور من اجل ترتيب «عاصفة صحراء» سياسية ضد سورية بشكل خاص والامة العربية بشكل عام، هدفها النهائي هو كسر ارادة الامة واستباحة قرارها السياسي وازالة اخر عقبات التمرد والرفض من امام اتوسترادات التطبيع مع هذه «الاسرائيل» الرافضة للسلام والمتكلة عن مقدماته والناسفة لكل معادلاته.

المسألة هنا، كما بدا واضحا من موقف كلينتون خلال زيارة امير قطر للولايات المتحدة، ومن خلال المؤتمر الصحافي للسفير الامريكي في الدوحة، وكذلك من خلال المواقف المحلية المنخرطة في المخطط المشار اليه، هي الاجهاز على «المهابة القومية» لسورية، بتجرؤ بعض الخليجيين على عقد ذلك المؤتمر بالرغم من معارضة دمشق. وكل ما تمثله من وزن سياسي وقومي راهن وتاريخي ـ تماما كما جرى تجرؤ المسؤولين الكويتيين على العراق من اجل جره الى فخ «عاصفة الصحراء» العسكرية في الكويت، بهدف تدمير طاقاته وكل ما كانت تمثله بالنسبة للامة العربية كلها.

ومن الواضح الان ان الضغط الامريكي الحالي على قطر يستهدف تجريد الموقف السوري من وزنه القومي والاقليمي: وجعل التطبيع الخليجي ـ الاسرائيلي يمر مباشرة وبسهولة بعيدا عن عقبة موقف دمشق.

وفي مواجهة «عاصفة الصحراء» السياسية الجديدة هذه، ينظر بالكثير من الارتياح لموقف الامير عبد الله بن عبد العزيز وغيره من المسؤولين الخليجيين الذين تنبهوا لخطورة عقد مؤتمر عائدات السلام دون ان يكون هناك سلام ـ والذين يصرون على ربط الموقف من مثل ذلك المؤتمر بحصول تقدم جدي وعلى كافة المسارات الفلسطينية واللبنانية والسورية.

كما ينظر بالمستوى نفسه من التقدير لخطوات الانفتاح بين القطرين السوري والعراقي، ومساعي تطويرها لتشمل ايران، وصولا الى اقامة اوسع جبهة عربية واسلامية ممكنة في مواجهة «عاصفة الصحراء» الجديدة، وكل قوى الهيمنة التي تقف وراءها وما في جعبتها من مخططات ومشاريع.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

Volume 9 - Issue 2540 Wednesday 9 July 1997

السنة التاسعة - العدد 2540 الاربعاء 9 تموز (يوليو) 1997 - 5 ربيع اول 1418 هـ

نصاب عربي ينتحل شخصية امير ليبي ويحتال على طبيبة اسنان عربية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه نصاب عربي يقيم في بريطانيا ويزعم انه وثيق الصلة بالعائلة المالكة الكويتية الحاكمة في لندن بعد افتضاح امره كمنتحل لشخصية امير ليبي ثري جدا يتاجر بالمجوهرات والاحجار الثمينة.

فقد مثل امس الاول امام المحكمة راغب دغدوغ (51 سنة) المقيم في بلدة ستامشو قرب بورتسموث (جنوب بريطانيا) بتهم الاحتيال وانتحال شخصية ومحاولة ممارسة تعدد الزوجات.

وجاء افتضاح امر دغدوغ بعد ان تقدمت طبيبة اسنان عربية هي سمر رزاق (27 سنة) بشكوى الى الشرطة تتهمه فيها بانتحال شخصية شخص اخر والاحتيال ومحاولة الزواج منها رغم انه متزوج ولديه اطفال.

وقد بدأت القصة التي تشابه مسلسلا تلفزيونيا عربيا ربما بالعام الماضي عندما تعرف دغدوغ على الآنسة سمر رزاق في حفل عشاء في بيت والديها بلندن كان احد المدعوين اليه. وقد قدم نفسه على انه صاحب السمو الملكي الامير عز الدين السنوسي وقال انه يعمل بتجارة الذهب والمجوهرات والاحجار الكريمة، وان مقر اقامته الدائم في جنيف بسويسرا حيث يمتلك بيتا جميلا مطلا على بحيرتها اضافة الى منزل اخر في ايطاليا يرتاده احيانا. كما تحدث للحاضرين عن امتلاكه لاسطول من السيارات الفاخرة الى جانب يخت تبلغ قيمته 52 مليون جنيه ويحتوي على كل وسائل الترف والراحة، هذا غير طائرة نفاثة خاصة (من طراز بوينغ 727 تربض في المطار) لتنقلاته الكثيرة بين دول العالم.

وحسب ما افاد ممثل الادعاء العام بالمحكمة، مايكل نور وارد، فقد قال دغدوغ لعائلة سمر رزاق التي تقدم لخطبتها لاحقا، انه «لاسباب معينة» لم يفصح عنها لا يستطيع البقاء في بريطانيا في كل مرة يدخلها اكثر من 72 ساعة، وانه لا يمكنه ان يدخل معه من المال اكثر من 50 جنيها استرلينيا بكل زيارة.

واضاف ممثل الادعاء العام ان دغدوغ، بعد التقدم لخطبة الطبيبة وموافقتها، صحبها مع امها وشقيقها الى اغلى متاجر المجوهرات والحلي في شارع بوند بقلب لندن لاختيار خواتم الخطبة والزواج.

ويبدو ان الدغدوغ نجح في دغدغة امال مدير احد المتاجر في الشارع المذكور بانه بصدد شراء افخر واغلى ما لديه. وهكذا قام الاخير باغلاق المتجر على اربعتهم واخرج من الخزائن المصينة مجموعة من الخواتم والحلي والمجوهرات يبلغ اجمالي قيمتها 22 مليون جنيه استرليني. ومع ذلك لم ير الدغدوغ في اي منها ما يليق بخطيبته التي ارتدتها لترى ما اذا كانت مناسبة وطلب من المدير المتجر اعادتها دون ان يرف له جفن، حسبما قال المدعي العام فورووارد. وفي واقعة اخرى اوردتها الآنسة سمر رزاق قام الدغدوغ باصطحابها لرؤية منزل ليكون عشهما الزوجي وعرض على ممثل اصحابه دفع سبعة ملايين جنيه ثمنا له اذا ما وافقوا على بيعه له.

واضافت انه طلب من متجر لبيع الزهور عمل تشكيلة من الزهور لا مثيل لها لتزيين يخته الذي يفترض ان يجري عليه حفل الزفاف الموعود الذي لم يتحقق بالطبع. وبلغت قيمة تشكيلة الزهور التي لم تصل الى اليخت 15 الف جنيه لم يدفعها بل وعد بدفعها لاحقا.

ومما يلفت النظر بالامر انه لا الطبيبة الخطيبة ولا اي من افراد اسرتها شك بالدغدوغ رغم غرابة بعض مزاعمه بشأن انه لا يسمح له بان يدخل معه الى بريطانيا اكثر من 50 جنيها بكل مرة يزورها وبانه لا يسمح له بالاقامة فيها اكثر من 72 ساعة بكل زيارة.

المهم انه عندما اقترب موعد الاحتفال بالخطوبة طلبت الخطيبة وعائلتها ان يقام الاحتفال على سطح اليخت الذي يجب ان يرسى على شاطىء نهر التايمز قرب جسر لندن الشهير. غير ان الدغدوغ لم يرض بالاقتراح لان مياه النهر مليئة بالطين، واقترح بدلا من ذلك ان يقام حفل الاستقبال على اليخت في مرسى في ساوثهمبتون. وكان من المقرر ان تنتظر الخطيبة وعائلتها والمدعوون اليخت في المكان المحدد بالساعة الرابعة صباحا من اليوم الموعود وهو ما فعلوه حقا حيث انتظروا وانتظروا... ولكن لم يصل اليخت، الامر الذي كان بداية لشكوكهم التي تعززت لاحقا عندما علم ان الامير الاعزب الراغب بالزواج عز الدين السنوسي الذي ينحدر من الاسرة المالكة في ليبيا التي اطيح بحكمها عام 1969 لم يكن سوى راغب الدغدوغ المتزوج والاب لعدد من الاطفال.

وقد اضطرت الآنسة سمر لاحقا الى دفع فواتير اشياء او خدمات حصل عليها الدغدوغ ولم يدفع ثمنها بما في ذلك باقات الزهور التي كان يرسلها لها يوما بعد اخر على امتداد شهور طويلة.

العثور على موقع قصر كليوباترا ينقذ آثار الاسكندرية

الاسكندرية ـ من جوناثان رايت:

مع توافر ادلة مقنعة وقوية عن عثور علماء الآثار على قصر كليوباترا في قاع ميناء الاسكندرية الشرقي سجلت حملة انقاذ الاسكندرية القديمة المغمورة تحت مياه البحر اول انتصاراتها.

ويقول الاثريون ان القصر القديم الذي شهد احداثا درامية كان اطرافها كليوباترا ومارك انطوني ويوليوس قيصر واغسطس ملجنوس في غروب العصر الفرعوني موجود في قاع البحر على مقربة من قلب المدينة الحديثة.

وعلى الرغم من ان مياه البحر حالت دون سلب الآثار بعد ان تغيرت معالم شاطىء المدينة الا ان الخطر يتهددها من اعداء جدد في القرن العشرين وبخاصة مياه الصرف واعمال الميناء.

وعد محافظ الاسكندرية وهي ميناء مزدحم يقطنه اكثر من ثلاثة ملايين نسمة بوقف ضخ مياه الصرف غير المعالجة في الميناء الشرقي الضحل حيث تقع اجزاء من المدينة القديمة تحت خمسة امتار او ستة امتار من المياه القذرة.

ويشكي عضو في فريق اثري فرنسي قائلا «احيانا لانستطيع ان نرى لابعد من مسافة 15 سنتيمترا تحت الماء مما يضطرنا الى وقف العمل». واستجابت القوات المسلحة لاحتجاجات الاثريين والجمعيات المحلية واوقفت القاء كتل اسمنتية في المياه لحماية المنشآت العسكرية من التآكل لمدة شهرين لاتاحة الفرصة لاجراء مسح للمواقع الاثرية في المنطقة. ولكن حماة الآثار في الاسكندرية طالبوا بالمزيد» يريدون نقل منشآت الجيش من الميناء الشرقي واعلانه محمية اثرية. وتقدمت الجمعية الاثرية في الاسكندرية بالتماس بهذا المعنى الى سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري ورئيس الوزراء كمال الجنزوري.

ويقول علي حسن رئيس المجلس الاعلى للآثار ان السلطات تدرس جديا خطة طموحة لتجفيف مياه الميناء كله اي مساحة ثلاثة كيلومترات مربعة حتى تجري عمليات البحث على ارض جافة.

بينما يريد مستثمرون اقامة حديقة اثرية تحت الماء حيث يدفع الغطاسون الاجانب مبالغ باهظة للسباحة بين الاعمدة الغرانيتية وتماثيل ابوالهول والتماثيل اليونانية القديمة.

يرجع الفضل في الاهتمام المفاجىء بالمنطقة الى عالمي آثار فرنسيين تخصصا في البحث عن الآثار تحت الماء هما جان ايف امبرويز وفرانك جوديا. ويستخدم العالمان تكنولوجيات جديدة لرسم خريطة لمواقع الآثار القديمة المتناثرة في قاع البحر وحددا موقع اكثر من الف قطعة اثرية.

لا، انه وداع بلا عودة

هوى وطن

رشاد أبو شاور

على أنغام موسيقى أغنية «هذا ليس سوى وداع مؤقت» نزل العلم البريطاني، وذرف المستر كريس باتن، البريطاني، الانكليزي العريق.. الدموع سخية، حتى احمرت عيناه. وبانكليزية فخيمة، تكاد ان تكون لائقة بمشهد شكسبيري في واحدة من مسرحياته الخالدة: اننا نترك هونغ كونغ مفاخرين بما تركناه...

وتمتلئ السماء بألوان المفرقعات، وهي لحسن الحظ وجمال المناسبة غير المفرقعات التي اطلقتها السفن والبوارج البريطانية على مدن السواحل الصينية والصينين (الاسيويين) العزل من السلاح والتطور التقني، لا سيما العسكري، رغم أن أجدادهم زودوا ماركو بولو بمخترعات مدهشة، في مقدمتها البارود!

ان مئة وخمس وخمسين سنة قد انصرمت ثقيلة كبيرة الأذى على الصين والصينيين... ولكن السنة السادسة والخمسين جرعت بريطانيا (العظمى) ثمالة كأس مرة كرعت أكثرها في العام 56 هناك في بورسعيد المصرية، ابان العدوان الثلاثي...

العلم البريطاني طوي، واليخت الملكي أبحر حاملا ولي العهد البريطاني (الدمث) والحاكم البريطاني الأخير لشبه الجزيرة الصينية.

لم يبق للامبراطورية سوى الانكفاء على نفسها وتأمل ما فيها (العريق) في حكم الشعوب والأمم!... وعليها ـ الامبراطورية التي غابت شمسها ـ ان تعتاد على (السكن) في مكان ضيق هو جزيرتها مع شعوب أخرى مجاورة لها مطالبها وحقوقها وتطلعاتها الانسانية!

لقد بكى كريس باتن، وأوشكت مادلين أولبرايت ان تنتف شعرها غلا وقهرا على أفول زمن الامبراطوريات المتحضرة ـ (عقبال عند أمريكا يا رب!) ـ.. رغم محاولة مارغريت ثاتشر طمأنة الاخوة والاخوات الاستعماريين، احفاد وحفيدات مؤسسي تلك الامبراطوريات البائدة الى ان هونغ كونغ ستكون سبب خراب الشيوعية والنظام الشيوعي في الصين!

رغم دموع باتن وحسرات وزفرات ثاتشر واولبرايت فان الصين تواصل مسيرتها الكبرى، وهي تبني مستقبلها بالوسائل المناسبة، تجتهد، وتختار. ولا ترهن مصيرها على (الطريقة) الروسية اليلتسنية في يد البنك الدولي والولايات المتحدة الأمريكية!

من هونغ كونغ يغادر الأسد البريطاني العجوز، مجترا ذكريات فتوته وزئيره، متفجعا على صولاته وجولاته والرعب الذي كان يثيره في عباد الله!... أيام كان العالم غابة وهو ملكها الوحيد، أكل خيراتها، وباسط (عدالته) عليها!

انظروا ماذا ترك الأسد البريطاني لنا في فلسطين. منذ دخلت دبابات وارتال جنود الامبراطورية الى فلسطين رافعة راية وعد بلفور... و... حتى تسليم وطننا الحزين للعصابات الصهيونية.

أنظروا ماذا ترك الأسد البريطاني لليمن، ومصر، والعراق والأردن!

يفخر السيد باتن بما تركت بريطانيا في هونغ كونغ، وكأن الاستعمار البريطاني لم يوجد الا لهدف هام هو رفع شأن وتطوير الامم والشعوب، والرقي بحياتها واقتصادها. فهل هذا ما تركته بريطانيا في الهند وباكستان وبنغلادش و... (كشمير)؟!

هل شنت بريطانيا حربها مع فرنسا و(اسرائيل) على مصر عام 1956 بغرض نشر المدنية، وازدهار الاقتصاد المصري، وافشاء الديمقراطية؟

الصينيون قوم حكماء، كرماء، اسيويون حقا، بدليل انهم ودعوا (الانكليز) ـ رغم كل ما فعلوه ـ بكل مظاهر الحفاوة، لقد غادر اليخت الملكي العريق ميناء هونغ كونغ مع تلويحة أياد كثيرة، وابتسامات ودموع.

رغم ان اليخت يذكر الصينيين بالسفن والبوارج البريطانية المحملة بالمدافع والمورفين.. والتي توغل بحارتها من مدن السواحل الى عمق الصين... وفرضوا عليها التخلف والجهد و(الانصطال) والركود!

رقم 56 مشؤوم حقا بالنسبة لبريطانيا العظمى.

والـ56 في بورسعيد هزيمة قطعت ذيل الأسد البريطاني، و56 بعد المئة في هونغ كونغ أرسلت بما تبقى من ذلك الاسد (الميت) الى البحر الذي لن يطهره من ذنوبه وآثامه في فلسطين... فلسطين التي ما زالت تبكي وتنوح على مصيرها الذي رسمته بريطانيا... بريطانيا التي يباهي كريس باتن بما تركته في... هونغ كونغ!

لو كنت بريطانيا لبكيت مع الحاكم البريطاني الأخير لشبه الجزيرة الصينية!

أما وانني عربي فلسطيني... زرت الصين واحترمت قادتها وحضارتها وثقافتها و(امتها)... وزرت هونغ كونغ وعرفتها.. ووثقت أنها عائدة الى امتها... فانني ابتسم فرحا بانتصار الصين... وشماتة بمآل بريطانيا... بريطانيا التي مازلنا نتعذب بسببها

مستر باتن لا تصدق الاغنية. انه وداع بلا عودة..

لوحة زيتية لدوقة وندسور ضمن التحف التي ستباع بالمزاد

محمد الفايد يبيع محتويات المنزل الباريسي لدوق ودوقة ويندسور في مزاد علني

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلنت مؤسسة سوذبيز ان محتويات البيت الباريسي الخاص لدوق ودوقة ويندسور ستباع بالمزاد العلني من 11 الى 19 ايلول (سبتمبر) المقبل في نيويورك بمبالغ قدرت بين 5 و 7 ملايين دولار. واضافت المؤسسة ان اكثر من 40 الف قطعة بينها لوحات ومفروشات واوان ورسائل وصور ستباع. والقطعة الاشهر والاغلى هي المكتب الذي وقع عليه من حكم لفترة قصيرة باسم ادوارد السابع، في كانون الاول (ديسمبر) 1936 وثيقة تخليه عن العرش ليتمكن من الزواج من الامريكية واليس واريفيلد سيمبسون (السعر بما بين 30 و 50 الف دولار). وكانت سوذبيز باعت في 1987 في نيويورك خلال مزاد علني تاريخي مجوهرات دوقة ويندسور التي جمعت مبلغا بلغ 50,3 الف دولار. والمزاد العلني في ايلول (سبتمبر) المقبل ينظمه محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة في لندن وصاحب فندق ريتز في باريس، وبعد وفاة الدوقة في 1986 اشترى الفايد منزل ويندسور ومحتوياته من الوارث مؤسسة باستور وجدده خلال ثلاث سنوات. وسيعود ريع المزاد الى مؤسسة تعنى بمساعدة الاطفال اسسها الفايد.

ومن جهة اخرى بدأت محلات هارودز البريطانية الشهيرة المملوكة لمحمد الفايد في لندن عرض ملبوسات للكلاب جاهزة او تفصيل. وذكرت الادارة ان التشكيلة واسعة من ثياب السهرة الى الفضفاضة والكلاسيكية والعسكرية واللندنية التقليدية المخططة والواقية من المطر. وتباع هذه الثياب التي صنعتها شركة «باركينغ ماد لندن» بما بين 40 و 150 جنيها (65 الى 240 دولارا). واكد اندرو تورز المسؤول في «باركينغ ماد لندن» انه ألبس حتى الان 50 كلبا وان بعض اصحاب الكلاب اختاروا لها معاطف عسكرية.



● علي الشاعر وزير الاعلام السعودي السابق كان من بين المستشارين في الديوان الملكي السعودي الذين لم يتم التجديد لهم في المراسيم الجديدة التي أصدرها العاهل السعودي الملك فهد مساء الأحد الماضي.

● سهير الأتربي رئيسة التليفزيون المصري قررت اقامة حفل ليالي التليفزيون السابع عشر في الرابع والعشرين من الشهر الحالي على مسرح الصالة المكشوفة باستاد ناصر الرياضي في حي مدينة نصر بالقاهرة.
وسيشترك فيه نجوم الأغنية الشبابية مثل انوشكا وعلاء عبد الخالق ومنى عبد الغني وحكيم وحلمي عبد الباقي و محمد محيي والصوت الجديد ممدوح الشريف.

● رزق جهاد الوزير ابن القيادي الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) الذي اغتيل في تونس قبل تسع سنوات بمولود جديد اسماه «خليل» تيمنا باسم جده. وساد فرح غامر اجواء عائلة الوزير وعلى رأسها «الجدة» انتصار الوزير المعروفة بأم جهاد والتي تشغل منصب وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني اصدر قرارا بأن يتولى الدكتور جابر عصفور رئاسة مجلس ادارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، بالاضافة الى عمله كأمين عام للمجلس الأعلى للثقافة.

● النجم الأمريكي شون بن هو الأوفر حظا للقيام ببطولة نسخة جديدة من فيلم «كازابلانكا» دور ريك الذي خلده في 1942 همفري بوغارت. واختار السيناريست مايكل والش جوليا روبرتس لتمثيل دور انغريد برغمان.

● يستضيف عماد الدين أديب ضمن برنامج «مقابلة شخصية» على قناة «أوربيت» الفضائية رئيس تحرير الزميلة «الحياة» جهاد الخازن. برنامج «مقابلة شخصية» يعرض ابتداء من الخميس 10 تموز (يوليو) في الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش، حيث يستعرض جهاد الخازن، وعلى عدة حلقات مسيرته العملية والشخصية.

● تنطلق في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) الجاري الأيام الفلسطينية الأولى بالمغرب، حيث يشهد عدد من المدن المغربية نشاطات ثقافية وفنية متعددة. تقدم فرقة مسرح «عشتار» من القدس مسرحية «الشهداء يعودون» والمسرح العربي من حيفا «موت الفوضى» والمسرح الجوال من سخنين «عودة قراقوش»، ومسرح الفخار من عكا «الزاروب» ومسرح السيرة من الجليل بمسرحية «أصيلة».

● الفنانة المصرية جيهان نصر نفت موافقتها على السفر الى البحرين كضيفة شرف لحفل فني سيقام في عاصمتها المنامة. وقالت ان الاعلانات التي نشرتها بعض الصحف الخليجية هدفها اجتذاب المشاهدين وانها لم تتفق مع أحد على السفر.
جيهان ستلعب دور البطولة أمام أحمد عبد العزيز وصبري عبد المنعم في مسلسل كوميدي بوليسي اسمه «الورطة».

● تلقى زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان الاردني المعين تهاني الحكومة العراقية عبر سفيرها في عمان نوري الويس امس. والتقى الويس الرفاعي في دار مجلس الامة امس وهنأه بمناسبة تعيينه رئيسا لمجلس الاعيان خلفا لسلفه احمد اللوزي.

● ينظم النادي الثقافي الخليجي برئاسة الدكتور سعيد الشهابي محاضرة يلقيها الدكتور سعيد بارزين خبير الشؤون الايرانية في الاذاعة البريطانية حول «ايران خاتمي» احتمالات ما بعد الانتخابات وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم في العنوان التالي:

45 Chalton St. London NW1

زرع النخاع في مصر بالمجان للفقراء

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سيقام صباح اليوم الاربعاء في مستشفى قصر العيني التابع لكلية الطب بجامعة القاهرة احتفال لتوزيع شهادات التقدير على عدد من الاطباء المصريين الذين قاموا بأول عملية زرع نخاع تمت بنجاح كامل بالمجان لمريضة وهي اول عملية تتم في مستشفى حكومي وتصل تكلفتها الى حوالي خمسين الف جنيه. ورأس فريق الاطباء الدكتور كمال الغمراوي.

ويستعد المستشفى لاجراء اربع عمليات اخرى بالمجان بعد ان اصبح لديها احدث الاجهزة الطبية لاجراء هذا النوع من العمليات.

ندوة حول تربية النحل بالجزائر

■ الجزائر ـ ق ن ا: بدأت الجزائر ندوة عربية حول تربية النحل تستمر ثلاثة ايام بمشاركة 13 دولة عربية والعديد من مربي النحل والجامعيين المختصين في هذا المجال.

ويتضمن برنامج الندوة القاء عدد من المحاضرات تدور حول كيفية تنظيم تربية النحل في الجزائر وفي دول عربية اخرى وفي العالم وآثار امراض النحل على انتاجه وطرق محاربة هذه الامراض من اجل رفع انتاج العسل وتهيئة الظروف المناسبة للحصول على نوعية جيدة.

هبة قياسية بـ 7 ملايين جنيه لقاعة فنية بلندن

■ لندن ـ ا ف ب: اصبح لورد بريطاني مقيم في الولايات المتحدة اشهر متبرع لمتحف «تايت غاليري» اذ قدم له سبعة ملايين جنيه استرليني (11,2 مليون دولار) ولوحة لكونستابل اكتشفت اخيرا.

وكشف «تايت غاليري» ان السير ادوين مانتون (88 عاما) ولد في اسيكس (جنوب شرق) ويعيش في الولايات المتحدة منذ 1933 حيث جمع ثروة من عمله في مجال التأمينات. وقد تم الاعلان عن هبته في العام 1992 لكنه حرص على الا يكشف عن هويته. ودفعت تسريبات صحافية بـ«تايت غاليري» الى الكشف عن اسمه.

واشار نيكولاس سيروتا مدير «تايت غاليري» الى ان هذه «الهدية الرائعة» ستساعد المتحف في اعمال التصليحات والتوسيع التي بدأت بمناسبة الذكرى المئوية والتي ستستمر حتى العام 2001. ويبلغ اجمالي نفقات هذه الورشة 31 مليون جنيه (49,6 مليون دولار).

وستصبح لوحة جون كونستابل ملكا لـ«تايت غاليري» بعد وفاة سير ادوين مانتون.

وينتظر نيكولاس سيروتا الحادي والعشرين من تموز (يوليو) الجاري الذكرى المئوية لتأسيس «تايت غاليري» ليقدم الواهب السخي الى الامير تشارلز.

المغرب: مصادرة 40 كلغ من الذهب المهرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: صادرت الجمارك المغربية اكثر من اربعين كلغ من الذهب المهرب تبلغ قيمتها اكثر من سبعمئة الف دولار، وقالت مصالح الجمارك ان احدى نقاط المراقبة في الناظور شمال المغرب ارتابت في سيارة واثناء تفتيشها ضبطت خلف لوحة القيادة وداخل المقعد الخلفية 18 سبيكة تزن الواحدة منها كلغ واحد، 1407 اقراط، 1243 سلسلة عنق 703 اشكال مختلفة من الحلي 800 كورميت، 115 سوارا، 110 آلاف فرنك فرنسي.

وقالت مصالح الجمارك انها القت القبض على شخصين كانا داخل السيارة وتعتقد انهما عضوان في شبكة واسعة لتهريب الذهب.

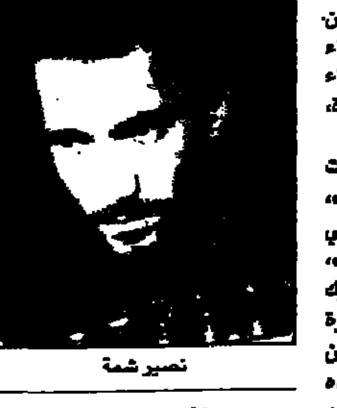
الموسيقار العراقي نصير شمه في أمسية عود لندنية
زرياب في العزف وسياب في تجديد الموسيقى

لندن ـ «القدس العربي»:

احيا مساء امس الأول عازف العود والموسيقار العراقي نصير شمة، أمسية موسيقية في لندن عزف خلالها عدداً من المقطوعات الموسيقية الجديدة من تأليفه لآلة العود. أقيمت الحفلة في قاعة «بروناي» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (ساوس) تحت عنوان «قبل أن أصلب»، وحضرها جمهور عربي بريطاني من متذوقي ومحبي آلة العود. المقطوعات التي عزفها شمة بلغت العشر ثماني منها جديدة تعزف للمرة الأولى.

عزف نصير شمة في ليل لندن لأكثر من ساعتين، كانت القاعة خلالهما مشدودة كالوتر. وهو أشجى وأطرب وأحزن بموسيقاه التي تمس شغاف القلوب، وتألق إلى فضاءات متتالية من الجدة والابتكار وجلب إلى مساء الحاضرين نخيل العراق وهواء أمسيات بغداد، وفجر البصرة، وظهيرات شط العرب.

المقطوعات التي عزفها شمة حملت العناوين التالية: «بين النخيل»، «للروح»، «يد تغني»، وهي طريقة في العزف لبتوري اليد، «قبل أن أصلب»، «قصة حب شرقية»، «لماذا الرجوع إليك عسير»، وقد أهدى هذه القطعة الأخيرة للعازف العراقي الفرد جورج الذي كان موجوداً في القاعة، فقام وانحنى لهذه الكرمة الجميلة من فنان لفنان، «مناجيه على ملأ»، «أغنية عراقية»، وهذه أغنية من التراث الشعبي عنوانها «غريبة من بعد عينش يا يمه»، «ايقظ ضروم الهوى»، واختتم الحفل بقطعته المشهورة «أطفال العامرية».


نصير شمة

الاستعانة بالعرافين في تحقيقات الشرطة بجنوب افريقيا

جوهانسبورغ ـ من بياتريس خديج:

استعانت الشرطة في جنوب افريقيا رسميا للمرة الاولى بالعرافين (سانغوما باللغة المحلية) الناشطين وسط مجموعات السود، بحثا عن فتاة اختفت في جنوب جوهانسبورغ عشية محاكمة الشخص المتهم بانه اغتصبها.

واستنادا لما اعلن مدير العلاقات مع الصحافة جوزف نغوبني فان الشرطة اتخذت يوم السبت مبادرة لا سابق لها في تاريخها قضت باستدعاء العرافين الى ستاد في منطقة فوسلوروس وطلبت منهم استخدام مواهبهم الخارقة لعلهم يتمكنون من تحديد مكان وجود الفتاة.

و«السانغوما» يعنون ايضا بالتطبيب ويعتمدون على الاعشاب والمواد الطبيعية ويتمتعون بمواهب تتيح لهم كما هو شائع الاتصال باجدادهم و«قراءة» الحاضر والغيب من خلال رمي «العظام» كما ترمى احجار النرد. وهم شخصيات مرموقة في النظام الاجتماعي وخصوصا الريفي.

وتفيد التقديرات الرسمية ان لكل 200 شخص «سانغوما» واحد. وقد وجهت الشرطة الدعوة الى الاجتماع عبر الاذاعة الوطنية كما قال لوكالة فرانس برس الكابتن كوبي يوهل من وحدة الشرطة التي تتولى حماية الاطفال في وادفيل بمدينة كاتلنهونغ التي يقطنها السود حيث تسكن الفتاة. واضاف «اذعنا الرسالة طوال اسبوعين. ولقد اردنا ان نعرف ما لدى السانغوما في هذا الموضوع».

الا انه اعترف بان «القانون لا يجيز لنا القيام بمثل هذه الخطوة. بيد ان جميع الوسائل التي جربناها حتى الان لم تنجح».

وذكر نغوبني ان الشرطة كانت على الدوام تستعين بالناس لمساعدتها في انجاز تحقيقاتها. واضاف ان السانغوما يستطيعون في هذا الاطار ان يقدموا مساهماتهم كاي فرد في المجتمع. لكنها «المرة الاولى التي اسمع فيها عن مثل هذا النداء» كما قال.

وحتى يوم الاثنين لم تعثر الشرطة على الفتاة التي اختفت من منزلها في كاتلنهونغ في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الماضي.

وقد قدم السانغوما معلومات متناقضة. فبينما قال بعضهم انها ما تزال على قيد الحياة ودعوا الى البحث عنها في سوازيلاند وفي اماكن اخرى من جنوب افريقيا اكد سيليسو كومالو انها غرقت بالقرب من كاتلهونغ.

وتوجه غطاسو الشرطة ترافقهم الكلاب يوم الاحد الى مستنقع قريب من بيت الفتاة ولم يتوصلوا الى نتيجة كما ذكر رئيس الفريق السرجنت بويد في تصريح لصحيفة «سوويتان». لكن كومالو قال للصحيفة انه ليس راضيا عن عمل المحققين وانه سيرسل رجاله للبحث عنها».

كلام النجوم

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

لا بأس من الانحناء قليلا فالامور التي ما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانك لا تستطيع تحمل المتاعب.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الآخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالملل.

الظروف التي عليك بعض مسؤوليات طارئة وتحمل مزيدا من النفقات.

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع. ضع خططك للايام القادمة.

الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة بداخلك نحو من كنت تحبه.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.